٧

أدباء القرن العشرين

نعمان عاشور

عائلة الدوغري

مسرحية

أدباء القرن العشرين

عائلة الدوغري

مسرحية

عاشور، نعمان ١٩١٨ - ٢٠٠٦ .
عائلة الدوغرى / تأليف: نعمان عاشور. .
القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٨.
٢٢٨ ص ، ٢٢ سم (سلسلة أدباء القرن العشرين)،
تدمك : ٨ - ٥٧٠ - ٤٢٠ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١ - القصص العربية.
٢ - العنوان .
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٦٨٦ / ٢٠٠٨
I.S.B.N 978-977-420-570-8
ديوى: ٨١٣

سلسلة
أدباء
القرن
العشرين

سلسلة تعنى بنشر إبداع
أدباء القرن العشرين

الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة - جمهورية مصر العربية - كورنيش النيل - رملة بولاق
ص. ب: ٢٣٥ - الرقم البريدى ١١٧٩٤ رمسيس
ت: ٢٥٧٧٥٢٢٨/ ٢٥٧٧٥٠٠٠ فاكس: ٢٥٧٥٤٢١٣ (٢٠٢)
www.gebo.gov.eg/Email:info@gebo.gov.eg

عائلة الدوغرى

مسرحية

نعمان عاشور

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٨

تقديم

يسرى العزب(*)

- ١ -

يعد نعمان عاشور (ت ١٩٨٧/٥/٤) من أهم مؤسسى المسرح الواقعى فى بلادنا حيث أدرك بوعيه الثقافى المبكر أن المسرح من أهم الأنواع الأدبية - إن لم يكن أهمها على الإطلاق - فهو ينقل الواقع الإنسانى حيًا فى الحوار الدرامى الذى يحمل كل دلالات النص (أحداثه وموضوعه وشخصياته)، وهو يعكس الواقع جماليًا من خلال اللغة الدرامية التى تعتمد على الإيجاء رغم واقعيتها.. وكل إبداع فنى/ أدبى يجب أن تكون لغته بعيدة عن المباشرة متخذة من المجاز وسيلة للتشكيل، وهذا ما يتجلى مضيئًا فى أعمال نعمان عاشور المسرحية كلها ومنها رائعته التى بين أيدينا (عيلة الدوغرى) التى كتبها فى العنوان وحده بالفصحى (عائلة الدوغرى).

* فاللغة الإبداعية الموحية التى يحملها الحوار فى الفصول الثلاثة التى يتكون منها النص بالرغم من واقعيتها التى توهم بغرقها فى الشعبية؛ حيث تتبادل الشخصيات فى الحوار عبارات

(*) الشاعر والكاتب المسرحى، وأستاذ الأدب الحديث بآداب بنها.

وجملاً تثير الكثير من الأفكار والمعانى التى تحملها عاميتنا المصرية التى اختارها نعمان عاشور وسيلة لإبداعه، والتى كانت تشرق فى حوارات قصصه القصيرة لكنها صارت أشد إشراقًا فى مسرحه.

* والجميل فى عاميتنا التى منها ينهل أبطال نعمان عاشور أنها بالرغم من كونها فصحى إلا أنها فى بعض أبنيتها اللغوية تكون أشد فصاحة من الفصحى، وذلك لأن العبارة العامية المكونة من مفردات من الفصحى لو حاولنا فهمها بالفصحى لوجدنا المعنى بعيدًا عما يريد المتكلم.. وسوف نكتشف هذا لو حاولنا مع مثل هذه العبارات التى تحاورت بها الشخصيات:

«كان ضارب تفليسة».. «يا راجل بِرٍّ نفسك»، «الزلط اللى بقبش رجليك»، «نرسى مع بعض على بر».. «استنى كده لما تسْتلقى وعدك»، «أنت ليه تمطوحنى»، «أوعى تكون كلّفت أبو السيد»، «مافيش حاجة هتيجى على قدك»، «إياك دا كله يتمر فيك»، «شرابة خُرج».

- ٢ -

* يسبح النص المسرحى عند نعمان عاشور فى الواقعية منذ يفتح الكاتب الستار إلى أن يغلقه فى الفصول الثلاثة التى تتكون منها هذه المسرحية الرائدة.

* ويبدأ العوم بأسماء الشخصيات وبالسرد النثرى الذى يسجله المؤلف فى بدايات الفصول وبالملاحظات التى يضعها مصورًا الحالة التى تكون فيها الشخصية لحظة الحوار.. أو تلك التى قد تقطع الحوار فى حديث بعض الشخصيات السيد، مصطفى، حسن، عيشة، زينب، كريمة، على الطواف، أبو الرضا

شنن. سامى الذى هو الأحنف وأزهار وأحمد، ستجد لكل من هذه الأسماء صلة بالشخصية التى تتسمى به، ويبدأ هذا من العنوان (عائلة الدوغرى).. وسنجد هذه الشخصيات (حال فعلها الدرامى) تطلق على بعضها ألقابًا أو كنى تؤكد ما يوحى باسمها، وهو ما يحدث فى حياتنا الشعبية، التى اختارها صاحبنا نعمان عاشور.. بيئة لمسرحه. فالسيد هو (أبو السيد)، و(سى سيد)، ومصطفى هو (درش)، و(أبو درش)، و(أبو الدراويش)، وحسن هو (أبو على).

- ٣ -

* تدور أحداث المسرحية حول الصراع بين الطبقات الاجتماعية، وهو ما كان يشغل بال الكتاب الواقعيين ومنهم - إن لم يكن أول صفهم - نعمان عاشور، (سعد الدين وهبة - ميخائيل رومان - ألفريد فرج - نجيب سرور)، ولا شك أن هذا الهمّ كان الشاغل الأول للثورة الناصرية المجيدة ١٩٥٢ حتى وفاة قائدها عبدالناصر ١٩٧٠. ظهرت الطبقة الوسطى من قلب الطبقة الكادحة من الفلاحين والعمال فعاشت زمنًا تجتهد بشتى الوسائل لتصعد إلى الطبقة الأعلى منخلية عن جذورها.. تاركة وراءها الفقراء من ذويهم منغمسين فى واقعهم الكئيب.. غير أن البعض من الصاعدين بقوا صامدين متمسكين بالأرض مجتهدين فى سعيهم لتطويرها ونقلها واقعيًا إلى الأجمل والأرحم.

- ٤ -

* اجتهد نعمان عاشور فى عمله الدرامى بل فى كل إبداعاته الدرامية (الناس اللى فوق - الناس اللى تحت - تلات ليالى) أن

يرتقى بالواقع من خلال القيم النبيلة التى يجب أن تسود هذا الواقع، وذلك بغرس وعى فكرى ينتصر للأغلبية الكادحة من صناع الحضارة المصرية القديمة والذين لا يمكن - بدونهم - أن تقوم لهذا الوطن حضارة جديدة، ولا يتحقق له مجد فى الوقت الراهن أو فى المستقبل.. فى مسرح نعمان عاشور وعى شديد بالعدالة الاجتماعية التى هى حجر الأساس اللازم لكل تنمية أو تطوير.. لكل تقدم.

* وهو ما جاهد عبدالناصر طوال عمره لتحقيقه على أرض الواقع المصرى من خلال الإصلاح الزراعى والتأميم فى الستينيات والسبعينيات، واعتبار كل من التعليم والثقافة من أهم المشروعات القومية، التى ساعدت على شحن الوعى الجمعى لمواجهة العدوان الخارجى على مصر منذ ما بعد تأميم قناة السويس فى ١٩٥٦وحتى تحقيق العبور العظيم فى ١٩٧٣.

* لقد كان نعمان عاشور منذ توجهه إلى المسرح فى سنة ١٩٥٥ بمسرحيته الأولى (المغماطيس)، وما تلاها حتى آخر مسرحياته التى لم تر النور؛ لأن إعدادها لإحدى فرق القطاع الخاص لم يرق له فتدخل لإيقافها وهى مسرحية (حملة تفوت ولا حد يموت)، التى كتبها قبل رحيله بعام.

- ٥ -

وفيما بين مسرحيته الأولى والأخيرة اكتظت قاعات المسرح فى مصر بعروض مسرحياته (عفاريت الجبانة) ١٩٥٦، (الناس اللى تحت) ١٩٥٦، (الناس اللى فوق) ١٩٥٧، (سيما أونطة) ١٩٥٨،

جنس أو صنف الحريم) ١٩٦٠، (عيلة الدوغرى) التى استمر عرضها من إخراج عبدالرحيم الزرقانى للمسرح القومى فيما بين ١٩٦٢ و١٩٦٧، (عطوة أفندى قطاع عام) ١٩٦٥، (تلات ليالى) ١٩٦٦، (وابور الطحين) ١٩٦٦، (الجيل الطالع) ١٩٧١، (بشير التقدم) عن حياة رائد النهضة رفاعة رافع الطهطاوى، وقد عرضت على المسرح من إخراج عبدالغفار عودة ١٩٧٥ باسم (ياحلم يا مصر)، (بلاد برة) ١٩٧٦، (برج المدابغ) ١٩٧٧، «أمر حادث أليم» التى عرضتها فرقة السامر من إخراج عبدالرحمن الشافعى باسم (مولد وصاحبه غايب) ١٩٧٧، (وكالة.. نحن معك) ١٩٧٨، (لعبة الزمن) ١٩٧٩.

- ٦ -

* ومع كل هذا الفرح المسرحى الذى أشاعه مسرح نعمان عاشور فى واقعنا الثقافى خلال ربع قرن من الازدهار الثقافى تقريبًا فإن الرقابة قد رفضت مسرحيته التى كتبها سنة ١٩٦٩ بعنوان (بشر الكون).

* وأخيرًا.. فقد أعادتنى (عيلة الدوغرى) لزمن المسرح الجميل والوطن الجميل، ولعلها تدفع بنا لاستعادة الضوء المصرى الأكثر إشراقًا من جديد.

الشخصيات

سيد الدوغرى : سى سيد.. الشقيق الأكبر .. من كبار الترزية سابقًا ٤٦سنة.

مصطفى الدوغرى : الأستاذ.. مدرس تاريخ .. يحمل ماجستير .. الأخ الأوسط .. وسيد العيلة ٣٨ سنة.

حسن الدوغرى : الكابتن - يحمل التوجيهية .. لم يتم تعليمه العالى .. هو الشقيق الأصغر .. لاعب أولمبى شهير .. ٢٤ سنة.

زينب الدوغرى : الأخت الكبرى. والأجر على الله.. زوجة أحمد أفندى ٤٠ سنة.

عيشة الدوغرى : الأخت الصغرى .. مدرسة ألعاب .. ولابد من زواجها بقى .. فهى قد بلغت ١٧ سنة.

كريمة : زوجة مصطفى .. ثم سيد .. وبنت خالة الدوغرى .. اليتيمة ٣٠ سنة.

أحمد أفندى : أحمد محمد محمود محمد - زوج زينب على سن ورمح ٤٧ سنة.

أبو الرضا شنن : كاتب حسابات فرن الدوغرى .. زمان .. ووالد سامى حاليًا .. وصاحب المال والعقار ٥٦ سنة.

سـامـى: أحنف أبو الرضا شنن - الشهير بسامى - موظف بالتوجيهية ومنتسب للجامعة آداب وأديب ٣٢ سنة.

أزهـار: زميلة مصطفى فى الكلية سابقًا .. وخطيبته بعد طلاق كريمة .. لاحقًا ٢٧ سنة.

على الطواف: عم على .. ربيب عائلة الدوغرى وكفى .. خادم الكل ٧٠ سنة لكنه يبدو أصغر.

المكـان: فى القاهرة.

الزمـان: الحاضر.

الفصل الأول

صدر المسرح تشغله نافذة زجاجية « بالألوان » عبارة عن مشربية حديثة « طراز ما بعد عام ١٩٣٠ » تطل على الشارع وتبدو منها بوضوح أسطح بعض مساكن الحلمية ؛ وقد لا يستبعد أن نرى القلعة أو أجزاء واضحة من معالمها عن بعد .. وأمام النافذة كنبة طويلة .. عبارة عن استديو ضمن أثاث سيد الدوغرى الذى أصبح أهم ما يشغل الصالة .. والأثاث كما تنطق جميع قطعه بلا استثناء ، يدل على مهنة صاحبه . وهو أنه ترزى أفرنجى « ترزى العائلات الراقية» وكان يعتبر فى زمانه من الترزية الأوائل فى البلد .. وأحسن مقصدار كمان .. قد توجد أباجورة فى الجانب الأيمن للاستديو المستعمل حاليًا كنبة رئيسية للصالة... وبجوارها... أى بجوار الأباجورة بملاصقة الحائط الذى ينساب امتداده إلى الفتحة الداخلية للشقة .. دولاب صغير دقيق فخم هو الذى كان يضع فيه سيد الدوغرى الأقشمة الفاخرة الغالية .. التى كان يقصها ويتاجر فيها ..ويقوم بتفصيلها ؛ وهو حاليًا خال تمامًا إلا من بعض الأوراق والدوسيهات .. أو على الأحرى .. الدفاتر القديمة التى كانت تقيد فيها المقاسات .. يسار الكنبة على امتداد الحائط حتى البرافان .. أكثر من شماعة مانيكان من التى يعنى الترزية الكبار باستخدامها فى فرد القماشة استعدادا للبروفة « السكندو» .. يكمل هذا الأثاث مائدة تفصيل متوسطة بدورين مما يوجد عادة فى محلات الترزية وضعت على يسار المسرح موازية للحائط الذى يمتد حتى النظارة من نهاية باب غرفة الأستاذ مصطفى .. حتى بداية باب الشرفة المختفية وراء الستار الخارجى النهائى ليسار المسرح .. وهى الشرفة الخاصة بغرفة الأستاذ مصطفى أكبر وأفخم غرف الشقة .. وهذه المائدة . وإن

كان ممنوعًا أن يأكل عليها أحد أو يستعملها أحد حرصًا على رضاء سيد الدوغرى .. إذ أنها من أبرز فضلات الزمن كما يسميها .. إلا أن الستار يفتح على حسن الدوغرى .. وهو جالس يتناول طعامه فوقها .. وأمامه فنجان من الشاى وهو يأكل قطعة من السندوتش ويقلب الشاى بتحريك ملعقة فى داخل الكوب بصوت مسموع . وينادى من آن لآخر على الطواف .. الذى لا يلبث أن يأتيه من الداخل .

حسن : « فى ملال بين جرعات الشاى التى يرشفها لتساعده على ابتلاع السندوتش » يا راجل يا طواف .. راجل أنت .. عم على .. يا طواف يظهر إنه أطرش بصحيح .. واشمعنى يعنى هو اللى مش حا أصدقه .. طواف .. « صارخًا » عم على ... «يظهر الطواف على باب الفتحة الموصلة لداخلية الشقة » دا انت أطرش بصحيح .. عم على .. طواف .. سامعنى .. ؟ هز رأسك إذا كنت سامعنى.. (يهز رأسه) راجل ..

على الطواف : هو انا يا حسن خلاص !!

حسن : مش انت بتقول على روحك أطرش وما بتسمعش .

على الطواف : « يقترب من المائدة» ما باسمعش إلا الكلام الكويس اللى وراه فايده .

حسن : يا بختك بودانك .. تعالى يا راجل هنا « ويقضم السندوتش ».

على الطواف : خلادى يا حسن .. ما عدليش عندكم فايده ...

حـــــــسن : وانت مستنى أى فايده بعد كده ؟ يا راجل دا انت فوق السبعين..

على الطواف : « وقد أصبح يواجهه تمامًا » عاوز منى إيه ؟ !

حـــــــسن : أنت مش معايا النهاردة يا عم على !

على الطواف : أنا معاكو كلكم طول العمر يا حسن .. إنتو اللى سايبنى وناسيينى .

حـــــــسن : «يشرب آخر الشاى » بكره ربنا يفتكرك .

على الطواف : باقول لك إنتو عاوزنى أموت على الآخر .

حـــــــسن : (يقوم إليه) حتخلد يعنى ؟ . أنا لو مطرحك لازم أدور على الموت فاهم إنك عايش .

على الطواف : « يضحك ببلاهة » والنبى لطيف قوى يا حسن ..

حـــــــسن : يا راجل أنا مش باهزر .. أنا باتكلم جد .. واحد عنده سبعين سنة ولسه ماشى حافى (ويشير لقدميه) تبقى عايش .

على الطواف : (يتطلع إلى قدميه ضاحكًا) ربنا يخليك .

حـــــــسن : (يتركه ليدور فى الغرفة ثم يواجهه وقد أخرج من جيبه شلنًا) ما عندكش إلا الدعوة دى. قول يغنيك .. قول يريحك ويسعدك . إنما يخلينى كده .. زى ما هو مخليك .. لزمتها إيه ؟ شلن أهه. (يأخذ الطواف منه الشلن بسرعة) وحط الوصل دا فى جيبك (يضع له الوصل فى جيب جلبابه العلوى) تطلع طوالى على المكتبة إديهم الوصل .. وقول لهم هاتوا الكروت للكابتن . سامع..

على الطواف : (غير مصدق ويهز يده مطبقًا على المبلغ) شلن يا حسن ! شلن !!

حســــــن : أمال حازيت لك رجليك بجنيه .. (ويديره للخروج) روح يا راجل (ويدفعه وهو يربت على كتفه) ربنا يخليك.. (ويبتعد الطواف وحسن وراءه) حتى انت يا طواف .. بطلت تمشى ببلاش .. كل شىء بقى له سعر حتى المشى ..

على الطواف : (وقد توقف فجأة عند البرافان الخارجى) سبعين سنة ولسه حافى يا حسن .. (ويخرج) .

حســــــن : الكلمة أثرت فى الراجل .. ما عنتش أقولها له .. (يلمح الفانلة وشراب الكورة معلقين على المانيكان) الله .. أما نشيل الفانلة والشراب قبل ما أبو السيد يقفشهم لابسين فى فضلات الزمن بتاعته (ويروح ليلمها - تدخل عيشة وتتجه للمائدة فلا تجد أثرًا للسندوتش وتتطلع فتراه يجمع حاجياته عند المانيكانات).

عــيــشــة : حسن . حسن . انت كنت معلق هدومك على موبيلية سى سيد؟

حســــــن : باشيلهم أهه .. هو مخلى الحاجات دى لإيه (ويشير إلى الأساس كله) ما يبيعها ويخلص .. مش قفل الدكان ..

عــيــشــة : طمعان يفتحه تانى .

حســــــن : بعد إيه ؟ ! هو مش ضارب تفليسه ؟ ..

عيشة : حسن .. حسن ..

حسن : (مقبل ناحيتها وقد ترك الفانلة والشراب معلقين كما كانا من قبل إذ وجدهما لا يزالان يعانيان من البلل) أفندم .. أفندم (بصوت أعلى وهو يهز رأسه ويداه خلف ظهره) .

عيشة : (تتطلع ناحية المائدة حيث كان يأكل) ما شفتش السندوتش بتاع الأستاذ اللى أنا عاملاهوله ؟ .

حسن : (ماشفتوش .. إنما كلته .. مقلدًا صوتها) إخص عليك ياحسن.

حسن : (مستغربة) إيه ده ؟ ! بتعمل كده ليه ؟!

حسن : مش كنتى حتقولى كده ؟ !

عيشة : لأ ما كنتش .. لكن السندوتش ده .. أنا عاملاه للأستاذ ..

حسن : الأستاذ له واحدة مخصوصة اسمها مراته .. تغسل له وتطبخ له .. مالك انتى بأكله وشربه كمان ..

عيشة : مش عاوز ولا طايق يأكل من إيديها حاجة ..

حسن : أمال بينام معاها على سرير واحد ليه.. ؟

عيشة : مش مراته ؟!

حسن : يبقى الأولى أنها هيه اللى تأكله ..

عيشة : (صارخة) ما تلهنيش بالكلام .. ليه كلت السندوتش بتاعه ؟ !

حسن : سؤال محرج .. النهاردة الصبح .. صحيت بدرى.. حركت عضلاتى (ويهز يديه وقدميه) عملت

التمرينات الجديدة .. هيله هوب . هيله هوب . جعت .. جعت وما كانش معايا فلوس . لقيت السندوتش قدامى .. آكله ولا أرميه للقطة؟!

عيشة : ما دام السندوتش مش بتاعك تبقى ما تقربلوش..

حسن : حيقرب له غيرى ..

عيشة : القصد يا حسن .. أنا مش قد كلامك .. الأصول إنك ما تاكلش حاجة غيرك .

حسن : غيرى مين ؟! هو أخويا ولا ابن عمى .. « ويقترب منها » اسمعى يا عيشه .. أنا يمكن أدخل معسكر التدريب بكره .. علشان المنتخب .. وأبو السيد ناوى يغطس فى الخلوه يومين تلاته (وكلما اقترب منها ابتعدت هى عنه) .

عيشة : ما يقدرش .. دا احنا جاى لنا ضيوف دلوقتى وهو عارف.

حسن : (مشيرًا للحجرة) أنا نفسى أدخل مرة الخلوه دى وأشوف جواها إيه .. (ويعاود الاقتراب) عيشه.. ادينى جنيه سلف على ما أرجع ..

عيشة : وتسدده منين؟!

حسن : مادام بتفكرى فى السداد يبقى معاى مافيش داعى للكلام (ويهم بالهجوم عليها) طلعى.. طلعى (ويمد يده ناحية صدرها) طلعى من صدرك .

عيشة : (تمنعه) ارجع يا حسن .. أوعى يا حسن ..

حسن : (يمتنع ويقلدها) إخص عليك يا حسن .. ابعد عنى يا حسن ..

عيشة : قصدك إيه يعنى ؟ (وهى تقصد حركة تقليده النابية لها) ..

حسن : يا بت هو انا أخوكى ولا ابن عمك .. طلعى الجنيه من صدرك قوام . بكره أعوض لك دا كله .. حييجى يوم وتبص تلاقى نفسك واقفة لوحدك فوق ضهر الدنيا .. وحتفضلى تتلفتى حواليكى على الفاضى .. أين حسن ؟ . أين حسن؟. أين حسن؟. وفى الآخر .. مش حتلاقى حد جنبك فى الخلا دا كله غيرى..

عيشة : (وهى تخرج كيسًا من صدرها وتفتحه لتنتقى منه جنيهًا لحسن وتعطيه له) ألا انت ليه ماطلعتش ممثل؟!

حسن : يعنى من قلتهم .. (ويأخذ الجنيه) قولى أنا ليه ما سافرتش ألمانيا وإنجلترا واتخرجت مهندس .. لو كان سى الأسطى سيد عرف يحافظ على الكام ألف اللى فضلم كنت اتهندزت .. (ويشير للخلوة مستنكرًا) يا فرحتى بقعدة الخلوة على آخر الزمن..

عيشة : والله ما كان زمانك خدت الابتدائية .. (وتنظر إلى يده) الجنيه فى إيدك..

حسن : (يتقدم مقسمًا) اسمعى .. وشرفى ...

عـــيـــشـــة : وفر عليك الحلفان .. أنا عارفه إنك حتردهولى...

حـــــــســن : (يحـاول احتضـانها) البـيت ده ما فـيش فيـه قلب أطيب من قلبك ، بس يا خسارة الحلو ما يكملش..

عـــيـــشـــة : (وقد أفلتت منه) إيه اللى مش عاجبك فيه؟!

حـــــــســن : ما عندكيش ثقة فى أخوكى الصغير..

عـــيـــشـــة : (مستغربة) إنت مش خدت الجنيه؟!

حـــــــســن : أنا باتكلم عن الثقة !! وهو دا أول جنيه آخده منك؟!

عـــيـــشـــة : (بصوت تحذير) ولا تردهوليش...

حـــــــســن : يا بت أنا اخوكى مش ابن عمك...

عـــيـــشـــة : ألا إيه القـافيـة الجديدة اللى انت طالع لنا فـيهـا دى.. يعنى إيه أخويا مش ابن عـمى .. ومـصطفى ما هو أخويا..

حـــــــســن: بقى سيادته عايز يسيب كريمة ويبيعنا البيت .. ويشـتـتنا م الحتة .. حيشـترى فيلا فى العـجوزة ويقفل جحر شارع سماحة .

عـــيـــشـــة : كريمة ماعادتش من مقامه .. وكمان مابتخلفش .

حـــــــســن : لكن بنت خالتنا .. وعايشه معانا طول العمر ..

عـــيـــشـــة : واحد داحل على دكتوراه .. يتجوز واحدة ما تعرفش تقرا جواب...

حـــــــســن : بقى له خـمس سنين مـعـاها .. وعـارف إنهـا مـا دخلتش مدارس ..

عـــيـــشـــة : أبوك هو اللى جوزها له .. كـريمة مـا كنتش تليق إلا للسيد .

حســـــن : إنتى معاه ..

عـيـشــة : هو أخويا ولا ابن عمى (وتتركه متجهة إلى المائدة حين يدخل على الطواف لاهثًا وفى يده علبة الكروت).

حـــــسن : طواف .. يا سلام عليك .. الإكسبريس الحافى ..

الـطـواف : (يمد له يده بالعلبة) الكروت أهه..

عـيـشــة : (وكانت قد ذهبت ناحية المائدة ورفعت بيدها كوب الشاى) إنت اللى عملت لنفسك الشاى؟!

حـــــسن : من يوم ما الأستاذ حل .. وانا ضايع .. باعمل لنفسى كل حاجة .. باغسل هدومى وبانشرها بإيدى .. (ويتطلع ناحية الفانلة والشراب) خبر اسود دا أنا ناسيهم (يجرى فيرفع الفانلة والشراب من على المانيكان ويعود بهما وهو يجسهما) مبلولين لسه . (ثم يلوح بهما فى وجه عيشة) هو انا رايح المعسكر من شويه!

عـيـشــة : (تشيح عنه حاملة الطبق الذى كان به الساندوتش وكوب الشاى ، وهى تتصرف) أمرى لله ، أعمل له سندوتش تانى (ثم تخاطب الطواف قبل أن تختفى) طواف . ما تنساش تخرج سيد من الخلوة طوالى . ونضف أوضة المسافرين لحسن ضيوف الأستاذ زمانهم جايين . سامع رد عليه يا طواف (وتقف تنظر) .

حـــــسن : (الطواف) سامع ولا أطرش؟!

الطواف : ما جبتلك الكروت أهه (مشيرًا للكروت) حاضر . حاضر يا عيشة (وهو يلتفت إليها فتنصرف).

حسن : (وهو يفتح العلبة ويقرأ أول كرت) إيه .. حسن الدوغرى . وجاب ال دى منين . انا كاتب له حسن دوغرى بس . دوغرى . دوغرى من غير ال ؟! هو هناك ؟! أطرش هناك؟

الطواف : راح يفطر.

حسن : لازم حياكل فطار أخوه هو كمان . ال دى جابها منين بس (ويعود ليتطلع فى الكروت) الله . الله . الله . (الطواف وكان يرقب النتيجة يسرع فى تركه متجهًا لباب الخلوة ولكن حسن يمنعه) استنى هنا يا طواف.

الطواف : رايح أصحى سيد وأخرجه م الخلوه . سيبنى .

حسن : الراجل ده مش مطبعجى أبدًا كاتب لى قلب الهجوم الأيسر . وأنا قايل له هجوم أيسر وبس . لا . لا . لا ولا الانجليز (وكان قد عاد يتطلع فى الكرت) يا خبر اسود . سنتر هاف لفت. جابها منين سنتر دى . دا مش مركزى . أنا هاف لفت . لا . لازم أنزل له بنفسى . والمتأخر مسميها مطبعة التقدم (وقد لمح ذلك على غلاف العلبة) . طواف !!

الطواف : مش حتنزل له بنفسك ؟!

حسن : اشمعنى دى اللى سمعتها ؟! خايف على رجليك؟

الطواف : يا حسن عاوز جزمه يا حسن . هاتولى بقى جزمه. حد منكو يجيب لى جزمه .

حســــــن : (يمسك به من كتفه مؤكدًا) ورحمة أبويا لمديك الفوتبول بتاعى القديم . إذا دخلت المعسكر هاديهولك. نتيجة القرعة النهارده . عاوزين من النادى بتاعنا خمستاشر واحنا عشرين.

الـطــواف : (بإصرار وتأكيد) حتدخله . حتدخله .

حســــــن : (بنفس الإصرار والتأكيد) وانت حتاخد جزمه كنج . حتنتقم بها م الزلط اللى بقبش رجلك سبعين سنه . دا انت كنت الموتوسيكل بتاع زمان.

الـطــواف : ربنا يخليك .

حســــــن : زودها . يخلينى كده حاف ما منهاش فايده (ويتطلع للكروت فى يده وهو يتجه خارجًا ويعطى الطواف الفانلة والشراب) وديهم أوضتى .. بس إياك يلحق يطبعهم لنا تانى صح .

الـطــواف : ربنا يغنيك ، ويريحك ، ويسعدك .

حســــــن : والنبى أمتعك. أمشيك على الهوا بجزمه كوتش ما تحسش بالأرض .. خرج سيد وأنا راجع له . إوعى يعصلج منك فى الخلوة (وينصرف حسن . بينما يتجه الطواف إلى الخلوة وتحت إبطه شراب حسن وفانلته ، فى نفس هذه اللحظة تدخل عيشة حاملة الإفطار . تصاحبها كريمة) .

عـيـشــة : (وهى تضع الإفطار على المائدة حيث كان يأكل حسن) دا تانى فطار أعملهوله على الصبح . بعد ما حسن كل السندوتش الأولانى .

كـــــريمة : هو كان طلب منك تعملى له فطاره ؟ !

عـــيـشـــة : ريحى روحك.. مش عاوز منك ولا قابل منك أى حاجه.

كـــــريمة : يا ريتك إنتى اللى اتجوزتيه أحسن وريحتينى .

عـــيـشـــة : اتجوز أخويا يا كريمه !

كـــــريمة : ما فيهاش حاجه .. على حد قوله .. الفراعنة أهم كانوا بيتجوزوا إخواتهم .

عـــيـشـــة : والنبى يا كريمه أنا قلبى مش فايق لك على الصبح ..

كـــــريمة : يعنى أنا اللى قلبى لكم ؟ . دا أنا روحى هنا (مشيرة لذقنها) وكلها يومين وحتطلع من جتتى ..

عـــيـشـــة : (تحرك يديها) مش منا ياأختى!، واحنا ذنبنا إيه!!

كـــــريمة : حتروحى لى ؟!!

عـــيـشـــة : لأياكريمة انا مش قدك .. (وتترك المائدة فإذا كريمة أمامها تسبقها فى ترك المائدة) سيبينى فى حالى ما تتعرضيليش فى سيرى .

كـــــريمة : (عـائدة إلى الداخل وهى تبكى) اهئ .. اهئ .. اهئ (وتختفى).

عـــيـشـــة : بتعيط من غير ما حد يكلمها...

(وبعدها مباشرة تفزع عيشة لنقر خفيف على الباب .. وصوت نحنحة رجالى ثم ترى سامى يطل برأسه من جانب البرافان .. وهو رأس كبير مركب على جسم صغير قصير فى ثقل ظل واضح وإذ يراها يتقدم .. ويدخل المسرح وهو فى خفة القط .. يتحسب) .

سـامى : (مقلدًا القحط) نو .. نو ... نو ..

عـيشـة : (تفـزع ناظرة خلفـهـا إذ تسـمـعـه) بسم الله الرحمن الرحيم !! إنت إيه ؟؟ !

سـامى : (ينتصب فى اعتداد وادعاد أجوف) أنا سامى .. سامى يا شوشو .. (ويقولها كما لو كان فرحًا باسمه) .. سامى صباح الخير .. أوعى اكون خضيتك عارفه ؟ أنا قلبى كان حاسس إنى حالاقيكى لوحدك .. حاجة كده جت لى .. زى ما تقولى هاتف قال لى .. روح يا واد وانت حتقابلها لوحدها . علشان تعرفى إن خيالك معايا دايمًا فى كل خطوة .

عـيشـة : إيه اللى جابك هنا يا سامى ؟!

سـامى : الوالد على ميعاد مع إخواتك .. الأستاذ مصطفى وسى سيد ..أنا كنت رايح له فى شغله .. بعتنى علشان أقول لكم إنه جى ورايا .. انتهزت الفرصة وجبت لك معايا القصة الأخيرة .. دى تالت قصة تتنشرلى .. وفين خدى شوفى بنفسك (ويعطيها مجلة مما فى يده) إنتى قريتى القصص اللى اديتهالك قبل كده ؟! .

عـيشـة : (وقد أخذت المجلة) أيوه قريتها ..

سـامى : (فى خيلاء وزهو) احتفظى برأيك النهائى لغاية ما تقرى القصة دى بقى .. عنوانها غريب شوية. لكن من نفس الطابع « الشمعة الخابية » .

عـيـشـة : (تقلب المجلة بغية العثور على القصة وتسأل) انت مش لك قصة تانية عن الشمع برضه ! ؟

سـامى : دى رمزية .

عـيـشـة : لكن كان فيها شمع ..

سـامى : « بقايا شموع ».

عـيـشـة : (وهى تغلق المجلة) أنا فاكره كده .. كانت مليانه شمع .

سـامى : دى مافيهاش إلا شمعة واحدة بس .. وأنا خايف لتنطفى (ثم يتقدم نحوها محاولاً أن يمسك يدها) عارفة اللى مصبرنى .. على حد قولك . كل شىء بأوانه .. لكن عيشه . عيشه !!

عـيـشـة : (تبتعد عنه وكان قد حاول أن يضمها إليه) لأ يا سامى !! مش كده !! خليك عاقل أحسن ...

سـامى : (مستنكرًا فى غضب) حنفضل لإمتى عاقلين ؟! أنا أمسك أعصابى . خارجه النهاردة !! حنتقابل ولا لأ ؟؟!!!

عـيـشـة : مش كل يوم يا سامى (وهى تبتعد عنه).

سـامى : عندى ليكى خبر مثير .. مفاجأه جديده .. خلاص حا اتجه للمسرح بدأت فى مسرحيه .. بس انتى لازم تقرى القصة دى أولاً . محتمل ياخدوها للسينما .

عـيـشـة : قصة إيه !! ومسرح إيه !! وسيما إيه !! المهم حتنقل ولا حتفضل فى وظيفتك ؟!

سـامى : لو انتقلت حا اترقى .. ولو استنيت .. حا افضل زى ما انا .

عـيشـة : طب ما تتنقل ..

سـامى : وابعد عنك .

عـيشـة : إنت مش بتقول زهقان من شغلك ؟!

سـامى : هو فيه حد مش زهقان من شغله ؟ ! لكن أنا أفضل لى أبقى معاكى هنا . وفى مصر . مجالى الوحيد للظهور .. والنجاح .. والنجاح .. والوصول..

عـيشـة : سى أحمد جوز أختى زينب . الرئيس بتاعك .. بيقول طول ما هو قاعد هنا مش حيترقى أبدًا .

سـامى : (فى غضب وعصبية) أنا ما اتخلقتش عشان أبقى رئيس قلم زيه.. آخر السنه آخد الليسانس وابدأ أشق طريقى لازم أوصل .. لازم أوصل للقمة (يشير بأصابعه عاليًا) .

عـيشـة : ساعتها ما تعرفنيش .

سـامى : وأنا أقدر أعيش فى القمة لوحدى من غيرك (ويتقدم نحوها) .

عـيشـة : (وهى تبتعد قليلاً) طب بس إنت الأول انجح .. عمرك ما تثبت على حاله واحده .

سـامى : يبقى انتى ما قرتيش (صامد إلى الأبد).

عـيشـة : قصة تانية .

سـامى : من وحيك .. حبك اللى أوحى ليه بيها .. أولى خطواتى العاطفية فى ميدان القصة .. عيشه .

عـيـشـة : (وكان قد أمسك بيدها فجأة .. وبعنف) لا يا سامى .

سـامـى : (وقد تملصت منه بسهولة ولوت أصابعه لأنها أقوى منه) عيشه !! عيشه !!

عـيـشـة : مش وقته يا سامى .

سـامـى : (يتطلع فى أصابعه ثم يجسها بيده الأخرى) فرمتى صوابعى .

عـيـشـة : علشان مدرسة ألعاب .. بكره ياما حتقولها ..

سـامـى : صوابعى .. صوابعى . إيه اللى خلاكى تتعلمى جمباز.

عـيـشـة : كنت مقدمه فى الفنون الطرزية .. حسن هو اللى شار عليه بمعهد التربية الرياضية .

سـامـى : كان لازم تدخلى الفنون علشان تقدرى تهضمى إنتاجى ... ((ويراها غضبت) إنتاجى كله من وحيك يا عيشه .. كله من وحيك .. لولاكى ما كنتش كتبت حرف .. تعرفى انك بطلة المسرحية الجديدة .. عارفة كده ؟؟
(فتتراجع وهو يتراجع مؤكدًا . حين ترى عيشة على الطواف خارجًا من غرفة سيد، الخلوة).

عـيـشـة : قوّمت سيد يا طواف ؟!؟

الـطـواف : سيد صايم عن الكلام النهاردة .

الـطـواف : (وهو يهز رأسه فى أسف) ماردش عليه..

عـيـشـة : الأستاذ سامى جى له مخصوص من عند والده..

سـامـى : أبويا بيلبس وجى حالاً!!

الطواف: يقابل مصطفى..

عيشة: يعنى سيد ما صحيش (وتذهب ناحية الطواف) طواف.. رد عليه (بصوت عال) سامعنى.. زعق له انت يا سامى لحسن انطرش على الآخر..

سامى: (يقترب من أذنه مناديًا) عم على.. سى سيد صحى.. عم على..

الطواف: (فى برود وهدوء) انزل هات أبوك.. (ويتجه إلى داخل الشقة).

سامى: أبويا حالاً جاى.. (وحين يختفى الطواف يقترب منها..) عيشه الشمعة!! ماتنسيش تقريها.. «الشمعة الخابية» (ويهز رأسه تيهًا).

عيشة: والقصة اللى إنت لسه قايل عليها..

سامى: (متشجعًا ومقبلاً عليها) أيوه كده خليكى معايا فى الجو بتاعى. شغلى عضلات خيالك.. صامد إلى الأبد (ويهز رأسه إعجابًا) حا أجيب لك منها نسخة ثانية.. مافيش أمل نتقابل النهارده؟!.

عيشة: مش كل يوم يا سامى!!

سامى: (يسرع خارجًا) على كيفك.. انت حرة.. (يرمى لها قبلة فى الهواء) سلام..

عيشة: (ترقبه ينصرف) مع السلامة.. (وترتد حالمة) بس لو كان يبطل روايات (حينذاك تقبل كريمة من الداخل وتتجه ناحية السندوتش فترفعه من على المائدة.. كريمة كما يبدو مستغرقة فى بكائها).

عــيــشــة : (وقد ظلت ترقبها لفترة) بتاخدى السندوتش ليه يا كريمة؟!

كـــريمة : (وهى تشهق) أخوكى حياكل فى أوضته..

عــيــشــة : (تبتئس لبكائها وتذهب لتمسك بكتفيها سارحة.. وتأخذ منها السندوتش فتعيده إلى المائدة) انتى لسه بتعيطى لغاية دلوقت؟! عاوزاكى تفهمينى!! أنا ما قلتلكيش على أى حاجة تخليكى تزعلى للدرجة دى!!

كـــريمة : مش محتاجه لحد يقول لى.. أنا مش صغيرة..

عــيــشــة : إيه اللى يخليكى غايره من خدمتى لأخويا؟! هــو مــصطـفـى دا مــش أخـويا اللى فـــوق راسـى طوالى؟!!

كـــريمة : (صارخة فى وجهها) مصطفى جوزى قبل ما يكون أخوكى.. خلاص أنا ماعنتش صغيرة.. كان زمان تقدروا تضحكوا عليه بأى حاجه.. إنما النهارده.. ماعدش حد يقدر يضحك عليه أبدًا.

عــيــشــة : حطى فى بالك يا كريمة إنك مالكيش حد غيرنا..

كـــريمة : (وهى تبعدها عنها) ليه؟! هيه الناس خلصت م الدنيا!! فيه غيركو كتير بدل العيلة مليون.. هو مافيش فى البر غير عيلة النيله.. الدوغرى..

عــيــشــة : كريمة!!!

كـــريمة : حـا أقـول لك إيه.. (وهى تبكى) مـا انتـو اللى بتذاونى بيه..

عـيـشـة : حتى افرضى إنه طلقك زى ما انتى فاهمه؟!!

كـريمة : لسه حا افرض؟! (وقد كفت عن البكاء الآن).

عـيـشـة : عيشة!! جاب لك سيرة؟!!

كـريمة : أنا عارفه حقيقته أكثر منكو كلكم.. (فى عزم وصلابة).

عـيـشـة : طبعًا!! مش مراته؟!

كـريمة : كنت مراته..

عـيـشـة : كنتى!!

كـريمة : صحيح لسه على زمته.. لكن من زمان وأنا مش مراته..

عـيـشـة : مش مراته ازاى يا كريمة؟!

كـريمة : فاهمه اننا مادام بنام فى أوضه واحده.. لكن انتى بنت بنت على كل حال.. مافيش داعى أتكلم قدامك الكلام ده..

عـيـشـة : خليكى على حريتك.. قولى أى كلام يعجبك.. اقعدى يا كريمة.. (وتجلس مثلها).

كـريمة : أمى ماتت بعد ما تولدت بتلات سنين.. الله يرحمها.. وأبويا مات وأنا على وش جواز.. الله يرحمه. اهئ.. (وتبكى).

عـيـشـة : والعياط لزمته إيه يا كريمه !! (وتعطيها منديلاً لتجفف دموعها).

كـــــريمة : مش ها اعيط ... (وتجفف دموعها بالمنديل الذى أعطته لها) كان مفروض إنى اتجوز سيد .. أبوكى من كتر معزته ليه جوزنى مصطفى .. الأستاذ .. الماستير (تقصد الماجستير).

عـيـشـة : ما هو سيد اللى ما كانش عاوز يتجوز .

كـــــريمة : علشان خاطركم .. إنتى وحسن وزينب .. وعشان خاطر مصطفى قبل الكل .

عـيـشـة : الكلام ده مبقالوش معنى دلوقت ..

كـــــريمة : بتقلدى أخوكى !! ما هو دا اللى بيقوله .. بتهدديني ؟ !

عـيـشـة : (فى غضب) يعنى مش عاوزانى أرد عليكى يا كريمة ما أقولش مصطفى غصب عنه..

كـــــريمة : ليه !! وحشه !! أنا سبب عدم الخلفة !! ولا إكمنى ما اتعلمتش زيه ورحت معاه الجامعة . وبقيت زميلته اللى كان بيحبها من الأول..

عـيـشـة : مين اللى قال لك على الحاجات دى ؟ !

كـــــريمة : (تقف متحدية) هئ !! هئ !! إنتى راجل ! ولا ست !

عـيـشـة : بتقولى إيه !!

كـــــريمة : للدرجة دى سى الأستاذ مأثر عليكى لحد مانسيتى نفسك ؟!

عـيـشـة : (تقف فى وجهها) دا مش كلام يا كريمه !!

كـــــريمة : إيه اللى عاجبك إنتى وزينب فى مصطفى أخوكى!! ده معاه شهادات ومعاه فلوس !! ده أحسن

من رجالتكم !! إخواته الاثنين .. وأحسن من جوز زينب !!

عيشة : اسمعى يا كريمه ! إنتى تراقبى لسانك معايا أحسن لك !!

كريمة : هو مش عاوز يطلقنى ؟!

كريمة : طب يتجوز علىَّ ويخلينى على زمته . وفوق سريره...

عيشة : فوق سريره ؟!

كريمة : أمال حيسيبنى أنام على الأرض ؟!

عيشة : أنا يا اختى مش قدك يا كريمه !! وإذا كان على السندوتش خديهوله انتى بنفسك !!

كريمة : على كل حال أنا لسه صغيرة .. وحلوة مش بطاله.. وجربت وفهمت وأخوكى عرفنى تمام .. قيمة الرجالة وحقيقتهم ..

عيشة : يعنى قصدك إيه ؟!

كريمة : إنتى لسه بنت ... مش حتقدرى تفهينى.. لكن أنا ما أقبلش إنه يتجوز علىَّ واحدة تانية .. يطلقنى ويدفع ليه حق عفشى .. وأطلع بفلوسى..

عيشة : ما تخرفيش يا كريمه ..

كريمة : مش حا أقول خمسميه .. متنازلة له من دلوقت عن مؤخر الصداق .. يدفع لى تلتميه حق العفش.. ويسيبنى .. وتسيبونى كلكم .. أخرج للدنيا الواسعة .. وما تخافوش على مش حا اعمل حاجة وحشه تضر العيله !

عيشة : إنتى مجنونة !!

كريمة : مافيش رجالة فى الدنيا تقبل تتجوز واحدة تكون زيى ؟؟ شابه حلوه وعندها تلتميت جنيه!! مش حا الاقى واحد يلمنى ويرمنى . ويضمنى .. هيه الرجالة ما عندهاش نظر !!

عيشة : عمرى ما افتكر إنك كده !!

كريمة : أنا كده وانتى كده .. وكل الستات فى الدنيا كده.. يا تعيش مع راجل .. يا تدور لها على راجل ..

عيشة : كريمة !! دا انتى ميه من تحت تبن!!

كريمة : ما فيش حد مغفل فى الزمن ده ! ما تفتكروش إنى علشان ساكتة يعنى عبيطة .

عيشة : عمرى ما كنت افتكرك كده أبدًا .

كريمة : بصى لنفسك من جوه كويس وانتى تلاقيكى زيى وأكتر .. (تمسك طرف فستانها من الصدر) افتحى عبك كده وبصى !!!

عيشة : إنتى اتهبلتى يا كريمه !! (وتمنعها وتبعدها).

كريمة : ودى الفطار يا عاقلة لاخوكى .. (وتزيح السندوتش بعيدًا) الأستاذ .. الماستر .. اهئ ... اهئ . اهئ (وتخرج باكية) .

عيشة : حقه كله إلا دى .. (وتضرب كفا على كف .. وهى تراقبها تحتفى) (فى تلك اللحظة يخرج سيد من الخلوة .. مقبلاً ناحيتها) .

سيد : كريم .. كريم وتحب كل كريم يارب ..

عيشة : صباح الخير يا سى سيد .. بركه اللى سبت الخلوه.. أمال الطواف بيقول صايم عن الكلام ليه ؟! سى سيد !! إنت صايم؟!

سيد : (ونظره مركز من لحظة خروجه على السندوتش فوق المائدة) أنا قلت الطربيزة دى ما يتحطش عليها حاجات من دى . (وهو يقترب من السندوتش) يا ناس يا ناس . ابعدوا عن فضلات الزمن (ويضرب بكفه المائدة مرارا) دى هيه الحاجة الوحيدة اللى باقيه لى . أنا عادلى من الدنيا غيرها وغير الستر ومحبة الخالق والمخلوق. (ويمسك السندوتش) إيه ده !! حطين عليها إيه؟! .

عيشة : دا سندوتش للأستاذ مصطفى ..

سيد : فين مصطفى ؟ ! هاتى لى سى الأستاذ مصطفى.. (ويشير للكوب) ودا شاى ؟!

عيشة : بدل اللى شربه حسن ..

سيد : وفين حسن ؟ !

عيشة : نزل ... راح يرجع الكروت بتوعه ..

سيد : خلى مصطفى يجى لى هنا احسن يا عيشه .. وابعتى هاتى لى سجاير م الربع جنيه ده ... خدى (ويخرج المبلغ ويعطيه لها) أفطر وأمرى لله (يأخذ السندوتش والشاى ويتجه ناحية الاستديو ليجلس عليه وعيشة فى يدها الربع جنيه تنظر إليه فى

غيـر قليل من الدهشـة ترقب نهـاية السنـدوتش المحتومة) .. يا مهون .. (يجلس) .. يا هادى .. (ويفتح السندوتش ويتطلع داخله) جبنه رومى .. كلها نعمه .. (يأكل) ياما كلنا .. وياما شربنا .. (وهو يهز رأسه مرددًا كالفقهاء) كلو واشربوا من طيبات ما رزقناكم ... كلها نعمة..

(فى تلك اللحظة بالذات يدخل حسن عائدًا)

حســـن : أبو السـيد !! صبـاح الخـيـر يا أبو السـيـد!! إنت صحيت ؟ ! سبت الخلوة ؟ !

سـيـد : بقى لى يومين .. ثمانية واربعين ساعة صايم عن الأكل .. وصايم عن الكلام .

حســـن : رياضـة روحـيـة.. دا اللى خـلاك جـعت وعـملت لنفسك سندوتش.. زيى تمام... من كتر التمرينات روحك شفت ...

سـيـد : (يقدم له بقية السندوتش) تاكل معايا ؟ !

حســـن: إنت عـايز تصـوم من تانى ولا إيه ؟ ! يا راجل بر نفسك دا انت تلاقيك بطنك ناشفه ..

سـيـد : (ويرفع له الكوب) طب اشرب شاى ...

حســـن : (فى تمنع عابث يرد له الكوب).
أيوه .. آكل سندوتش، واحد واشـرب شـاى التانى .. لامؤاخذه يا ابو السيد اعفينى .. أنا سبقتك .

سـيـد : لعبت رياضة النهاردة؟!!

حســـن : (يجلس مـعـه) إلا على فكره.. أيـوه .. نسـيت أقـولك لـك .. كلمت النـادى فـى التليـفـون مـن

المكتبة.. أنا خلاص داخل المعسكر النهاردة ..
بقيت فى المنتخب ..

سيد : ربنا يوفقك يا أبو على (وهو يقضم آخر السندوتش) السندوتش دا كان طعم .. كلته من غير ما احس ..

حسن : بالهنا والشفا ...

سيد : مصطفى حيزعل اللى كلت السندوتش بتاعه !!

حسن : خبر اسود !! هو دا كان السندوتش بتاعه برضك!! (وهو يشير إلى فم سيد) دا كان سندوتش مصطفى !!

سيد : عيشه هيه اللى عملت هوله . .

حسن : كمان !! لازم بدل اللى أنا كلته !! حلاوتك يا أبو السيد !! لكن انت معذور !! كنت صايم !! حتعمل إيه !! استنى بعد كده لما تستلقى وعدك يا حظ .. بكره يقول احنا بنخطف اللقمة من بقه .. وحنقلعه هدومه ونمشيه عريان .. واحنا ولا خدنا منه حاجه ...

سيد : (صارخًا) غنى مغنى .. غنى مغنى (ويهم واقفًا)

حسن : (يجلسه) كمل الشاى الأول .. لحسن يبرد .. (ويعطيه الكوب).

سيد : (وقد عاد لجلسته يتناول الشاى) وتلاقى الشاى ده بتاعه !!

حسن : ربنا يستر .. بعد إذنك (وبحاول الانسحاب) .

سيد : استنى يا حسن !! رايح فين ؟ !!

حسن : حا اعبى الشنط وأوضب حالى .. والحق أبيت فى المعسكر الليلة..

سيد : يا سلام .. يا سلام يا أبو على لو تدخل الخلوة معايا ..

حسن : هيه الخلوه يجوز فيها اتنين ؟ ..

سيد : اعمل لروحك خلوه فى المعسكر ..

حسن : المعسكر فيه تلاتين لعيب .. ما تجوزش فيه الخلوه...

سيد : والنبى يا حسن أنا ندهتلك إمبارح .. إنت عارف معزتك عندى ندهتلك فى الخلوة .. وبعزم صوتى ..

حسن : (يجاريه حتى يريحه) إمتى الكلام ده ؟ .

سيد : إمبارح الفجر ...

حسن : أترينى صحيت أكح على الأدان.. ما هوا دا اللى قومنى بدرى وخلانى كلت سندوتش الأستاذ ..

حسن : معلوم .. هو مش دم واحد اللى بيجرى فى القلبين...

سيد : (وقد بدأ يدخن سيجارة ويهز رأسه) شوف الحكمة .. شوف (هنا يفتح باب غرفة مصطفى ويخرح إليهما يتحدث من عند المائدة ثم يتقدم إليهما) .

مصطفى : صباح الخير .. أنا اتاخرت عليكم : قلت ألبس بالمرة علشان أبقى اخرج طوالى .. (وهو يلفتهما

إلى بدلته ثم يتقدم) أمال فين ؟! (ويدور بنظرة فى كافة الأرجاء باحثًا عن السندوتش ولما لا يجده ينادى) يا عيشه .. يا عيشه ...

حسن : أنا حاروح أخليها تعمل لك واحد غيره..

مصطفى : انت كلت السندوتش التانى كمان ؟ !!

سيد : (الذى أدرك الحقيقة) طلع من نصيبى أنا يا درش .. معلش أنا اللى كلته بدالك .. ما هى هيه كده . تبقى فى إيدك وتقسم لغيرك .. حكمة ربنا..

مصطفى : (فى استنكار) استغفر الله العظيم .. ربنا ماقالش كده يا أبو السيد دى حكمتك إنت وهو بس .

سيد : (يهم محتجًا) حتى حنتخانق على الأكل .. عرض زائل .. القوت قوت الروح .. الروح أبقى .. الحب أنقى .. والرضا رضا النفس ...

حسن : (يربت على كتفه معجبًا) حلاوتك .. حلاوتك يا أبو روح شفافه زى ورقة السيجارة ..

سيد : (وقد شجعه حسن) إحنا لازم نكون إخوان الصفا يا جدعان ..

مصطفى : (يتراجع كمن فقس الفولة) دى تدبيرة معمولة من بدرى .. (ويرفع أصابعه مهددًا) بقى اسمع انت وهو .. أنا ما اقدرش أعيش فى الجو ده أبدًا أكتر من كده !! واحد تايه لا عارف له أول من آخر!! وواحد مستعبط .. لا له أول .. ولا آخر !!

سيد : (وكأنه يرثى لحاله) أستاذ !! والنبى لا ندهلك فى الخلوة الجيه ! كده ولا إيه يا حسن ؟ !

حسن : وجب يا أبو السيد .. دم واحد ..

مصطفى : (صارخًا فى غيظ) افهمنى إنت وهو كويس .. دا حيكون آخر كلام لى معاكم ..

سيد : (يلمس روح الغضب) اقعد يا حسن (ويجذبه ليجلس بجواره) اتفضل يا أستاذ (ويشير لمصطفى على مقعد مجاور) اتفضل اقعد ...

مصطفى : (ينفر ويختار هو بنفسه) هنا على الترابيزة أحسن .

حسن : علشان يبقى مؤتمر . مؤتمر المائدة المستطيلة (ويتجه للمائدة).

سيد : (يتبعه مسلمًا ثم يروح يربت على المائدة) ياما شافت قماشات !! يا ما لمست حرير وصوف؟! هوه!! هوه !! أنا كنت فين؟ وجيت منين؟! ورايح فين ؟!

مصطفى : (وقد جاء من ورائهما) كفاية بقى يا سيد !! كفاية وسيبك من الكلام ده ..

سيد : (يختار كرسيًا) أسكت ؟! حاضر . سكت (ويجلس وقد ربع يديه).

مصطفى : (لحسن) وانت تقعد .

حسن : (يفعل مثلما فعل سيد تمامًا) أقعد ؟ ... حاضر.. قعدت (ويجلس بيديه مربعًا) .

مصطفى : (لحسن) أخطر حاجة فيك نباهتك الشيطانى.. (لسيد) وانت أخطر حاجة فيك إنك طيب .. لكن اللعبة اللى انتو بتلعبوها على دى انتو الاثنين .. أنا فاهمها كويس قوى .. واحب إننا نرسى مع بعض على بر .. وضوح.. وصراحة.. انتو عاوزين منى إيه بالضبط ؟!؟

سيد : (صارخًا) غنى مغنى ..

مصطفى : أنا فاهم لعبتك يا سيد .. (ولحسن) وانت كمان فاهم لعبتك ..

حسن : أنا لعبتى معروفة .. ما حدش تايه عنها .. راجل بتاع كوره .. شغلتى .. وظيفتى ..

مصطفى : لعب الكوره شغلة ووظيفة ؟!!

حسن : (فى حماسة) أجدع رياضة النهاردة ...

مصطفى : وبعد كده ؟! تعيش منين ؟! .. وتاكل منين ؟!

حسن : (وهو يضرب على ساقيه) من رجلى .. وبرجلى..

مصطفى : عاجبك كده يا سيد؟!!

سيد : كل واحد حر يعيش زى ما يعجبه ..

مصطفى : (وقد أغضبه الجواب) ما انت أصلك زيه .. مش عارف انت عايش بإيه؟

سيد : أنا عايش بقلبى .. (ويشير إلى موضع قلبه) .

مصطفى : كلنا عايشين بقلوبنا ..

سيد : يا سلام دى لو حصلت.. دا احنا نعيش فى الجنة أحسن نطلع السما ونعيش فى الجنة لو كان كل واحد عايش بقلبه صحيح ..

مـــصطفى : (ينهى المشكلة) على كل حال دا مش موضوعنا ..

حـــــــسن : تبقى انت مش عايش بقلبك ؟ !

مـــصطفى : إنت حتفهمنى كمان أنا عايش إزاى ؟!

حـــــــسن : عايش بعقلية كلها رياضة ..

مـــصطفى : قصدك إيه ؟ !

حـــــــسن : إنت رياضة ذهنية .. وابو السيد رياضة روحية .. وأنا رياضة بدنية (ويرفع ذارعيه) .

مـــصطفى : (غاضبًا) يظهر إن احنا مش حنوصل لحل مع بعض .. شوف اسمع انت وهو .. أبو الرضا شنن حيشترى البيت .. وكان مفروض إنه يقابلنى وننتهى .. أنا مديله ميعاد وزمانه جى ... إذا كنتو مش حتبيعوا أنا والبنات حنبيع .. قلتو إيه ؟!

ســـيـــد : (يهز رأسه ويبسبس) يا سلام !! يا سلام!! يا سلام!!

حـــــــسن : إيه يا ابو السيد ؟ !

ســـيـــد : كل ده شفته امبارح .. سرحت سرحه على جوعه وانا روحى طايره.. ولقيتنا احنا الثلاثة واقفين فوق جبل عالى وبنزق بعض .. كل واحد عاوز يوقع الثانى .. لغاية ما جت حمامة بيضاء .. لفت حوالينا سبع لفات قلت دى روح المرحوم أبويا ساعة ما شفناها عبطنا على بعض .. بعد ما كنا خلاص حنقع من فوق الجبل ..

مـــصطفى : (يهب محتجًا) عندك بقى .. كفاية الكلام ده . أنا شبعت من الكلام الفارغ ده ...

سيد : (غير مصدق) الله !! درش !! جرى إيه !!

مصطفى : (فى غيظ ويأس وغضب) إنتو حتجننونى انتو الاثنين ..

سيد : (يحاول إجلاسه ولكنه يبتعد) اقعد بس .. اقعد .. (موجهًا الكلام لحسن) خليه يقعد يا حسن .

حسن : (يرجوه الجلوس) اقعد يا مصطفى ونتكلم بروافة ..

مصطفى : (يزيحه عنه) ابعد عنى انت كمان .. (يصرخ فى غيظ) أنا ما اعرفكش ..

حسن : ما تعرفنيش ازاى ؟ دا انا أخوك .. هو انا ابن عمك .

سيد : يا سلام يا ابو على على لسانك اللى ينقط عسل.. ما قلنا نبقى زى إخوان الصفا يا جدعان .

مصطفى : (يهب صارخًا) إنتو عاوزين تخمونى انتو الاثنين؟

سيد : (يهدئ من غضبه) إهدى بالله يا مصطفى إهدى بالله ..

مصطفى : (يشير إلى حسن) الواد دا يبعد عنى .

حسن : (يقف لينصرف) كنت داخل أحضر شنطتى وماشى .. وأنا إيه اللى حيقعدنى قدامك .. إنت اللى حشتنى يا ابو السيد .. مبسوط (وهنا يرى الطواف مقبلاً) أيوه جيت فى وقتك يا طواف قدم.. إلحقنى بالكروت (فيمد له يده بعلبتين ..

علبة الكروت وعلبة السجاير) ودى إيه دى كمان؟ (يقصد علبة السجاير) .

الطواف : دى سجاير للسيد قالت لى عليها عيشه (ويتجه لمصطفى) صباح الخير يا مصطفى .

مصطفى : (غاضبًا محتجًا) يا راجل انت ، أنا نبهتك مليون مرة ما تنادنيش باسمى !! مصطفى يعنى إيه ؟ إنت عمى !! ولا خالى!

حسن : قول له .. يا أستاذ يا ماجستير .. انت مش عارف إن دا سيد العيلة ؟

مصطفى : حنتريق .. أنا لا سيد العيلة ولا حاجه .. بس ما احبش حد ياخد علىَّ للدرجة دى ؟

سيد : يا مصطفى دا مر بينا كلنا .. وهو اللى شال أبوك على دماغه ...

مصطفى : (وقد لاحظ إنصات الطواف لهذا الكلام وارتياحه) واقف كده ليه يا راجل انت ؟

سيد : (يصرفه) روح يا طواف اعمل لى قهوه .. وخد .. خد دول بقية ثمن السجائر .

حسن : (يضربه على كتفه وهو ينصرف) ابسط يا عم.. رزقك فى رجليك (ويكون قد فتح علبة الكروت وراح يتطلع فى إحداها) خبر اسود !! تالت بروفه وتطلع غلط !! مطبعة إيه دى ، أمال لو ما كنتش نزلت له بنفسى .. هاف لفت .. وقايلهاله .. وكاتبهاله يرجع يعملها سنتر هاف لفت ؟!

سـيـد : واحد يا حسن ..

حـسـن : واحـد إزاى بس يا ابو السـيـد افـرض إنك طبـعت لنفسك كروت تقبل إنه يكتب له ترزى عـربى بدل ترزى أفرنجى .

سـيـد : دى حاجة !! ودى حاجة !!

حـسـن : نفس الحكاية .. أنا مـركـزى ثابت . ومش عـاوز اغـيـر مـركـزى . كـان ناقص يكتـبنى جـون بقى ونخلص .. ولا يعملنى رف وتبقى كملت ...

مـصطفى : كروت لإيه ؟ عاملها ليه ؟!

حـسـن : شـغلتى وكنيـتى .. (وكـأنـه يغـيظ مـصطفى) عن إذنكو دقيقة (ويهم خارجًا) .

سـيـد : (يحاول منعه) مش وقته يا حسن ..

حـسـن : حا انزل اطربق المطبعة فوق دماغه .. وراجع آخد الجنيهين فاكرهم .. بتوع أول امبارح (ويخرج) .

سـيـد : (يعـجب له وهو ينصـرف) الواد دا بقى مـركـزه ثابت فى قلبى ذاته .. أمرك يا أبو على .

مـصطفى : (للسيد آسفًا معـاتبًا) مش حـرام .. واحد يعيش لسنه ده ولاشغله ولا مشغلة إلا إنه يلعب كوره .. دا كـان لازم يكمل تعليمـه .. حـيـاخـد إيه م الكورة ؟ حـيـعـيش من لعب الكورة ؟ .. بكره راخـر يقع فى قرابيزى وينضم لبقية الملجأ ..

سـيـد : اللى يسمع كده يقول دا انت اللى بتصـرف علينا !! كـان حـيـعـمل إيه . حظه وحش .. نمره طلعت

واطيــه.. مــا قــدرش يدخل الجــامــعــة .. واهم حـيـوظفـوه فى الكوره حـيـخـدوه المعـسـكر وبعـدين يوظفوه فى المنتخب .. وهو مش قال لك ؟

مــصطفى : (غاضبًا) ما اعرفش عنه حاجه .. ومش عاوز أعـرف .. بالعكس ..أنا يهـمنـى تبـعـده من بينى وبينك يا سـيـد .. إيه اللى يخليه يتدخل فى كل حاجة بالشكل ده ؟

ســـيـــد : أخـونا برضك .. واحنا التـلاتة راضـعـين من أم واحـده .. حـسن بيـحـبك قـوى ويعـزك قـوى يا مصطفى .. بس صدقنى .

مــصطفى : سيبك م العواطف الفارغة وخلينا نتكلم بصراحة بقى .. وجهًا لوجه .

ســـيـــد : (يضع يده على خده) قول اللى على كيفك وانا سامع لك ..

مــصطفى : (مغيظًا لهذا الوضع) مش المهم إنك تسمع لى .. أنا عاوزك تقف ويايا وتساعدنى ..

ســـيـــد : طول عمرى باساعدك وباساعد الكل .. عاوزنى اعمل إيه ؟

مــصطفى : شوف يا سيد .. كل اللى حصل لنا النهاردة من تحت راسك .. أبويا مات وسابك كبير العيلة وكنت ناجح .. تانى أو تالت ترزى فى البلد .. فـرطت فى مسـئوليـة العيلة يوم ما فرطت فى تجارتك وصنعتك .. تصرفاتك انطبعت على حياتنا كلنا .. كان من نتيجتها إيه ؟ .

سـيـد : (يقاطعه) كان من نتيجتها انك خدت بعضك وسافرت تعمل لك قرشين وسبت مراتك واخواتك.. البنت قبل الولد . سبتهم ورميتهم حمولة رمل وشيلة حجر على كتفى الأكتع (ويضع يده على كتفه ويخفضه قليلاً) .

مصطفى : مالى أنا ومالهم ؟

سـيـد : كان فى إمكانى م الأول اتجوز وأعيش لوحدى وأصرف على البيت من بعيد لبعيد باللى يقدرنى عليه ربنا .. وبدل ما اضحى واتحمل دا كله علشان خاطرك وخاطر اخواتك .. أمتع نفسى .

مصطفى : خاطرى ليه ... أبويا ميت وأنا واخد الليسانس ؟

سـيـد : وميت وأنا الترزى التانى أو التالت فى البلد ؟ ما انت نفسك لسه قايل !!

مصطفى : كل واحد مسئول عن تصرفاته وأعماله .. انت مش عارف الأصول .. مش فاهم جوهر الدين بتاعنا .. ولا تزر وازرة وزر أخرى ..

سـيـد : أحب لأخيك ما تحب لنفسك ..

مصطفى : عاوزينى أفرق القرشين . اللى عصرت زهرة شبابى على ما لمتهم .. عليك وعلى سى الهاف لفت بتاعك؟!

سـيـد : ويعنى أنا ما فرقت الآلافات على مدامتك . وفتحت لأختك الكبيرة بيتها !! وعلمت الثانية لحد ما اتوظفت !! وكنت مستعد أعلم التالت فى بلاد بره لحد ما يتخرج ويبقى مهندس .

مـــصطفى : (فى حـدة) إنت ضـيـعت فلوسك على الخـمـرة والنسوان .. والقمار !!

ســـيـــد : (بنفس الحـــدة) وعليك وعلى اخـــواتك .. انت كنت خـمـرتى .. واخـتـينك ومـراتك نســوانى .. وأخـوك حـسن .. الشـاطر حـسن هو الولد اللى بيقش الكتشينة .

مـــصطفى : قصره عاوز ترمى عليه الحمل ؟

ســـيـــد : أنا خـلاص فشلت وفـرغت .. دى أصلهـا حـاجـة تاريخيـه وانت راجل بتاع تاريخ أبوك كان مؤسس الدولة الدوغـرية .. خلقـهـا م العـدم .. من تراب الفـرن .. والقـفص اللى على دمـاغ الطواف . وانا كنت الدوغـرى الأول .. لكن غـرقت فى الديون .. زى اسماعيل باشا الخديوى .. النهاردة حا اتنازل لك عن الملك لأنك الدوغرى الثانى .

مـــصطفى : يبقى انتو بقى لازم مدبرين الحكاية مع بعض؟!

ســـيـــد : إحنا مـين !! هيه اللى جت طبيـعـيـة من نفسـهـا . الأكبـر فـالأصـغـر منه .. وهكذا دواليك .. مش دا نظام الوراثة !!

مـــصطفى : الكلام ده اللى لقنهولك الواد حسن ؟ !

ســـيـــد : باقوله من غير ملقن وحياتك ..

مـــصطفى : دا مش كلامك ؟ !!

ســـيـــد : سيد : ليـه مـا دخلتش مـدارس ! مـا قـريتش تاريخ زيك ولا عاشان ما طلعت ترزى .. أبقى جاهل .

مـــصطفى : أنا مش عاوز اتعب نفسى معاك .

ســـيـــد : (فى نفس عنفه) شوف يا درش .. خلينا اخوات وهاتها على بلاطه .. إنت فاهم اننا مش عارفين كل اللى حاصل !! أنا فى الخلوه بروحى بس .. إنما عقلى وقلبى معاكو كلكم عاوز تسيبنا وتمشى؟ وعاوزنى استمر شايل الحمل ؟ منين ؟ وبإيه؟

مـــصطفى : يمكن طمعانين إنى اتنازل لكو عن نصيبى فى البيت وامشى ...

ســـيـــد : تمشى تروح فين ؟ ! دا انت لو تطير مع رواد الفضا مش حتقدر تسيبنا على ضهر الأرض .

مـــصطفى : ما أقدرشى ليه ؟

ســـيـــد : إلا بقى إذا كنت تغير اسمك .

مـــصطفى : مش فاهم ..

ســـيـــد : الواحد ما يقدر يطلع من جلده مرة واحدة .. إنت اتعلمت واتوظفت وكبرت وبقيت راجل لك قيمة .. واخواتك وأهلك الميزان طب بهم لتحت وانت مش عاوز تنزل الكفة الهبطانة ...

مـــصطفى : أعمل لكو إيه ؟ عاوزنى اعمل لكو إيه ؟

ســـيـــد : إنت اللى عاوزنا نعمل لك إيه ؟

(هنا يتقدم الطواف حاملاً القهوة)

الـطـواف : القهوة .. القهوة ..

مـــصطفى : (وقد رآه على مقربة شبر منه) قهوة إيه يا راجل انت) ؟

سـيـد : (متلافيًا الاشتباك بينهما) أنا اللى قايل له يعملها .. هات ياعم على (ويأخذ منه الصينية ويضعها أمامهما) نوزن دماغنا ونبلع كلام بعض.. اشرب .. سيجارة يا عم على .. (ويعطيه سيجارة) .

الطواف : (يأخذها) ربنا يعمر بيتك من تانى يا سيد ...

مصطفى : اهو مثلاً واحد زى ده (مشيرًا للطواف) إيه لزمة وجوده هنا؟ مسئوليتنا إيه بالنسبة له ؟

الطواف : (يتدخل) أنا ما كنتش عاوز آجى .. إنت اللى بعت لى حسن يا سيد . جه خدنى م العشة .. خرجنى م الخيش .

مصطفى : وجيت معاه ليه ؟

الطواف : صعب عليه ! ما هانش عليه !!

سـيـد : إنت اللى ما هنتش عليه !! حسن راح لقاه بيشحت من إيدين الناس . ودا الراجل اللى ربانا ..

مصطفى : مش المفروض إن احنا فاتحين ملجأ ..

سـيـد : أمال لو ما كنتش مدرس تاريخ !! الراجل دا يا مصطفى .. هو اللى خلانى .. وخلاك . وخلانا كلنا بنى أدمين .. الهدوم اللى لابسينها دى .. إحنا واخدينها من على جتته .

مصطفى : حترجع تانى للتوهان والدروشة .

سـيـد : والفلوس اللى كان بيصرف منها ابوك علينا لغاية ما بقينا كده جت من عرق الطواف . من دهسة

رجليه .. شوف رجليه .. بص لرجليه .. شالنا على رجليه كلنا .. أنا وانت واخواتك .. مش كده يا طواف ؟

الطواف: كنت بارجع بعد ما أوزع العيش على الزباين ألف عليكم والمكو من المدارس.. مصطفى كنت باشيله على كتفى . وكان يضربنى. طول عمره نفسه كبيره.

سيد: لو كنت طلعت حمار كان عقلك فى الكرته . لكن انت طلعت ركوبه برجلين اتنين بس .

الطواف: عاوز جزمه يا سيد .. هاتولى جزمه يا مصطفى..

مصطفى: ما تقوليش مصطفى ؟

سيد: (يحاول التسكين من غضبه) ألا على فكره .. ما بتشتريلكش عربيه ليه يا درش ؟ دى الحاجة الوحيدة اللى فاتنى اعملها أيام ما كنت غنى . يمكن علشان كان عددهم لسه قليل . اشترى لك عربية .. تمشى مع الفيلا .. لون بعض .. وزيها .. بالتقسيط اللى عنده فيلا دلوقت لازم يكون له عربية .. علشان يبنى لها الفيلا بجراش .. (ويلتفت للطواف) ما فيش حد حيفضل ماشى على رجليه إلا انا وانت يا عم على ..

الطواف: عاوز جزمه يا سيد .

سيد: يار راجل إيه القافية الجديدة التى طلعت فيها دى. رجلك والقبر .. كمل وادخله من غير مداس.

الطــواف : حسن بيقول لو جبنالك جزمة حتموت قبل ما تلبسها .

ســيــد : أبو على دا رايق ونظرته بعيدة قوى .. هأ .. هأ .. هأ .

مــصطفى : (فى ضجر واضح) سيد !!

ســيــد : أكل الناس كلها عيش سخن من الفرن وهو ماشى حافى . وعايش جعان .

مــصطفى : (يقف غاضبًا) كفاية بقى يا سيد !! اخرج يا راجل إنت !! سيبنا !!

الطــواف : من يومك وانت متعب يا مصطفى .. كان أول ما يركب على اكتافى .. يفضل يضربنى على قفايا لغاية ما أنزله يمشى جنبى .. خزيان من الناس.

مــصطفى : وما تقولش ليه قرفان من قفاك .. وهدومك الوسخة ...

الطــواف : الله يسامحك .. ما انتو اللى كنتو بتوسخوها بجزمكم ..

ســيــد : أنا يا على ..

الطــواف : انت كنت بتبوس دماغى .. وحسن يمسك شعرى ويهز رجليه زى ما يكون راكب جمل ..

مــصطفى : (وقد فاض به تمامًا) اطلع بره يا حمار انته .. كفاية بقى .
(ويدفعه بالقوة) اطلع بره .. (وهنا يدق الجرس الخارجى) .

ســـيـــد : طاوعــه يا طواف .. شــوف البــاب .. الجــرس بيضرب ...

مـــصطفى : (وراءه وهو يتجه لفتح الباب) وإذا كان أبو الرضا أنا جى له .. (ثم يلتفت لأخيه) سيد ؛ لازم تفهم حاجة مهمة جدًا عنى .. انا عمرى ما كنت مغفل فى يوم من الأيام بقى لى أسبوع أحاول انفرد بيك وأتفاهم معاك .. وانت تمطوحنى .. اديتك أكتر من فرصة .. وأظن كفاية بقى دروشه ..؟

ســـيـــد : عاوزنى أفوق لك ازاى ؟ ...

مـــصطفى : حـا ابيع نصـيـبى فى البـيت أنا والبنات ..إحنا الثلاثة لنا النص . وانت والواد حسن لكو النص.. وحاسيب لكو كريمه ..

ســـيـــد : فوق البيعه .. ما انت سايبها طول عمرك .

مـــصطفى : حا اسيبها نهائى .. وحا اديها اللى تعوزه ...

ســـيـــد : إنت عارف إن مالهاش فى الدنيا غيرنا .. ؟

مـــصطفى : أنا كمـان ماليش غير مـستقبلى .. (وهو يحتج ملوحًـا ويدير ظهره فـإذا به يواجه الطواف عـائدًا من طرقة الباب الخارجى)

الـــطـــواف : أبو الرضا جه .. ودخلته الأوضة ...

مـــصطفى : (يلتفت لسيد) تحب تقابله معايا؟

ســـيـــد : وحسن؟.. حنسيب حسن؟..

مـــصطفى : حسن انت تقدر عليه.. المهم نتفاهم..

ســـيـــد : بلغة الروح..

مـــصطفى : (محتجًا ساخطًا) بطل بقى الكلام ده..

ســـيـــد : (ممسكًا به) خـدها منى حكمـة يا مـصطفى.. مـافـيش أقـوى من الضـعـيف إذا كـان عنده روح!! روح!! وقلب! (ويشير على قلبه).

مـــصطفى : (ينفـجـر) انتو طلعتو روحى.. (ويتركـه بعصبيـة وعنف) طلعتو روحى اتفضل نقابل الراجل سوا.. (يجره من ذراعه).

ســـيـــد : (وهو يدخل به إلى الحجرة) أمرك يا سيد العيلة.. (وبمجـرد اختـفاء الاثنين تخـرج كـريمة من طرقـة الداخل. وهى تبكى كعادتها..).

كـــريمة : وأنا كان إيه ذنبى أعيش مع اللى يكرهنى.. علشان يتيمه يظلمونى.. اهئ. اهئ. اهئ (ولا تكاد تجلس حتى يفاجئها حسن مقبلاً).

حـــسن : الله.. إيه ده يا كريمة لسه بتعيطى.. الميه بتنقطع فى اليـوم مـرتين وتلاته وانتى دمـوعك مـا بتنقطعش.. بتعيطى ليه دلوقت؟

كـــريمة : عمـرى ما كنت عديمة الإحسـاس.. أنا حاسـه يا حسن..

حـــسن : كلنا حواس.. دم ولحم ولازم نحس..

كـــريمة : حرام عليكم.. مالقيتوش إلا أنا اللى تجوزوهاله.. كنتوا شوفو له واحده من مقامه.. متعلمه وراقيه.. واحـده غيـرى يكون أبوها غنـى ومن عيله تشـرفـه وتخدمه..

حسن : حد قال لك عليها؟

كريمة : كان فيه واحده بصحيح؟

حسن : الله!! انتى كنتى بتوقعينى فى الكلام.. أنا زيك جاهل..

كريمة : إيه اللى يجبره انه يقعد معايا؟ ما يشهل ويطلقنى وانتو إذا كنتو مش طايقنى اطردونى.. مش كده يا حسن.. قول لهم يطردونى. آخد هدومى وامشى من بيت الخدمة..

حسن : وتتجوزى فى بيت تانى.. ماهى نفس الخدمة.. لكن انتى ليه بتندبى على الميت قبل ما تطلع روحه.. انتى مش كنتى نايمه معاه لحد النهارده الصبح؟ إيه اللى حصل؟

كريمة : ما حصلش حاجه..

حسن : بكره يحصل!! الليلة الجايه طوالى؟!..

كريمة : (فى ضيق) والنبى أنا مش قد مسخرتك يا حسن.. مافيش حاجه تاخدها جد أبدًا افهمونى كويس.. إذا كان هو مابيحبنيش قيراط.. أنا باكرهه أربعة وعشرين. هو مش أخوك.

حسن : أخويا مش ابن عمى..

كريمة : وأنا مراته وبنت خالته.

حسن : لحد دلوقت مراته.. وحتستنى بنت خالتى أنا على الأقل.. لآخر العمر.

كريمة : إذا كان فيه عمر.. (وتبكى).

حسن : وما فيش ليه!! ناويه تنتحرى!! أنا عملتها قبلك مرتين وماقدرتش.. ومن غير خبر.. صعب قوى حكاية

الانتحار دى.. خصوصًا يعنى لما يكون الواحد لسه..
(وهى لاتزال تبكى) كريمة.. انتى مش عيطتى.

كـــــــريمة : لسه ماعيطتش.. لسه (وتروح تبكى بصوت مسموع).

حـــــــسن : (يدور حولها وهى تبكى ويروح يحكى) أسهل حاجه عندك الدموع! زى مـا تكون بكرة خيط سايبه وبتشديها بصوابعك من جوه عنيكى.. عارفه أنا شفت الطابونه.. المخزن الملوكى بتاع أبويا بيتحرق قدام عنيه والطواف وبقية الرجالة فى وسط النار مع المطافى نازلين عليها بالميه والتراب، (ويكون قد اقترب منها) وأبويا واقف يسلك شعرى بصوابعه كنت أياميها بالعب كورة شراب ولسه ماتعرفتش (ويمد يده فى شعرها كروايته) والراجل صوابعه زى المشط.. (ثم يغير صوته كوالده) معلش يا أبو على.. كله بيتعوض.. بطل عايط.. البركه فيك وفى اخواتك.. بطل عايط يا ابنى.. اللى يعيش ياما يشوف (ويعود لصوته الأصلى) ومات بالسكتة القلبية بعدها بشهرين.. لا لحق يعيش. ولا لحق يشوف.. اتحرق قلبه فى صدره زى ما يتحرق الرغيف أبو تعريفه جوه الفرن.

كـــــــريمة : إوعى إيدك من على راسى يا حسن .. إنت ناسى نفسك ..

(هنا تمامًا يخرج مصطفى من الغرفة التى دخلها مع سيد للقاء أبو الرضا ، ويتراجع حسن .. وتفزع كريمة).

مصطفى : إيه ده !! بتعملى إيه عندك انتى وهو ؟

حسن : باعرفها ان العايط مالوش قيمة ولا منه فايده .

مصطفى : أنا شايفك بتلعب لها فى شعرها؟

حسن : بنت خالتى يا أستاذ !

مصطفى : ومراتى ياسى حسن !!

حسن : هيه لسه على ذمتك ؟

(ويبدأ الاثنان فى التماسك .. فيتقدم مصطفى ويمسك بخناقه).

مصطفى : إنت سوسه فى البيت ده .. إنت سبب المصايب اللى حاصله لنا كلنا. مجرم .. وخايب .. انا حاعرفك أدبك ..

حسن : ابعد سيبنى يا مصطفى ... (ويدفعه بعيدًا عنه)

مصطفى : بتزقنى ياواد ؟!

حسن : (يرفع رجله عاليًا) ارجع عندك هاودنى !! أنا قوتى فى رجليه !!

مصطفى : بترفع رجلك عليه ؟

حسن : ما دام ما انتش عاوز تستعمل عقلك .

مصطفى : (يعاود الهجوم) وكمان بتهينى ؟ .

كريمة : (باكية نادبة) حيعملها حجة عشان يطلقنى ..

حسن : يا مغفلة يا عبيطة الحكاية ما اتجيش كده (وقد رفع رجله ليحول بين مصطفى وبين محاولة الهجوم عليه)

مصطفى : بتحرضها عليه حضرتك ؟

كـــــريمـة : (لا تزال تبكى) أنا مش محتاجة لحد يحرضنى عليك .

حـــــســن : حنعيط . قلنا امسكى دموعك حتضيعيها على الفاضى لسه قدامك عايط كتير .

مـــصطفـى : (غاضبًا) إزاى تسمح لنفسك تكلمها بالشكل ده. قدامى وانا جوزها ؟ خلاص ؟ هو خلاص ما فيش حيا ؟ جرأة غريبة !! .

حـــــســن : الأغرب منها إنك تسيبها وهيه مراتك تسع تشهر فى السنة . وتسافر تلم فلوس .. والآخر بعد خمس سنين .. عاوز تطلقها ؟ .

مـــصطفـى : اخرس يا مجرم .. (يلتفت لكريمة بسلطة الزوج) كريمه .. روحى ابعتى لى عيشه تيجى تمضى على العقد .. ادخلى .. ادخلى .. (ولما لا تتحرك) قلت لك ادخلى .. دا سوسه .. ما تسمعيش كلامه..

حـــــســن : أوعى تكون كلفت ابو السيد راخر بالشخط والنطر بتاعك ده !!

مـــصطفـى : هاودنى واخرس ..

حـــــســن : وإذا ما خرستش .. تدخلنى بيت الطاعة ؟

كـــــريمـة : معلش يا حسن .

مـــصطفـى : إنتى بتترجيه وانا .. ؟

حـــــســن : (يسرع متممًا كلامه) جوزها ؟ .. ما احنا عارفين دى م الأول ، ثابت فى العقد الرسمى . وبشهادة الشهود .. وآيمة العفش اللى ما جاش .

مـــصطفى : (يذهب إليها ويدفعها) طاوعينى يا كريمه.. روحى ابعتى عيشه ! (متوجهًا لحسن) إنت بتحرضها عليه ! (فى غضب صارخ لكريمه) روحى . كريمه..

كـــــريمة : بتشخط قوى كده على إيه ؟

مـــصطفى : (وفى صرخة غاضبة) اسمعى كلامه يا كريمه .. علشان تمشى الرواية للآخر . قدامك فرصة ثانية.. وإذا يئست نهائى .. (موجهًا كلامه إلى حسن) تتجوزها ؟ .

حـــــسن : لا .. اتطمن م الناحية دى .. فى حالة اليأس .. حاساعدها على الانتحار.. جربته مرتين وماهانش عليه نفسى .. لكن يهون عليه غيرى .. زى عشماوى .. يقتل الناس وما يقدرش يقتل روحه .

مـــصطفى : يا سوسه !! أنامش فاهم قصدك إيه من دا كله ؟!

حـــــسن : مصلحة الطرفين ..

مـــصطفى : إنت إنسان عابث .. وانا لا أسمح لك بالتدخل بينى وبين مراتى بأى حال .. للأسف كنت ناوى أساعدك .. لكن مادام انت كده .

حـــــسن : مش حتساعدنى ..

مـــصطفى : (يهجم عليه وقد طفح به الكيل غيظًا) أموتك .. افترسك أكلك٠ .

كـــــريمة : (مستجيرة) حيمسكوا فى بعض تانى ..

حســـــــن : ولا حكاية .. ولا رواية .. البـــيـــه مـــدرس أول التاريخ.. لم له كام ألف جنيه على خمس سنين أشى م الهند .. واشى م السند واشى من بره .. واشى من جوه .. كان بيخزن مراته عندنا ويدور يأشأش فى الصحرا وفى الوديان .. رجع حاجة تانيه .. عاوز يبنى فيلا.. ويتلم على جوازه جديده.. فيها فايده ومصلحة .. دى الحكاية .

مـــصطفى : سكته يا سيد لحسن مش حيحصل كويس ..

ســـيـــد : لسانك يا حسن .. احفظ لسانك ياحسن .. دا اخوك .. واكبر منك .

حســـــــن : مفيش حد أكبر من حد .. هيه بالسن ولا بالقلب يا ابو السيد؟

مـــصطفى : (غاضبًا من جديد) أما بجاحه انت حتخرس ولا حا أبج كرشك ؟

حســـــــن : (رافعًا قدمه) ابعد عنى قوتى فى رجلى ..

مـــصطفى : (فى غيظ وغضب) بيرفع رجله عليه يا سيد تانى ..

ســـيـــد : (يرفع يديه إلى أعلى كمن يزيح شيئًا مخيمًا على جو المكان) هش .. هش .. الشيطان الشيطان .. من ملاعيب الشيطان .. هش .. هش . ابعد عننا يا عدو الله .. ابعد عننا يا عدو الله . انتو اخوات. عيب دا انتو اخوات ! ...

(عيشة تدخل فى هذه اللحظة وقد أرسلتها كريمة)

عـيـشـة : دانا ما صدقتش كريمه .. إيه الحكاية يا أستاذ؟.. إيه الحكاية يا سى سيد ؟

مـصطفى : الفالح بيرفع عليَّه رجله .

عـيـشـة : حسن .. انت اتجننت يا حسن ..

حـسن : العاقل جننى يا عيشه .. روحى بيعى نصيبك فى البيت زى ما هو عايز روحى .

مـصطفى : أنا اللى عاوز ؟! دى حتتجوز منين ؟! يوم ما تتخطب وتحتاج لمهر .. حتبقى تدفع لها من جيبك ؟ .. تسيب لك نصيبها فى البيت علشان تبرطع لها فيه ؟ . تقدر تقول لى دى تضمن مستقبلها منين ؟ تتجوز منين ؟

حـسن : قلبك عليها قوى ؟

مـصطفى : زى ما قلبى عليك واكتر ؟

سـيد : (وقد أعجبه الرد يذهب ليربت على مصطفى ويحاول احتضانه ولكن الأخير ينفر ويبعده) يا سلام يا درش !! أيوه كده روق !! ربنا يهدينا لبعضنا ! الدم ما يبقاش ميه أبدًا !

حـسن : أنا مش عاوز قلبه يبقى عليه . خلى قلبه تحت ضلوعه .. إن كان له قلب .

مـصطفى : بعد كده ما اسكتلوش (يمسك به) .

سـيد : بس يا درش .. (ويمنعه عن حسن) .

حـسن : إوعى يكون لعب بعقلك ؟

سـيد : يا أبو على كفاية بقى ..

مـــصطفى : سيبونى ألطش له صداغه (عيشة تمنعه) .

حـــــسن : تعال وانا اطير دماغك .

مـــصطفى : سامعين ؟ . شاهدين ؟ .

حـــــسن : تعال يا اخويا يا للى عامل فالح .

عـــيشـــة : (لحـسن) يا حـسن أسكت يا حـسن .. بقى كل مانطفيها تشعللها .

ســــيـــد : يا رجـالة حنحـرق دم بعض على الفـاضى . وإحنا مش ناقصين حرايق .

مـــصطفى : (لحسن) أنا فاهم لعبتك كويس .. الهيصة دى كلها انت عاملها علشان تعطل البيع ما تتعبش نفسك .. أنا خلاص مضيت لأبو الرضا على نصيبى وانتهى.. وانتى يا عيشه تمضى على نصيبك ؟

عـــيشـــة : مش بس أما تصطلحوا على بعض ؟

مـــصطفى : مـالكيش دعـوه انتى بيهم .. أنا وزينب وعـيشـه .. احنا التـلاتة لنا نصف البـيت ..روحى البـسى وهاتى شنطتك وتعـالى !!! حنروح نمضى فى بيتها زى ما اتفقت معاها !!

حـــــسن : (لسيد) والراجل أبو الرضا قابل يشترى نصف البيت ؟

ســــيـــد : الله أعلم ورسوله .

حـــــسن : كنت فى خلوه وانت وياهم جوه ؟

(هنا يدخل أبو الرضا.. وفى يده بعض الأوراق)

أبو الرضـــا : يا استاذ مصطفى بيه انتوا سيبتونى لوحدى ..

العقود جهزت وكملت واتجنبت حسب رغبتك وطلبك .

حسن : الراجل طلع على ريحة الكلام زى العفاريت ..

أبو الرضا : (فى ذكاء ليسكته) نهارك سعيد مبارك يا سى حسن ..

حسن : أهلاً وسهلاً عمى أبو الرضا شنن . إزى الأستاذ أحنف ؟!

أبو الرضا : مسمى نفسه سامى يا سيدى ؟!

حسن : اسم الشهره . معلش .. إيه آخر إنتاجه ؟!

أبو الرضا : بطل القصص وحيكتب فى المسرح .. غيه سوده بعيد عنك . لكن أنا ما قصرتش معاه فى حاجة .

حسن : بكره يبقى عبقرى .

أبو الرضا : ربنا يسترها معاه ..

مصطفى : (يذهب إلى أبى الرضا) يا عم شنن ما تردش عليه . دابيسحبك فى الكلام . فرزت الأنصبة .

أبو الرضا : (يريه الورق واحدة واحدة) كل نصيب على حده.. بعقده جاهز وانا تحت أمركم .. اللى تشوفوه أعمله .. المرحوم كان شارى البيت ده بمعرفة العبد لله .. وسى سيد عارف ..

حسن : وعلشان كده مش هاين عليك نبيعه بمعرفتنا لحد غيرك ؟

أبو الرضا : أنا باعتبر نفسى واحد م العيلة يا سى حسن . وانا غريب عنكو يا سى سيد ؟

سـيـد : أبدًا .. دا انت الخميرة الأصلية . باشكاتب الفرن العتيق . الله يرحمك يابا كان بيقول أنا اتولدت من غير أخ .. وربنا بعت لى ابو الرضا أخ تانى ..

حـسـن : حقه لو كانت دى حصلت .. كان ورث أبويا بالحيا من غير بيع ولا شراء . وجنب الكل فى نصيب واحد .

مـصطفى : انت عاوز تعطلنا والسلام .. إيه الكلام الفارغ اللى انت بتقوله ده ؟

حـسـن : تاريخ ما أهمله التاريخ . من مفاخر الأسرة الدوغريه .

عـيـشـة : بطل بقى المسخرة بتاعتك يا حسن .. (وهى مقبلة ومعها شنطتها تأهبًا للخروج).

مـصطفى : جهزتى . يالله بينا . أبو الرضا . عيشه حتبقى تمضى لك فى بيت زينب ..

أبو الرضـا : (يراه وقد تأهب ليخرج ، يتوقف ناظرًا للسيد فى شبه اعتذار) إيه يا سى سيد ؟

سـيـد : مش بيتى لوحدى يا عم أبو الرضا .

حـسـن : لو بيته لوحده كان باعهولك م الأول. وعلى بياض..

أبو الرضـا : وانت يا سى حسن ؟

حـسـن : ياريت !! أنا داخل المعسكر أهه فى المنتخب . أحسن مأوى فى الدنيا . أكل صحى على الآخر. ورياضه إجبارى . ونوم على ريش النعام . وراديو. وتليفزيون . وتكييف هوا ..

سيد : داعى لك يا أبو على من قلبى .

حسن : ادعى للباقيين ويايا ياعرب. مش كفاية انا لوحدى..

سيد : ربنا يوفق الكل . ويهدى الكل .. ويريح الكل ..

مصطفى : (واقفًا مع عيشة على أهبة الخروج يرقبان ما يجرى وقد ضاقا بهم ذرعًا) مش حنخلص النهاردة.. إزاى ما دام اتفتحنا فى الدردشه .

أبو الرضا : صبرك يا أستاذ مصطفى دقيقه .. (يستمهله ثم ينظر الشقيقين) اتكل على الله يا جماعة ؟

سيد : مادام جهزت عقودك .. اتوكل ..

أبو الرضا : يعنى ..

حسن : الربع بتاعى مش بايع . وطبعًا أبو السيد .. وادى انت عندك بنتين بربع حسب الشرع والبيه بالربع الثانى (مشيرًا لمصطفى) يعملو نص .

أبو الرضا : المهم ما يدخلش عليه فى الملك حد غريب عنكم أنا باعتبر نفسى واحد م العيلة ومستعد أجنب لكو الأنصبه اللى تعجبكو بالرضا.

سيد : (يذهب ويربت على كتفه) تشكر يا أبو الرضا.

حسن : تشكر وتعيش يا أبو الرضا.

أبو الرضا : تأمر بإيه يا سى سيد ؟ كله من فضلة خير الوالد..

حسن : م الرده بتاع الفرن .

عيشة : بلاش تريقه يا حسن .

سيد : (يذهب ويربت على أكتافهم جميعًا) على خيرة الله يا عم شنن . على خيرة الله يا أستاذ اتفضلوا

من غير مطرود . (وهم يخرجون وهو وراءهم) سلموا لى على زينب يا عيشه .. مع السلامة .. مبروك .. ألف مبروك على خيرة الله .

(ويخرج ثلاثتهم فى صمت) .

حسن : (معلقًا) ولا كأنهم خارجين من محزنه !! ما عدش فاضل م الدوغرى الا نص بيت ..

سيد : سليم .. ستار .. غنى .. مغنى .. كله فانى .

حسن : فانى إزاى واحنا عايشين فيه (ويتجه إليه) سيد .. فوق لى شوية .. انا عاوز جنيهين (وينظر فى ساعته) ياخبر اسود دحنا بقينا الضهر .

سيد : يا حسن العجلة من الشيطان .

حسن : والشيطان شاطر ومع ذلك بيقع بالعجلة .. سيد اطرد الشيطان دلوقت وادخل هات لى جنيهين ..

سيد : (يتوقف) تصدق بالله .. انا ما اعتلم بغيرهم لغاية آخر الشهر ..

حسن : فرجه قريب .. ادخل .. كله مرود لك يا سيد .

سيد : (فى طيبة) مستعجل قوى يا حبيبى !!

حسن : عبيت الشنطة وانتهيت ..

سيد : حاضر .. من عينيه يا حسن .. (ويدخل الخلوة) إنت جيت فى جمل (وهو يختفى) .

حسن : (وحده ينادى على الطواف) طواف .. راجل يا طواف.. طواف.. ودا معقول حيسمعنى من هنا .

(حينذاك تهل كريمة مقبلة من الداخل حاملة شنطة حسن) يا سلام عليكى يا بنت خالتى ..

كـــــريمة : (تضع الشنطة) الشنطة متعبية وفيها كل حاجتك؟..

حـــــسن : وكمان بطلتى العايط !! كله ده وانتى فين ؟

كـــــريمة : باسمع نصيحة الطواف .. بيحكى لى عليكو . وعلى طباعكم واحد .. واحد .. كأنى مش عارفاكو ولا فاهماكو (ثم فجأة) بالحق إنت اديته الجزمة بتاعتك اللى وعدته بيها !!

حـــــسن : أنا قلت له على الفوتبول القديمة ..

كـــــريمة : أهو خادها يقيسها ..

حـــــسن : ما يكملها حافى ويخلص .. يعنى حبكت يلبس جزم على الآخر ورجله والقبر .. !!

كـــــريمة : (على وشك البكاء) غلبان يا حسن ..

حـــــسن : ما قلنا نبطل عايط !! صعبان عليكى الطواف .

كـــــريمة : كلنا غلابة .. أهو زيى مالوش حد غيركم ..

حـــــسن : واحنا مالناش حد غيرك .. أنا مارضيتش أبيع نصيبى مخصوص فى البيت علشانك .. وعلشان سيد .. عاوزك تاخدى بالك من سيد ..
(يدخل الطواف وفى يده الفوتبول ساخطاً يرمى بها على الأرض)

الـــطـــواف : ما جتش على قدى !! خد !! هات غيرها !!

حـــــسن : ما فيش جزمة فى الدنيا حتيجى على قدك !! دا ولا رجل تمثال رمسيس ..

الطواف : طب لما انت عارف كده بتديهالى ليه ؟

حسن : الشىء اللى ملكى ..

الطواف : اشترى لى واحده .. قوليله يا كريمه يشترى لى جزمه ..

حسن : عاوزها جديدة .. صبرك عليه شهرين تلاتة .. كويس اللى ماجتش على قدك .. إيه رأيك إن أنى ما عرفش العب إلا بالجزمة دى .. ياما جابت اجوان .. صبرك على يا طواف..

الطواف : شهرين !!

حسن : ما انت صابر طول العمر !! بقى لك سبعين سنة حافى!! مش قادر على شهرين .

الطواف : بعد ما عشمتنى يا حسن ؟!!!

حسن : وانا يا راجل لسه خيبت أملك .. خد .. اصرف فى دول على ما ترزق .. وخلى بالك من كريمه ..

الطواف : ظلموها !! ظلموا كريمه من يوم ما ادوها لمصطفى.. ماتزعليش يا كريمه .. معلش يا كريمه سيد طيب . أحسنهم سيد ..

حسن : وانا يا راجل انت ؟ !!

الطواف : ما حدش عارف .. يمكن لما تكبر تبقى وحش ؟ ..

حسن : هات الشلنين اللى انت خدتهم

الطواف : قوام كده يا حسن ؟! حرام عليك

الطواف : أما يكبر حيبقى وحش .

حـــــــسن : طب خد كمان شلن قبل ما أكبر .. حتدخل القبر حافى زى ما قلت لك م الأول .

الطـــواف : (بعد أن يأخذ الشلن ويسير ويتركهما) الله يسامحك يا حسن .. الله يسامحك .

حـــــــسن : (يوقفه) تعال هنا رايح فين ؟! خد الفوتبول لفهولى فى جرنان .. وارجع اسبقنى بالشنطة ... وهات تاكسى (ويعطيه الفوتبول ثم يلتفت لكريمه) أبو السيد غيب قوى فى الخلوه .. (بينما اتجه الطواف إلى الداخل)

كـــــريمة : وانت واقفه مستنيه ؟ !!!

حـــــــسن : دخل يجيب لى جنيهين .. تلاقيه حطهم فى حته ونسى مطرحهم يا خسارتك يا سيد ما يعرفش قيمة الفلوس أبدًا !!

كـــــريمة : يمكن كان كده زمان .. إنما دلوقت لأ ..

حـــــــسن : عاش يبدر الجنيهات على الأرض زى الزلط .. ياما خدت من جيبه جنيهات . وأقول له عليها بعد ما اصرفها .. يضحك ويقول .. كويس اللى وقعت فى إيدك انت .. أحسن ما كان خدها ولاد الحرام ..

كـــــريمة : سيد اتغير ووعى لنفسه .. ما بقاش كده دلوقت..

حـــــــسن : والدروشه اللى هو فيها دى ؟! والخلوة اللى قافلها على روحه !! وقعدة إخوان الصفا !! دا اتلحس .. طوفه ومش عاوز يفوق منها أبدًا ..

كـــــريمة : مـا تظلمـوش يا حـسن .. سـيـد بيـحـافظ على كرامته.. وكرامتكم معاه..

حــــــسن : بالتوهان !!

كـــــريمة : ما هوش تايه عن حاجه ..

حــــــسن : الله . إيه التقدير دا كله .. حتعرفيه أكتر منى !! دا اخويا اللى مربينى !! أخويا مش ابن اعمى !! (ويدخل الطواف وفى يده الفوتبـول ملفوفًا فى ورقة)

الـطـواف : لفيت الفوتبول .. آخد الشنطة ؟

حــــــسن : خدها .. واستعجل لى سيد وانت ماشى ..

الـطـواف : سيد مش خارج تانى ؟

حــــــسن : (يتـجـه إلى باب الخلوة) يعنى إيه ؟ .. حيـركنى هنا ؟ .. أنبهه لحسن ينسى نفسه ..

كـــــريمة : (تمنعه) ارجع يا حسن .. سيد يزعل ...

حــــــسن : (يقف وينادى) أبو السـيـد .. يا سـيـد ... أبو السيد .. سيد بينه مش عاوز يخرج ! سيد !

(هنا يظهر سيد على باب الخلوة)

ســـيـــد : جرى إيه ؟ بتزعق كده ليه يا حسن ؟! هيه الدنيا طارت ؟!

حــــــسن : مستعجل .. وانت نمت جوه ..

ســـيـــد : ما تاخد جنيه كفاية (ويمد له يده بالجنيه)

حــــــسن : بقى تقعد دا كله !! وخارج تقول لى خد جنيه؟! كنت مشينى م الأول أحسن !

كـــــريمة : يمكن كان بيدور لك ولا لقاش غيره ..

ســــيــــد : الجوده م الموجود يا حسن ..

حـــــسن : (يأخذ الجنيه) هات اللى لقيته من غير حكم (وللطواف الذى كان متأهبًا لحمل الشنطة) قدامى يا طواف .. مش ضرورى تاكسى .. المضطر يركب الصعب .. أما نمشى بالحكمة !! راجل .. هات الشنطة .. وناولنى الفوتبول ألفعه تحت دراعى وآخد الترولل .

الـطـــواف: (وهو يعطيه الشنطة ويناوله الفوتبول) اتعب شوية يا حسن ! .

حـــــسن : ما انا حا اوفر عليك المشوار اهه .. (وهو يحمل الشنطة والفوتبول) .. خليتك بعافيه يا ابو السيد.. (ويتقدم منه السيد ويقبله) .. خليتك بعافية يا كريمه .. نشوف وشكو على خير .. (كريمه تشرع فى البكاء) أوعى يضحكوا عليك ويبيعوك نصيبك فى البيت .. (ويلحظ أنها تبكى) انتى خلصتى العياط على نفسك وحتعيطى عليه!!! وانا رايح أحارب ؟! فتحى عنيكى لمصطفى ..وبطلى عياط ..

ســــيــــد : (فى حنان الأب يربت على كتفه) إنت حترجع إمتى ؟ !

حـــــسن : وقت ما ارجع .. أنا عارف .. اسبوع .. اتنين .. شهر .. المهم حاريحكو من خلقتى والسلام .

كـــــريمة : مع السـلامـه .. (وهى على نهـاية بكائهـا تجـفف عينيها) .

ســـيـــد : ربنا مـعـاك يا حـسن (يمـشى وراءه وهو خـارج) وربنا مـعـانـا كلنا ..قـول يـارب .. قـول يا هادى ... قـول يا غنى (حـسن يخـرج وهو يعـود) قـول يا مـغنى .. قـول يـا سـاتر قـول يا قـادر .. قـول يا عالم.. قول يا رب ....

الـطــواف : (متأثرًا) حسن لما حيكبر حيبقى كويس..

كـــــريمة : بتقول إيه يا طواف ؟!

الـطــواف : حيبقى كويس حسن لما يكبر .

ســـيـــد : ربنا يسهلها له .. ربنا ياخد بيده وييسر أحواله .. (ويـنـظـر لـلـطـواف) عـلـى .. خـش هـات لـى القماشتين اللى جوه والمقص والمازوره .. والمسطره (ويراه يدخل الخلوة فيتجه لكريمة) طبعًا جوزك ما سابش فلوس الأكل النهاردة ؟ !

كـــــريمة : مـا هـم مـعـزومـين يتـغـدو عـنـد زينـب هـو وعيشه ..

ســـيـــد : وعـيـشـه كـمـان نسـيت تديكى م المصـروف اللى معاها! معلش .. الجنيه التانى اللى كان حياخده حسن اهه . (ويخرجه) اصرفى منه النهارده ..

كـــــريمة : وليه بس حشته منه ؟ ماانا معايا الفلوس ..

ســـيـــد : خلى فلوسك لروحك .. آنا عـاوز قـهـوة علشـان أشـتـغل .. (يكون الطواف قـد أتى بالقـمـاشـات

وخلافه) هات يا طواف .. قرب بسرعة .. ناولنى القماش . ألحق أفصل .

كـــــريمة : ما يهمكش كلامه .. وادى انت معاك حسن ..

ســـــيـــد : حسن شاطر فى الكلام وبس .. لكن عمره ما حمل هم ولا شال مسئولية .. انا عارف اللى بيقوله عليه من ورايا .. التايه اللى جت له طوفه على الآخر ! هه ! مش كده !! كده واكتر ..

كـــــريمة : يا سى سيد انت طول عمرك ما زعلتش من حسن!!

ســـــيـــد : ولا من حسن ولا من غيره .. طواف (وهو يذهب بالحاجات إلى التربيزة .. ويفردها ويبدأ العمل) . فيه بدلتين بروفه جوه .. هاتهوملى ارفق سراجتهم..

كـــــريمة : (فى صوت من سيشرع فى البكاء) عاجبك اللى عامله مصطفى ؟!

الـطـواف : (يقف وفى حماسة) خليك مع كريمه يا سيد .. خلصها منه يا سيد !!

كـــــريمة : ما تقولش كده يا طواف ؟؟

الـطـواف : (فى نفس اللهجة الخالصة) كريمه لك انت يا سيد .. كريمه لك انت يا سيد ..

ســـــيـــد : (يصرخ فيه) طواف .. على ..

الـطـواف : كريمة لك انت يا سيد ..

(كريمه تجرى باكية)

سيد : رايحة فين ؟!

كريمة : (وهى تتهنه) حا اعمل لك قهوه .

الطواف : (يتحرك ناحية الخلوة) كريمه لك انت يا سيد .. كريمه لك انت يا سيد كريمه لك انت يا سيد .

سيد : هيه علقت معاك ؟!

الطواف : (بإصرار) كريمه لك انت يا سيد . كريمه لك انت يا سيد .

كريمه لك انت يا سيد .

سيد : الراجل انجذب .

الطواف : (صارخًا) كريمه لك انت يا سيد .

(وتنزل ستار الفصل الأول)

الفصل الثانى

المنظـــــر: نحن فى حجرة الاستقبال فى بيت زينب الدوغرى الأخت الكبرى. الوقت عصرًا بعد انقضاء عدة شهور على أحداث الفصل. والحجرة كما يبدو واضحًا مؤثثة بعفش جديد ربما كانت هذه المرة هى المرة الأولى التى يستعمل فيها، والعفش ليس فخمًا أو غالى الثمن . إذ اشترته زينب بعربون نصيبها فى البيت .. ولا يزيد عن أن يكون حجرة الجلوس التقليدية إحدى الحجرات الثلاث التى يشملها جهاز العروس من بنات طبقتنا الوسطى المجيدة .. يتميز بوجود أكثر من صورة ببراويز .. من الواضح أنها قد تم شراؤها إضافية على الحجرة من مزاد أو غيره .

الحجرة فى شقة بالدور الخامس .. أحد شقق العمارات الجديدة الضيقة الخانقة، وهى تطل على الشارع ببلكونة .. وربما كانت تواجهها عمارة أخرى فى الناحية المقابلة من الشارع مما يشعر

بالزحمة والضيق.. والبلكونة ببابها فى صدر المسرح .. بينما الغرفة ذاتها قد تكون مستطيلة وضيقة بشكل ظاهر .. يمتد فيها الكنب والكراسى كل فى مواجهة الآخر .. وتفصلهما ترابيزة مستطيلة مع طقطوقتين بالامتداد الطولى فوقها طفايات سجاير وزهرية ورد وخلافه . والجالس فى جانب يستطع إذا مد يده أن يمسك بيد من يجلس فى الجانب المقابل .. أما المار فإنه يعبر الحجرة إلى البلكونة فى طرقتين ضيقتين جدًا .. تكونهما الفواصل القائمة بين قطع الجلوس من العفش .. وهى الترابيزة والطقطوقتان المباركتان .

أما فتحات الغرفة ذاتها .. فباب على اليمين يؤدى إلى صالة الشقة والداخل عمومًا وباب على اليسار .. يفصله عن الباب الخارجى للشقة الأنتريه . وهو مساحة غير ظاهرة للعيان .. ولكن المشاهد يمكنه أن يدرك وجودها من تأخر دخول القادمين إلى الشقة العامرة من الخارج لتشريف حجرة الجلوس الجديدة .

يفتح الستار عن زينب الدوغرى جالسة فى طرف أحد المقاعد فى الجانب الأيمن وكأنها تخشى إن جلست على راحتها أن تؤثر على العفش ..

وأمامها على الكنبة الرئيسية المواجهة فى الجانب الأيسر تجلس عيشة.. وفى يدها إبرة تريكو.. وعلى المائدة أو إحدى الطقطوقتين شلات الخيط الصوف التى تستعملها عيشة بين وقت وآخر . وهى تشترك فى الحديث مع أختها الكبرى زينب الدوغرى.. والأجر على الله.

زينب : حد جه منهم سأل عنك ؟! لا حسن ! ولا سيد ! وادينتى بقى لك سبع تمن تشهر عندنا !

عيشة : انا يا أبله زينب راميه طوبته م الأول .. ما كانوا بيعرفونى إلا علشان الماهية.. سيد ياخد لمصروف البيت .. وحسن ياخد لمصروف جيبه .. والنبى ساعات كنت أستخسر اشترى لروحى بلوزة .. وادفع فلوسها لحسن ..

زينب : الست مالهاش إلا جوزها .. إنما على شرط .. ما يكونش خايب زى المنيل اللى انا واخداه .. مربوط على الدرجة السادسة على رأى الغنوه ..

عيشة : (تشتغل التريكو) انتى يا زينب ظالمة أحمد أفندى ..

زينب : اللى على البر عوام .. أنا ظالماه .. طب اسكتى !! حا أقول لك إيه ولا اعيد لك إيه ؟ !

عيشة : كفايه إنه مستحملنا فى بيته !! والشقة ضيقة وتخنق ..

زينـــب : مستحملك يا اختى بفلوسك ؟! هو انتى قاعده ببلاش ؟ مش بتدفعى لنا كل أول شهر أكتر من أكلك وشريك ؟ واحنا بنغرم لك إيه! انتى ولا الأستاذ قاعدين عندنا بفلوسكم ..

عـيشـة : والله يا أبله ما فى راجل يعمل كده !! مش كتر خيره اللى سايب أوضة نومه لمصطفى دا انتى أول ما جينا نيمتيه فى الصندرة مع الفيران وطاوعك علشان خاطرنا !!

زينـــب : يا بخت اللى حيتجوزك !! اوعى يا عيشه تعملى كده مع الأحنف !! قصدى !! سى سامى ! من أول دقيقة لازم تعرفيه مقامك ! وتوريله مقامه.

عـيشـة : أنا اللى اتجوزه يا أبله.. لازم أحترمه. على قد ما أحبه..

زينـــب : حبيه معلش .. إنما ما تحترمهوش ..

عـيشـة : مقدرشى أكون باحبه ولا احترموش ...

زينـــب : يبقى أحسن لك ما تتجوزيش !! حياكلك .. اذا احترمتيه حيعملك خدامته مش مراته .

عـيشـة : انتى يا أبله أصل جوزك طيب .. وبيحبك .

زينـــب : ما هو لازم يكون طيب ! وكمان ما كانش حيحبنى؟ وأنا أقدر اعيش معاه دقيقة إذا ما كانش بيحبنى ؟

عـيشـة : سى أحمد أصله مهاود .. ومن طول العشرة.. خدتوا على بعض..

زينـــب : (تتململ فى جلستها مغيظة) آه يا نارى م المهاوده بتاعته ! إش حال إذا ما كنتيش حضرتى شرا

الأوضـــة الجــديدة دى ؟ ولا لما قلت له نجــيب تليفـزيون ناسيه اللى عمله ؟ قال إيه ما نجيبش أوضـة مسـافرين علشان احنا مش سكة حديد ! ومـالوش لازمـة التليفـزيون مـا دام عندنا راديو .. ونروح السينما ..

عـيـشــة : حامل هم الفلوس ..

زيــنــب : (وكأنها تخانقها) هيه فلوسه .. غـرمـان فـيها حاجة!! دا نصيبى اللى بعته فى بيت أبويا . مش كتر خيرى اللى بصرفه على بيته !! هو انا اشتريت به فساتين لروحى ! ؟ (وتقوم لتستعرض العفش) عاجبك الطقم اللى كان مطرح ده ؟ أنتريه خرزان شاريينه من وكالة البلح.. الله يرحمه ابوكى ... تلاقيـه كـان جـايبـه مقـايضـه على حق عيش .. والاسم عفش عروسه (وتلمس العفش الجديد فى إعجاب وزهو وحرص) .

عـيـشــة : (وهى منهمكة فى التريكو وترد عليها ببطء) الحقيقة يا أبله بقى .

زيــنــب : (وهى تتحرك كاللبؤة الغاضبة فى أنحاء الغرفة) حقيقة إيه ؟! قولى ؟! قولى الحقيقة اللى بقت !! انا كنت بارضى اعـزم حد من كسوفى م العفش والاسم سـاكنين فـى عـمـارة خـمس تـدوار وبأسانسير!

عـيـشــة : العفش جاى وانتو لسه فى حارة اللبودى ..

زينب : نقوم لما ننقل فى عمارة !! نفضل زى ما احنا بالخرزان !! صحيح ساكنين من خمستاشر سنة وبأربعة جنيه إلا ربع أول عن آخر !! لكن إحنا النهاردة حاجة تانيه يوم ما بنت من ولاده تكبر وتبقى على وش جواز ! زيك انتى مثلا .. كنا حنقابل عريسها فين ! نقعده على إيه ؟ فرش وكالة البلح ؟ الدكة الخرزان والكرسيين القش ؟) والآخر يقولى هو احنا محطة سكة حديد حنغير أوضة المسافرين كل كام سنة ؟ وهى السكة الحديد بتغير أوضها ؟

(وتجلس زينب بعد هذه المحاضرة) .

عيشة : أنا متيهألى يا أبله انه عاوز يوفر الفلوس للمستقبل!

زينب : قايلاله بقية حقى فى نصيب البيت حافتح به دفاتر توفير للبنتين .. لكن العربون اللى خدناه .. نصلح نفسنا بيه .. نجيب الضرورى ونقسط ..

عيشة : تلاقيه حامل هم زيادة الأقساط ؟

زينب : (تقوم غاضبة من جديد) ليه ؟! هو احنا أقساطنا إيه ؟! تلاته !! ولا اربعة؟ فى غيرنا مقسط بالسبعة .. اللى فوقنا واللى تحتنا .. دا انا ليه واحده صاحبتى أم زكى .. ما انتى عارفاها .. بتدفع شهريًا تلتاشر قسط .. غير الجمعيات اللى داخله فيها .

عـيـشـة : لازم جوزها ماهيته كبيرة !؟

زيـنـب : بالمكأفاة وحياتك !! مالوش ماهية !! وعندهم تلاجه .. وسخان وتلفزيون .. جابو التليفزيون من أول ما طلع .. دا يقول لك لزمته إيه؟! ماتشات الكورة انا غاويها ولازم اشوفها بعنيه (وهى تقلده). هو ما فيش فى التليفزيون إلا ماتشات الكورة، اللى هو غاويها ! .

عـيـشـة : يمكن كان ناوى يجيبه قدام ؟

زيـنـب : قدام مين ؟ لما يكتر على قوله . ولا بعد اما يخترعوا حاجة جديدة غير التليفزيونات وموضته تقدم زى الفونوغراف ! ما تتكلمى بعقل يا عيشه دايمًا فى صفه ! دايما معاه اتجوزيه إذا كان عاجبك وخلصينى منه ..

عـيـشـة : يوه !! زينب !! إيه الكلام ده ؟

زيـنـب : يا ريتك تتجوزيه وتجربيه بدالى !! الدرجة السادسة المخفضة .. دا كفاية عليه غية الكورة واللى بيروح فيها .. وفاهم فى حسن أخوكى إنه البطل القبطان اللى مافيش منه على الأرض ! حسن .. حسن .. حسن أبو .. أبو .. أبو .. مش قادرة أطلعها من بقى .. حسن ابو على والسلام .

عـيـشـة : إنت بتيأسينى م الجواز يا أبلة ؟

زيـنـب : ليه .. بس المهم قسمتك تطلع حلوه .. ومين عارف؟..

يمكن ابن ابو الرضا يفوق الكل ؟ .. كفايه إن أبوه غنى . واهو منتسب للجامعة وبكره ياخد شهادة عاليه .

عيشة : أبوه بخيل ومورية الويل ..

زينب : أحسن .. من مصلحتك . أهو كله متحوش لكم بعد ما يموت .

عيشة : إنتى الوحيدة اللى موافقه على سامى يا أبله ..

زينب : ليه ؟ . ومصطفى ما هو شايله فى عنيه ..

عيشة : مش عاجب سيد... وحسن بيقول عليه زى أبو فصاده...

زينب : غاير منه .. علشان ماهوش هايف زيه ..

عيشة : كريمه كمان ما كانش عاجبها .

زينب : ودى رخره حتعمليلها سعر .. ولا اكمنها سابها التانى قام خدها الأولانى ..

عيشة : حقه يا أبله ازاى قدرت تخلى سيد يتجوزها بعد ما مصطفى سابها ؟

زينب : اش حال إن ما كونتيش انتى اللى معاشراها وانتى عارفاها أكتر منى .

عيشة : كنت فاهماها يتيمه ومكسوره وبنت خالتنا اللى مالهاش غيرنا .. طلعت ولا كأنها أرتست .. يطلقها واحد .. يترمى عليها التانى .. والاخوات.. وانتى عارفه السيد يشترى ما يبيعش.

زينب : منين يا حسره .. حيشترى منين بعد ما باع اللى باعه.. مش حتاخد منه حاجه إلا إذا بيعته عمره .

عـيـشـة : دا بيقولوا إنها غيرته خالص .. بقى حاجة تانيه غير ما كان .

زينب : ماتصدقيش الطواف .. دا رجل كهنة وبيخرف .. خليكى انتى فى حالك .. مالكيش دعوة بغيرك . قولى يا نفسى وبس .. ما حدش حيحمل همك إلا نفسك .. الدنيا كلها بقت كده .. قدرى إن مالكيش اخوات .. وانتى تعيشى مرتاحه.. واهو البركة فى مصطفى .

عـيـشـة : يا اختى .. هو مصطفى بيسأل إلا عن روحه، ولا بيبص الا لنفسه .. هو فايق لحد مننا .. دا حتى محملنا همومه أكتر من همومنا ذاتها .

زينب : (تنهض فى عصبية) وانتى عاوزه منه حاجه .. عاوزة من حد منهم حاجه .. عندك اللى يكفيكى والعربون اللى انتى خدتيه من نصيبك .. أدنتى حطتيه فى البنك مع تحويشك ..

عـيـشـة : برضه حترجعى تقولى تحويش .. انا مش محوشه حاجة يا أبله..

زينب : وافرضى .. لسالك الباقى .. وعندك ماهيتك وعريسك واهو جى الليلة .. وحنرسى معاه على حل ..

عـيـشـة : هو انتى ...

زينب : قلت للعدل وهو رايح المصلحة الصبح .. لازم تجيبه الليلة علشان نفهم منه غرضه .. وتعرف

نيته .. كفاية عليها حب .. انتى مازهقتيش حب .
على الأقل يخطبك .. يلبسك دبلة .

عيشة : (مستنكرة وتفزع قائمة) بقى انتى قلتى له كده ؟

زينب : (تقارعها فى اعتزاز) واكتر .. ماهو بيشتغل كاتب عنده . تحت إيده . قلت له استعمل سلطتك عليه علشان يوقف عند حده .. الحبال خلصت .. ولا عدش عندنا حبال نحطها اكتر من كده بقى .. يا يلحقنا يا نطير الطيارة . حبالنا على الآخر وانتهت..

عيشة : حبال إيه يا أبله ؟

زينب : حبال الصبر يا اختى اللى هو مكتفنا بيها .. حنفك منها ونكتفه هو (وتلمح حينئذ ساعة جديدة فى يد عيشة) الله .. انتى جبتى ساعة جديدة ؟

عيشة : بدل اللى اديتها لسوسو بنتك بمناسبة نجاحها ؟

زينب : (تمسك بمعصمها وتتطلع بدقة فى الساعة) هه. لكن دى دهب .. ياه .. ستة إلا ربع .. بقت ستة إلا ربع .. بصى فيها كده .. تطلع كام؟

عيشة : (تتطلع فى الساعة بما يثبت عدم معرفة أبله زينب بالساعات) لسه خمسة وربع يا أبله .

زينب : (تقوم غاضبة) لسه ليه ؟! دا انا قايلاله يصحى خمسة بالضبط .. هو مش عارف النهاردة عندنا إيه .. وجاى لنا مين ؟

عيشة : (تنطقها فى تيه وقد أفلتت غضبًا عنها) سامى.

زينب : (تشمر قميص النوم الذى كانت جالسة به) دا أول بند .. والبند الثانى مصطفى وخطيبته . ويمكن أبوها يجى معاهم .. وبعدهم بند تالت .. أبو الرضا جاى علشان تسجيل العقد ودفع الباقى. كان حيرجع المصلحة بعد الضهر .. قلت له اعمل حسابك تأخد إذن حتى لو كان الوزير بذاته فيها .. ولسه ماصحيش .. خمسة وربع ولسه!

زينب : (إذ تتحرك فى غضب وقلق تراه أمامها على الباب) إنت !!

أحمد : أنا صحيت .. (ويدخل بالبيجاما والشبشب) خمسة بالضبط كانت بتضرب .. وانا صاحى وواقف زنهار قدام السرير (ويقف زنهار بالفعل)

زينب : إيه اللى أخرك ربع ساعة !!

أحمد : (يرد فى هدوء) باسمع نشرة الأخبار .

زينب : وجى بالبيجاما والشبشب .. ولا حلقتش دقنك ! مالبستش ليه ! مستنى إيه على ما تلبس ؟

أحمد : (وهو يتقدم ليجلس) عاوز فنجان قهوة ..

زينب : (تنظر لأختها عيشة) اتفرجى ! قال يقف ربع ساعة طويلة عريضه يسمع نشرة الأخبار .. ولا يفكرش يلبس الجزمة.

أحمد : (يشرح) البت سوسو قلت لها تعمل لى قهوة .. ندهتلها صاحبتها .. سابتنى وجريت ..

زينب : واحدة ناجحة وفرحانة بروحها .. ومش يمكن صاحبتها جايبالها هديه؟ جبت لها انت حاجة بمناسبة نجاحها؟ البركة فى عيشه .. ادتها الساعة بتاعتها..

أحمد : وليه بس يا ست عيشه .. ؟

زينب : شوفى الراجل .. لامنه .. ولا كفاية شره ... !

عيشة : دا بس بيقولها مجاملة ...

زينب : ما تصدقهوش .. بيكره حد يجيب لحد تانى .. التليفزيون اللى خدنا ورقته ودفعنا قسطه الأولانى.. اسأليه كده بقى له قد إيه ماجاش .. ست أشهر ..

عيشة : لازم يا أبله الدور ما حصلكوش فى التوزيع ..

زينب : ولا هو جاى على طول عمره .. حيلف ازاى ويجى علينا واحنا قاعدين ساكتين ما بنتحركش ؟

أحمد : (يجلس فى النهاية) آه يانى (ويرمى بنفسه على الكنبة) قعده بقعده .

زينب : أيوه .. (وتبدأ الماتش الحامى) اترمى على الكنبه علشان تقطم سوستها من أول قاعده .. معلوم . مادام حاجه غصب عنك..

أحمد : (يرد) هيه الكنبه بس .. العيشه من أولها لآخرها غصب عنى .

زينب : ما حدش جبرك .. الشقة لها بدل الباب تلاته .. والعمارة فيها أسانسير ينزلك فى نصف دقيقة .. والشارع مافيش أطول منه .

أحمد : يا ريت بأيدى .

زينب : سامعه الردود بتاعته يا عيشه ؟

أحمد : أسكت . (ويخرج سيجارة ويشعلها) .

زينب : ماحدش قال لك تسكت .. تسكت ليه .. علشان تفرسنى ؟ ماتسكتش . (وتذهب إليه وتهز رأسه) رد على .. اتكلم ..

أحمد : ما عنديش حاجة اقولها ..

زينب : (لا تهدأ ولكنها إذ تكتشف أن فى يده سيجارة تأمره توًا) إطفى السيجارة فى الطفاية لحسن توقع على الكنبة يا لله السلامة . العفش لسه جديد ..

أحمد : نطفيها حاضر ... (ويطفئ السيجارة) .

زينب : (ترى أن السيجارة لا يزال فيها الكثير وليست عقبًا) مش خسارة فلوسها دى ؟ (وتمسك بالسيجارة وترفعها من الطفاية) تاخد منها نفس وتطفيها (وتعيدها) مش حرام .. حرام دا ولا حلال ؟

أحمد : (يرفع كفيه مستغربًا) مش انتى اللى قايله اطفيها ؟ !! .

زينب : من الأول ما كنتش تولعها ..

عيشة : (تتدخل وتلومها) لأ يا أبله بقى .. دا مش منطق أبدًا ..

أحمد : (مشيرًا لعيشة) وشهد شاهد من أهلها ..

أحـــمـــد : يا ريت بأيدى .

زيـــنـــب : سامعه الردود بتاعته يا عيشه ؟

أحـــمـــد : أسكت . (ويخرج سيجارة ويشعلها) .

زيـــنـــب : ماحدش قال لك تسكت .. تسكت ليه .. علشان تفرسنى ؟ ماتسكتش . (وتذهب إليه وتهز رأسه) رد على .. اتكلم ..

أحـــمـــد : ما عنديش حاجة اقولها ..

زيـــنـــب : (لا تهدأ ولكنها إذ تكتشف أن فى يده سيجارة تأمره توًا) إطفى السيجارة فى الطفاية لحسن توقع على الكنبة يا لله السلامة . العفش لسه جديد ..

أحـــمـــد : نطفيها حاضر ... (ويطفئ السيجارة) .

زيـــنـــب : (ترى أن السيجارة لا يزال فيها الكثير وليست عقبًا) مش خسارة فلوسها دى ؟ (وتمسك بالسيجارة وترفعها من الطفاية) تاخد منها نفس وتطفيها (وتعيدها) مش حرام .. حرام دا ولا حلال ؟

أحـــمـــد : (يرفع كفيه مستغربًا) مش انتى اللى قايله اطفيها ؟ !! .

زيـــنـــب : من الأول ما كنتش تولعها ..

عـــيـــشـــة : (تتدخل وتلومها) لأ يا أبله بقى .. دا مش منطق أبدًا ..

أحـــمـــد : (مشيرًا لعيشة) وشهد شاهد من أهلها ..

زينب : (تهب فيه) مالكش دعوه بأهلى .

عيشة : ما فيش دقيقة إلا ما تتخانقم ؟

زينب : (تضرب على صدرها) أنا اللى بتخانق .. !!

أحمد : (فى سخرية واضحة) لا سمح الله حد قال انك انتى ..

زينب : (تقرره) أمال مين يا عدل ؟

أحمد : والله اذا عملتى لى قهوه .. يبقى أنا ..

زينب : مش حتدوقها بلسانك قبل ما تفهمنا .. عملت إيه؟! سامى جى ؟ إوعى ما تكونش فاتحته ومهدت له ..

عيشة : (تنتهز الفرصة) إلا انت إيه رأيك أولاً فى سامى يا أبيه ؟

أحمد : من أى ناحيه ؟

زينب : من كل النواحى ..

أحمد : (منتهزًا الفرصة) أوزن دماغى بس .. أوزن دماغى بفنجان القهوة (ويهم بإخراج سيجارة) .

زينب : وفر السيجارة على ما أجيب لك القهوة .. رجعها فى العلبة . (ويفعل ذلك وترفع هى السيجارة المطفأة) اشرب اللى ما كمالتهاش دى (وتمدها له) أنا عارفه إيه غيتهم فى السجاير طول النهار ولا المدخنه .. خد (وتعطيه السيجارة).

أحمد : (وهو يأخذها مهدئًا الموقف) تسلم إيديكى يا أم النبل .

زينب : ماهو مش فالح إلا فى الكلام ده .. أجيب لك ملبن ولاحلاوه تجرى ريقك قبل القهوة؟

أحمد : كلت الملبن وانا باسمع النشرة ..

زينب : (تلتفت إلى أختها فى اعتداد) أول ما يصحى من نومه بعد الضهر .. لازم يأكل حاجة حلوة يغير عليها ريقه .. ملبن .. حلاوه .. حته جاتوه .. بسكوته .. مربه .

أحمد : يا سلام عليكى .. الزوجة المثالية اللى تعرف مزاج جوزها .. وتحفظ طبعه وتدوقه الحلو .

زينب : (تهز ذارعيها معاتبة) إياك دا كله يتمر فيك (وهى خارجة) .

أحمد : (حين تختفى) وتسقيه المر ..

عيشة : ما يمكنش يكون فيه زوجين بالشكل ده ...

أحمد : كله كده ماركه واحده . ماركة مسجلة .

(عيشة تجلس بجواره وتغير الموضوع)

عيشة : لكن صحيح سامى جى يا أبيه ؟

أحمد : ما يقدرش يتأخر .. دا أنا حتى كمان حاديله الدوسيهات الناقصة اللى عندى.

عيشة : طب وإيه رأى حضرتك فيه ؟؟ بصراحة ؟؟

أحمد : رأيى انا مش حيغير من الموضوع شىء .. إذا كان عاجبك .. يبقى خلاص .. خديه .. على خيرة الله.

عيشة : أنا يا أبيه باعتبرك من اخواتى .. أنا مليش اخوات .. وانت اخويا .

أحمد : (فى خجل) العفو ...

عيشة : أنا باتكلم جد .. وعاوزه حضرتك تكون صريح .. إيه رأيك فى سامى .

أحمد : كموظف .. أنا أعتبر أحنف أبو الرضا شنن .. الشهير بسامى .. ودا اسمه فى الدوسيه عندنا ... وبصفته شغال تحت إيدى . مش موظف خالص.

عيشة : هو فعلاً مابيهتمش بالوظيفه ..

أحمد : اطلاقًا .. راجل عايش على حريته .. بيقول لك أنا موهبة ولازم أعيش حر (ويقلده) أحطم السدود والقيود والسلاسل والأغلال .. أنطلق .. لكن من حسن حظه إن المدير العام معجب بيه .

عيشة : دا رأيك يا أبيه .. ؟

أحمد : (وقد تنبه إلى ضرورة إرضائها) أنا قلت كموظف. إنما كشخص كإنسان .. مش بطال قلب طيب ... ممكن يسمع الكلام .. يعنى يحتمل يبقى زوج من النوع الجيد .. زيّنا كده لا سيما ..

عيشة : (فى ارتياح لهذا الرأى) أيوه يا أبيه . لا سيما إيه؟

أحمد : (ببطء وحذر) إذا كنتى حضرتك .. يعنى لا مؤاخذة فى فنون المعاشرة الزوجية .. زى الجماعة..

عيشة : جماعة مين ؟

أحمد : جماعتنا إحنا .. الدوغرى هانم ؟

عـيـشـة : طب ما أنا دوغريه ..

أحـمـد : (فى سخرية) عاشت الأسامى .. وهنيئًا لسى سامى .

عـيـشـة : إنت يا أبيه بتهزر ؟

أحـمـد : على كل حال هو كويس .. عارفه يا آنسة عيشه . أنا أصلى رأيى وحش حتى فى نفسى.. ماليش رأى تقريبًا . أختك ساعات تقول عليه شرابة خرج. طب اسألينى .. إيه هو أحمد محمد محمود محمد .

عـيـشـة : ده مين ده ؟..

أحـمـد : عربية السبنسة اللى فى قطر الدوغرى على رأى حسن .. أنا .. أنا يعنى .. سامعانى ؟..

عـيـشـة : (وكانت فى حالة شرود) لامؤاخذة أنا مش واخده بالى.

أحـمـد : انتى سرحتى؟

عـيـشـة : فى كلامك يا أبيه .. باين خالص إنه مش عاجبك..

أحـمـد : أرجع تانى وقولك .. كموظف بس ..

عـيـشـة : طب وكفنان قصصى ؟ .. والروايات بتاعته؟

أحـمـد : (يتلجلج) ما هو .. ما هو .. يعنى .. أنا شخصيًا ما قريتلوش .. ما عنديش وقت ومش غاوى متفرغ للهانم .. لكن الفراشين فى المصلحة معجبين بيها..

عـيـشـة : الفراشين ..

عـيـشـة : بيقريها للفراشين ..

عـيـشـة : للدرجة دى ؟

أحمد : (مستطردًا) ولكل من هب ودب .. كلميه انتى عن أى حاجه يطلع لك قصة طوالى . عامل زى اللى بيقزقز لب .. كل ما يوقف مع حد فى الشارع أو فى الشغل ويكون فى جيبه أو فى إيده حفنه .. بيديكى شوية .

عيشة : بس سامى فنان ..

أحمد : موهبة .. حد ينكر .. المدير العام نفسه بيقول إن تقاريره ما تنزلش الأرض . أسلوبه حلو .

عيشة : وأخلاقه ..

أحمد : لحد دلوقت ما يقدرش أى إنسان يحكم عليه إلا إذا كان معاشره .. لكن .. عمومًا .. طيب ..

عيشة : واضح يا أبيه إنه مش عاجبك ...

أحمد : أبدًا .. أنا ما قلتش كده أبدًا ..

عيشة : طب لو فرض إنه اتقدم لسوسو بنتك يوم ما تيجى تتجوز .. تقبله ..

أحمد : والله .. انتى بتحرجينى .. دى حاجة فيها نظر .. ومع ذلك فالكلمة حتكون لسوسو .. ثم للشقيقة العزيزة .. الدغرية هانم .. إنما أنا ..

عيشة : إنت الوالد .. وكلمتك الأخيرة ..

أحمد : بعد أختك ..

عيشة : لكن إذا انت رفضته .. مش ممكن حد يقبله غيرك.. (تدخل زينب فى هذه اللحظة على جملة عيشة الأخيرة فتقف منصتة ثم تنفجر) .

زينب : ليه ؟ ... هو ليه ولايه عليكى علشان يرفضه ؟ القهوة يا عدل (وتضع القهوة أمامه) عاوزة تحكميه فيكى راخر .. أهو دا اللى كان ناقص !...

أحمد : (يمسك بعيشة) إحنا بنتكلم عن سوسو .. فرضًا .. من فضلك تفهميها يا ستى عيشة .. منعًا لسوء الفهم .. وتداركًا للعواقب ..

زينب : (متجهة إليه) بتبرطم عربى .. هو أنا تايهه عنك مش فاهماك ؟ كان بيقول لك إيه (ملحة على عيشة) بيكلمك على إيه ؟..

أحمد : (رافعًا كفيه) بتسألنى عن الأستاذ سامى .. بتاخد رأيى فيه ..

زينب : (توجه له السؤال مباشرة) ورأيك إيه فيه ؟ ..

أحمد : (مسرعًا) كويس جدًا .. ابن حلال .. قلبه طيب.. ممتاز حيكون زوج سعيد بإذن الله .

زينب : دول الكلمتين اللى قدرت عليهم .. ؟

عيشة : أبيه مبسوط من قصصه .

أحمد : (معتذرًا) أنا باقول إنها بتأثر عليه فى الوظيفه بس ... لكن ما فيش شك هو موهبة .

زينب : إيه موهبة .. حد يقول لواحده فى وشها كده على جوزها ؟

أحمد : (مستغربًا) جوزها ؟

زينب : حتتجوزه غصب عنك وعنهم ..

عيشة : هما مين يا أبله؟

زيـــنـــب : (ترد عليها) سيد وحسن .. أنا عارفه إنه ميال ليهم .. دايمًا معاهم على مصطفى وعلينا .. فاهماك حته حته طول عمرك بتكره أبو الرضا وريحته .. من أيام ما كان بيشتغل كاتب فى الفرن عند أبويا .. علشان أبو الرضا كان عاوز يا خدنى بعد ما مراته المرحومة أم سامى ماتت .. وأنا مارضيتش .

أحـــمـــد : تاريخ ما أهمله التاريخ .. (وهو يتناول آخر شفطة من القهوة) .

زيـــنـــب : سامعه ؟ .. كلام حسن بعينه .. علشان تعرفى انه ميال لهم وواقف معاهم .

أحـــمـــد : أنا قاعد اهه .. مش واقف ...

زيـــنـــب : قر واعترف انك معاهم .

أحـــمـــد : أنا مش مع حد .. أنا مع الحق .

زيـــنـــب : لو كنت مع الحق ما كنتش تكرهها فى سامى .. إوعى تكون ما قلتلوش علشان يجى الليلة ؟

أحـــمـــد : جى .. جى .

زيـــنـــب : تبقى عملت اللى عليك وتخرج منها .. سيبهولنا نعرف شغلنا معاه .. اشرب قهوتك وقوم .

أحـــمـــد : (غير مصدق ومنتفضًا) أخرج ..

زيـــنـــب : البس... تخرج تروح فين.. انت ناسى ان مصطفى جايب خطيبته ونسيبه وجاى ؟ قوم . بسرعة قوم.. خلص قهوتك وقوم (وتشده لينهض) .

أحـــمـــد : (وقد وقف) أنا مش لاقى لى لازمه مع مصطفى وخطيبته ونسيبه .

عـيـشـة : (تمسك به) لأ يا أبيه والنبى تخليك مع مصطفى لحسن ياكلوه..

زيـــنـــب : ياكلوا مصطفى .

عـيـشـة : أصلك يا أبله مش عارفه اللى حاصل .

زيـــنـــب : انا مش تايهه عن حاجة .. مصطفى مش ممكن يقع لهم .

أحـــمـــد : طب واذا كان وقع ؟ ..

زيـــنـــب : فرحان فيه . أنا عارفة إنه مش موافق يشترى الفيلا اللى عاوزين يبيعوهاله .

أحـــمـــد : طب وعفش خطيبته القديم .

زيـــنـــب : إيه بس اللى يخليه ياخد واحده متجوزة قبله ؟

عـيـشـة : (مستغربة للرد) انتى مع مين يا أبله ؟...

أحـــمـــد : (يعلق) مع اللى على لسانها .. مع آخر نفس يطلع من بقها ..

زيـــنـــب : بتقول إيه يا فالح ؟ (وتجذبه من كتفه) .

أحـــمـــد : (يواجهها) كفاية إنه باع نصيبه وبيعكو نصيبكو لراجل زى أبو الرضا .

زيـــنـــب : ماله أبو الرضا .. بتغير منه علشان كان عاوز يتجوزنى قبلك .. ما دفعش عربون ؟

عـيـشـة : وجـاى الليلة يدينا الباقى .. ويخلصنا يوم التسجيل.

زيــــنـــب : حـيـخلصنا بكل فلوسنا قـبل مـا نطلع م الشـهـر العقارى..

أحـــمــــد : قصدك القرن العقارى ..

عــيــشــة : مش معقول ما يدفعلناش الباقى يا أبيه .. العقد مقسط ..

زيــــنـــب : (فى غـيظ تهـجم عليـه) وانت مـالك انت إن كـان حـيدفع ولا مـا يدفـعش هيـه فلوسك.. بيـتك .. نصـيبك .. ولا قـصـدك م الكلام ده إيه ؟ عـاوز تيأسنا م الدنيا أكتر ما احنا يأسين، أخرج يا لله قوام البس هدومك .. (وتدفعه ليخرج)

أحـــمــــد : (يعود للجلوس) مش لابس .

زيــــنـــب : شايفه العند.. راجع يقعد تانى .. (وتتقدم لتشده من ذراعه) قوام يا راجل هاودنى .

أحـــمــــد : (ينزع ذراعه من يدها) مش قايم .

زيــــنـــب : من أمـتى يا سبـعى (تنظـر إليه مـتمـرة) حـتقـوم غصب عنك (وتروح تضـربه بكفيها من الجهتين) هه .. هه .. هه ..

أحـــمــــد : (يهب وذراعــه فـوق رأســه يخـمى نفـســه من ضـرباتها) بتـضـربينى . إنتى بتضـربينى (ويتقدم نحوها وهى تتراجع) .

عــيــشــة : (تحاول إيقافه وتهدئته) معلش يا أبيه .. علشان خاطرى يا أبيه .

أحـــمــــد : بتمدى إيدك عليه يا وليه ..

زينب : كمان بتقل أدبك قدام البنت (وتهجم لتضربه) .

عيشة : (تتركه لتمنعها هى) أرجعى يا أبله .

زينب : سيبينى أعرفه مقامه .. هه .. هه .. هه (وتروح تضربه بذراعيها) .

عيشة : (تمنعها) يا أبله مش أصول .. مش أصول يا أبله..

أحمد : سيبيها.. سيبيها علشان أطير دماغها من فوق راسها واخلص، أخرج م الزنزانة.. وأطلع م السجن.

(تدخل سوسو فى هذه اللحظة .. وتقف عند الباب الذى يفتح على أنتريه الخارج) .

سوسو : (منادية) ماما .. ماما .. يا ماما ..

زينب : ارجعى يا حبيبتى . ارجعى ما فيش حاجة يا سوسو ..

سوسو : أنكل سامى جه .

زينب : خليكى معاه حنجيله .. روحى له .. ارجعى له (وتختفى سوسو) .

عيشة : بس كفاية بقى يا أبله .. ما دام سامى جه ..

زينب : خلينى أورى له مقامه قدام الموظف اللى تحت أيده... هه .. (وتهجم وتعود لضربه).

عــيــشــة : (تحـول بينهـا وبينه) عـيب يا أبله مش كـده .. بلاش فضيحة..

أحــــمـــد : خليها تضرب .. اضربى .. اضربى كمان ..

زيـــنـــب : (وهى تضرب) انت استحليت الضرب..

عــيــشــة : يا أبيه علشان خاطرى ..

زيـــنـــب : حتقـوم تلبس هدومك ولا لأ .. قـوم البس هدومك أحسن ما أهزأك قدامه .

عــيــشــة : (تذهب إليه راجية وتربت على كتفه) معلش يا أبيه علشان خاطرى البس هدومك.

ســوســو : (تظهر ثانية على الباب فى هذه اللحظة معلنة) أبيه سامى .

أحــــمـــد : (يقـوم فـزعًـا ويجـرى) م البلكونة حـا اطلع من البلكونة وحـا اطلع من هدومى (وهو ينظر إليهـا ويشد جاكتة البيجاما) .

زيـــنـــب : (وراءه وهو يجرى) يا ريتك تطلع م الدنيا خالص وترمى نفسك فى الشارع !!

عــيــشــة : (وهى تتلفت ناحية الباب فى انتظار سامى الذى يسمع صوته) يا أبله .. سامى وصل .

زيـــنـــب : (تنظر إلى ثيـابهـا .. إنهـا فـى قـمـيص نوم عـادى أصابه غير قليل من الشد والجذب فى المعركة) بهدلنى . بهدلنى وشقلب كيانى . قابليه انتى على ما أغير هدومى .. أنا حـا حصله م البلكونه على أوضة الاولاد .. (وتشير إلى البلكونة وهى تجرى

لتختفى نحوها) بس استنى عليّه (وتختفى) .

(هنا تمامًا يدخل سامى . وعيشة واقفة لاهثة قلقة تستقبله) .

سامى : (فى لهجته الخطابية الرذيلة) مساء الخير .. يا شوشو .

عيشة : (فى اضطراب واضح) مساء الخير ..

سامى : مستنيانى لوحدك .. أنا سعيد (ويفرد ذراعيه) منتهى السعادة .

عيشة : (تأخذه من يده لتجلسه) اتفضل .. اتفضل اقعد..

سامى : (مستغربًا) مالك ؟ .. مش على طبيعتك .. فيه حاجة ؟

عيشة : (تدارى) لا أبدأ .. بس .. كنت .. كنا ..

سامى : (فى اعتداد العالم ببواطن الأمور) كنتو فاكرينى مش جاى . طبعًا أنا متصور اللى قالهولكو عليه أحمد أفندى . أنا عارف إن جوز أختك فكرته عنى وحشه دايمًا .. وأكيد مأثر فى العيلة .. وخصوصًا الست بتاعته اللى ممكن أعتبرها فى مقام حماتى بوصفها الأخت الكبرى . ساكته ليه ؟ ما تردى .

عيشة : يا سامى أنا ما بحبش كتر الكلام ده ..

سامى : ما هو دا اللى حيخلينا نكمل بعض على الدوام .. مدرسة ألعاب .. حركة صامته .. وأديب ناطق سيال .. بيلعب جمباز بالمعانى . السالب والموجب

اللى يولدوا أقوى شرارات الحياه إحنا الاتنين نكون دينمو كامل من العقل والروح .. والجسد .

عيشة : أحسن تبطل الكلام ده يا سامى.

سامى : كلام إيه ؟

عيشة : الحاجات اللى انت دايمًا تقولها !! شرارة إيه وشعلة إيه ؟ ودينمو إيه ؟!

سامى : ألغى كيانى وانا باحث عن الحقيقة .. إحنا إيه ؟.. قلة قليلة فى المجتمع تحمل مصابيح ديوجين وتسير فى طريق النور .

عيشة : بتجيب الكلام ده كله منين ؟ .. عن إذنك (وتهم قائمة).

سامى : لازم أعودك على أسلوبى .. رايحة فين ؟

عيشة : أشوفهم عملوا إيه (وتشير للبلكونة) .

سامى : (يقف ويمسك يدها) أنا مش عاوزك بعد ما نتجوز تفضلى معلقة نفسك بيهم .. دول هوام وطحالب عايشين على سطح المستنقع الاجتماعى عدينى .. عدينى يا شوشو .

عيشة : (تسحب يدها منه فى عصبية) سامى .. بطل الكلام ده بقى . أنا مش فاهمه منك حاجه .

سامى : (فى برود وهدوء) تناقص حتمى من فعل البيئة وتأثيرها .. (ويمسك بها) استنى رايحة فين ؟ ..

عيشة : (تشير صاخبة إلى البلكونة) حا اشوفهم عملوا إيه ..

سامى : (وقد ظل ممسكًا بها) أنا شخصيًا مش عاوزهم يعملوا حاجه . انتى عارفه إنى ماليش مزاج فى

أى جاحة .. لا قهوة . ولا شاى .. ولاغيره.
مش أحسن إنى أتحرر من عبودية الكيف؟...
ردى.

عيشة : سيب إيدى الاول .. (يترك يدها)
(هنا تماما تدخل زينب من ناحية الباب الداخلى وقد بدلت هدومها وارتدت فستانًا)

زينب : (مقبلة فى استغراب واندهاش مصطنع) إيه يا أختى !! قال سى سامى شرف وأنا فاكره البت بتضحك عليه ما صدقتهاش .. أهلا وسهلاً (تمد يدها لتسلم عليه) نهارك سعيد يا سى سامى خطوة عزيزة ..

سامى : (فى لهجته الجافة) خطوة جبرية تفرضها التقاليد البالية ...

عيشة : (تنبهه) اتكلم عدل يا سامى علشان أبله زينب تفهمك ..

زينب : خليه يا أختى يتكلم على كيفه .. أنا فاهماه .

سامى : ما أظنش إنك فهمانى يا هانم ...

عيشة : سامى .

سامى : أنا صريح وواضح ..

زينب : واحنا ما نحبش إلا الصراحة .. دا احنا دوغرى بالاسم .. والفعل .. اتفضل يا حبيبى اقعد ..

عيشة : (تراه لا يزال واقفًا) اقعد يا سامى ..

سامى : (وهو يجلس) نقعد . اتفضلى.. اقعدى ياشوشو (ولم تكن قد تحركت).

زينب : (تدفعها دفعًا) روحى جنبه.

سامى : (بعد أن قعدوا) أفندم !! (ويلتفت للاثنين) أنا تحت أمركم !

زينب : أحمد كلمك قال لك أيه ؟

سامى : (فى بروده المتصل) قال لى إنهم عاوزينك النهاردة فى البيت . ولازم تيجى .. وشدد عليه بالنسبة للدوسيهات اللى ناوى يسلمها لى والمتعلقة بأعمال المصلحة .

زينب : (ساخطة صارخة) شفتى بقى ؟ ! جالك كلامى يا عيشه ؟ !

سامى : (يتدخل) هو كان مفروض يقول لى إيه بالضبط؟!

زينب : (فى الموضوع مباشرة) عاوزين نعرف نيتك يا اخويا !! إنت لا خطبت ! ولا شبكت ولا كتبت .. حتى الفاتحة ما قريتهاش .. إيدك فى ناحية وإيدنا فى الناحية الثانية ..

سامى : أنا إيدى فى الناحيتين يا هانم .. (ويحرك يديه) اليمين والشمال .

عيشة : (تقاطعه مستنكرة) جرى إيه يا سامى ؟ !

زينب : (غاضبة) إذا كنت ناوى تستعبط يبقى ما فيش داعى للكلام ! بس ما تفكرش إنها حتفضل مرهونة بيك .. لا يا اخويا فتح عينك .. اعملها مع حد تانى إنما ما تعملهاش معانا !! احنا مش وش ذلك ؟!

عـيـشـة : جرى إيه يا أبله .. (وهى تحاول تهدئتها بعد أن لاحظت أنها تهم بالقيام) .

سـامى : إنتى يا مدام كلامك غريب .. لكن .. فيه طعم .. وله مذاق .

زيـنـب : (وقد قامت نهائيًا وتحركت) ربنا يجعله خفيف على قلبك .. (كانت قد رأت زوجها فى تلك اللحظة يطل برأسه من الباب فاتجهت إليه .. بينما تترك عيشة لتنصرف إلى سامى) .

زيـنـب : (تصل إلى قرب الباب حيث زوجها) عاوز إيه يا عدل !!

أحـمـد : (لا يظهر منه غير وجهه وراء الباب .. يخرج قدمه حافية علامة على عدم وجود شراب) ؟

زيـنـب : البس الشراب الوسخ ! يعنى من نضافة رجليك ؟!

أحـمـد : (فى همس) غسلته !

زيـنـب : (وهى لم تسمع جيدًا) بتقول إيه ؟!

أحـمـد : (فى همس مشترك) غسلته ولسه مبلول على الحبل .

زيـنـب : خد شراب من بتوع سنى مصطفى ..

أحـمـد : (بصوت خافت) ما يجيش على قدى !!

زيـنـب : البس الصندل وتعالى من غير شراب .. (وتتركه فيختفى ثانية . وتعود إليهما تحدث نفسها) حتى مش قادر يتصرف فى الشراب !! أمال لو مت حيعمل من غيرى إيه ؟ !

(فى تلك اللحظة يعود سامى وعيشة لمواصلة حديثهما بما يتفق مع موقف زينب).

سامى : آه !! فهمت !! يعنى المقصود إننا ناخد خطوة عملية.. هما فاكرين إيه ؟

عيشة : (فى صوت عال نوعًا لتسمع زينب) بيقولوا يصح إنه يكون ناوى يتجوز واحدة ثانية .

زينب : (وهى تتحدث عن زوجها) يعملها ولا حاجة !! إنتى فكرك دا يمكن لو مت ما يكملش الأربعين بتاعى !!

سامى : (ينهض محتجًا) اسمحى لى يا هانم . دا فهم خاطئ . ويدل على منتهى الغباء والبلاهة .. والجهل بحقيقة العلاقة اللى بينى وبين الآنسة عيشه أختك .

زينب : وانت دخلكو إيه انت وعيشه !!

سامى : الأفق الضيق اللى بيحلى لكم التحليق فيه .. أفق الخفافيش .

زينب : خفافيش ؟ !

عيشة : يا سامى بطل الكلام اللى ما بيتفهمش دا بقى ؟ !

سامى : أنا قلت كلمة ومصر عليها . بالفعل خفافيش (ويرفع برأسه عاليًا) .

زينب : (تتابع نظراته فإذا هو يرفعها إلى السقف باعتداد لما قال ياأختى دى الأوضة جديده واحنا مبيضينها قريب !! لحقت تجيها الخفافيش ! !

(وتقوم إليه) شفتهم إمتى يا سى سامى ؟ ! أمال احنا ما شفنهومش ليه !! وهى تتطلع للسقف ثم تراودها فكرة البحث ولا يكونوا ورا الرسومات !!

عيشة : (تمنعها عن الذهاب لرفع الصور) ارجعى يا أبله ما تسمعيش كلامه .. (هنا توًا يظهر أحمد أفندى على الباب فتلمحه زينب وتذهب إليه .. بينما تروح عيشة تحادث سامى .. وتقنعه فى صوت هامس أن يعدل عن لهجته وكلامه، ونرى أحمد أفندى على الباب .. يرتدى قميصًا خارجًا من البنطلون وزراير القميص كلها مقطوعة . وهو يشير لها) ...

زينب : (وهى ذاهبة إليه) خيبتك التقيله .. ما قلت لك هات قميص جديد .. بطل مرواح الكورة هات لك بالتذكره قميص . (وتتطلع ناحية الآخرين) بيدخل الكورة بجنيه واتنين .

أحمد : (يستثيرها) كل القمصان وسخه وفى المكوه ! ما فيش غير ده !

زينب : (تخرج إليه) أمرى لله !! (وهى تردح وراءه) محملنى همك فى كل حاجة حتى زراير القمصان !! (وقبل أن تخرج تلتفت إليهما) يا اختى هو صغير مسخوط ما يقدرش يلبس لوحده .. (وتعتذر وهى خارجه) عن إذنكم ألبس النونو قميصه ؟

سـامى : (فى لهجته الساخطة) أهى اختك خرجت . تقدرى تصارحينى بكل حرية .. هما عاوزين منى إيه بالضبط ؟ .

عيشة : عاوزين يطمنوا على إننا حنتجوز بعض ..

سـامى : (صارخًا محتجًا وهو يقف) مافيهاش أدنى شك ومالهومش أى حق إنهم يشكوا فى علاقتنا الخاصة ..

عيشة : ما انت يا سامى (وهى تقوم لتشرح وتهدئ) لا خطبتنى ولا قريت فتحتى ولا لبستنى دبله ولا فكرت تكتب كتابى أو تشبكنى .

سـامى : شكليات .. شكليات لا مبرر لها .. وضد التطور ..

عيشة : (تناجزه) عندك انت لكن عندهم هما ... تبقى مسائل أساسية وجوهرية كمان ؟ !

سـامى : (فى فرح واضح) مستوى أسلوبك ارتفع.. شايفه نتيجة القرايه (ويغير لهجته) معنى هذا .. أننى استدعيت علشان أخطبك ؟

عيشة : سى أحمد ما قالكش .. ؟

سـامى : من مين ! أخطبك من مين ؟

عيشة : من أخويا .

سـامى : اى واحد فيهم !!

عيشة : أخطبنى من الأستاذ مصطفى .

سـامى : دى نظرة طبقيه ليه ما أخطبكيش من سيد علشان اكمنه ترزى .

عيشة : (تفهمه ببساطة) علشان احنا زعلانين مع سيد أنا وزينب وسيد ما عدش زى الأول .. علاقتنا انقطعت .. هو بقى فى حاله .. واحنا فى حالنا.

سامى : مفروض إن سيد هو الأكبر .. وفى مقام الوالد .. وولى الأمر .

عيشة : مصطفى هو اللى بقى ولى أمرى .

سامى : (صارخًا فى عصبية) غلط !! لا سيد !! ولا مصطفى انتى ولية نفسك .. ولذلك أنا لا يمكن أخطبك إلا من نفسك ..

عيشة : (مستغربة) يعنى إيه يا سامى !!

(تدخل فى هذه اللحظة زينب هانم)

زينب : هه !! وصلتوا لحاجة ؟ ! رسيتو على حل!!؟

عيشة : (فى بساطة) سامى حيخطبنى من نفسى يا أبله.

زينب : إيه !! حتعمل إيه يا سامى ؟ !

سامى : (فى عصبية) عيشه مش صغيرة ؟ !

زينب : (تفرد له) اسم النبى حارسك !! وانت اللى صغير !! هو انت فاهم إننا مش عارفين سنك كام سنة !! أنت أصغر من مصطفى بسنة واحدة ... يعنى أكبر منها بسبع سنين .. اسال أبوك نفسه .. أمك ولدتك وهو لسه داخل يقيد حسابات الطابونه عند أبويا ..

سامى : يا ستى هانم انا ما قلتش إنى أصغر منها .. أنا بقول إنها مش صغيرة ..

زينب : واحنا يا اخويا ما عندناش إلا السن ده .. إذا ما كانش عاجبك روح شوف اللى أصغر منها .. أهم كتير .. ويرضوا بك .. اتجوز واحدة م اللى بينطو الحبل .

سامى : يا هانم .. يا ستى زينب .. إنتى مش فهمانى ..

زينب : (فى عصبية وغضب) حيث كده .. يبقى حا أجيب لك اللى يفهمك .. أحمد أحمد .. تعالى يا أحمد الحقنا يا أحمد .. أحمد ..

(وفى أثنائها تكون عيشة قد اقتربت من سامى وراحت تهمس له مهدئة)

أحمد : (يظهر على الباب وهو يضع الكرافتة سايبه على صدره لم يربطها بعد) إيه الحكاية؟ حصل إيه ؟ بتزعقى ليه ؟

زينب : احضر حالاً ..

أحمد : (يشير إلى الكرافتة) أما البس الجرفته ..

زينب : (تذهب وتجره إلى الداخل) عاوزينك من غير جرفتات.. (وتجره بعنف فيكاد يقع) هيه الحكاية حصلت .. ابن كاتب الطابونه كمان حييجى يتبغدد علينا.. ليه .. هيه فقيرة .. دا عندها مهر وشبكة يجوزها وكيل وزارة.. وموظفه ولها ماهية تصرف على عياله .. قرب مد (وتأخذ زوجها من يده) اقف قدامه.. ووريه مقامه، (وتدفعه بالقوة الجبرية أمام سامى).

أحمد : نوارك، سعيد يا سامى .. إيه الحكاية؟.

زينـــب : عاوز يخطب واحدة شمورت ..

أحمـــد : شمورت ؟

سامـــى : (معتذرًا) يا أحمد أفندى ..

زينـــب : (تتدخل) أفندى .. يبقى رئيسك وتقول عليه أفندى ؟

سامـــى : (يدافع عن نفسه) دى لغتنا فى المصلحة يا هانم؟

زينـــب : إحنا هنا مش فى مصالح . إحنا هنا فى بيوت ناس .

سامـــى : (يحتمى بها) شوشو .. أرجوكى .. أنا فهمتك اتجاهى وهدفى المحدد . على أساس خطة مرسومة وموضوعة .. ومعمول حسابها .. بالدقيقة وباليوم .

عيشـــة : (تتدخل وتقترب من أختها مهدئة لإنقاذ الموقف) خلاص يا أبله .. سامى حيجيب الدبل وييجى يخطبنى بكره ..

زينـــب : حيث كده يبقى لابد نقرأ الفاتحة حالاً بالاً ..

سامـــى : برضه لسه مش مصدقانى ؟!!

زينـــب : (مستطردة غير عابئة) ويحدد ميعاد لكتب الكتاب والشبكة .. ونتفق على المهر .. (وفيما هى تشرح يقع بصرها على زوجها .. إيه رأيك انت ؟

أحمـــد : (وقد فوجئ) طبعًا ... طبعًا ..

زينـــب : (غير مرتاحة لإجابته) هو دا رأيك (وتقلده) طبعًا !! طبعًا .. طب وإذا ما طبعنش يا عدل ...

عـيـشـة : (تتدخل) حاجة حاجه يا أبله زينب ..

زيـنـب : إذا كان شاريكى يعمل دا كله فى ساعة واحدة .. مش كده يا أحمد أفندى ؟! (وهى تتهكم عليه بأفندى هذه) ما ترد إيه رأيك يا أحمد أفندى ؟ ! ولا برضه طبعًا ..

أحـمـد : (وهو غير متتبع وبحكم الروتين) طبعًا طبعًا ..

زيـنـب : برضه راجع تكررها ؟

أحـمـد : يا هانم دى لغتنا فى المصلحة .. (ويهاجم غير مكتف بهذا الرد) أنا بس بدى أفهم تاعبه نفسك قوى ليه .. أمال لو كنتى انتى اللى حتتجوزيه ...

زيـنـب : لسه حا اتجوز تانى (وتشير إليه) غير اللى انا فيه يا سيدى طبعًا افندى ..

أحـمـد : (يوقفها نهائيًا بعد هذا كله) أجلى الكلام ده لبعدين .. انتو لسه عاوزين منه حاجة الراجل ده ؟ (مشيرًا لسامى) .

زيـنـب : يقرا الفاتحة .. !

أحـمـد : أقرى الفاتحة على ما أجيب لك الدوسيهات إنت مش رايح المصلحة؟

سـامـى : سهرانين الليلة فى المراجعة .

أحـمـد : خلاص .. استنى خدهم معاك لحسن انا مشغول ومش حاقدر آجى .. أنا واخد إذن من سيادة الوكيل (وهو ينصرف) إوعى تكونى شيلتى الدوسيهات من مطرحها !!

زيـــنـــب : وانا فىّ عقل فى دوسيهات (ثم وهو يختفى) دور عليهم بنفسك يا فالح .. (وتلتفت لأختها) إيه بقى يا عيشه وصلنا لإيه ؟

ســـــامى : اذا كان على الفاتحة أنا مستعد أقراها ..

زيـــنـــب : الفاتحة تتقرى مع الرجالة .. مش معانا احنا!!

ســـــامى : (يعود لإبداء استعداده) أنا .. أنا .. أنا ..

زيـــنـــب : روح اقراها مع الرجالة ..

ســـــامى : (وهو يحتج) تعقيد .. تعقيد لا مبرر له .

عـيـشـة : معلش يا سامى .. استحمل علشان خاطرى .

ســـــامى : أنا حا اقدم فى وظيفة ولا حاتجوز .. إيه القيود اللى بيفرضوها عليه دى كلها ؟ علشان إيه ؟

زيـــنـــب : مش عاوز !! إنت حر !!

عـيـشـة : يا أبله !

(يعود فى تلك اللحظة أحمد افندى بالدوسيهات).

أحـــمـــد : هه ! انتهيتو على إيه ؟ !

عـيـشـة : خلاص ..

زيـــنـــب : فاكرنا حنقيده بالفاتحة .

أحـــمـــد : قريتوها ولا لسه .

ســـــامى : أنا مستعد .

زيـــنـــب : حنقراها من غير رجالة ؟ !

عـيـشـة : (تصلح الموقف) البركة فى أبيه ؟ !

أحـــمـــد : أنا مش راجل . (وتقع منه الدوسيهات وقد رفع يديه محتجًا) .

زيـــنـــب : (ترفع يديها محتجة مثله) الحمد لله اللى قلتها بنفسك ..

(سامى يكون قد انشغل بجمع الدوسيهات)

عـيـشـة : يا أبيه دا مش كلام !!

أحـــمـــد : أنا قصدى إنى مش راجل العيلة . إنتى ليكى بدل الأخ تلاته .

ســـامى : (يحمل الدوسيهات من الأرض) فيه مذكرات ناقصة ولا حاجة يا أحمد أفندى ؟ !

أحـــمـــد : دى كل الدوسيهات ..

زيـــنـــب : (تأخذ منه الدوسيهات وتضعها على مائدة) بلا دوسيهات بلا نيلة خلونا فى الفاتحة إحنا لسه قلنا بسم الله الرحـمن الرحـيم (هنا تمامًا نسـمع سوسو تنادى من على الباب) .

ســوســو : تانت !! تانت !! ماما ! ماما ..

عـيـشـة : إيه يا سوسو ؟

ســوســو : (تدخل قليلاً) واحده ست عاوزاكم .. بتقول إنها خطيبة أنكل مصطفى ..

ســـامى : (لأحمد أفندى) آخد أنا الدوسيهات .

زيـــنـــب : خـد روحك . وخـده مـعـاك واخـتـفـوا من عنينا الساعة دى يالله .. قوام (أحمد وسامى يحملان الدوسيهات مناصفة وهى تدفعهما إلى داخل الشقة) ..

أحـــمـــد : يا هانم على مهلك (وهى تدفعه ليدخل) .

زينب : مش فايقين لكو الساعة دى .. خلينا فى اللى أهم منكم .

أحمد : خلاص استغنيتوا عن الفاتحة ..

زينب : مقدور عليها .. أقراها معاه جوه يا عدل .. وخد منه وعد شرف .. سيبونا الساعة دى ..

عيشة : (تنضم لها فى قلقها وترجوه ألا يتباطأ فى الدخول معاندًا) بسرعة يا أبيه علشان خطيبة الأستاذ جايه .. قبل ما تشوفكوا هنا...

زينب : يا اختى بدل كده وكده .. ما تروحى تقابليها بنفسك (عيشة تخرج جريًا) الكراسى مش مطرحها (وتعدل من الأوضة) متهيألى إن الأوضة اتلخبطت !! قال وحضرته ما كانش عاوزنا نجيب أوضة مسافرين !! (ترى عيشة وقد عادت) يا اختى مدى يا عيشه ! فين هيه ؟ (وتروح تتطلع وراءها باحثة عن خطيبة مصطفى) .

عيشة : واقفة على السلم مستنيه مصطفى على ما يحاسب التاكسى ..

زينب : أحسن ..ألحق أوضب نفسى (وتروح تعدل من هيئتها) صحيح قصيرة زى ما بيقولوا يا عيشه ؟!

عيشة : لأ .. طولها معقول يا أبله .. بس باين عليها نفسها كبيره .. وعصبيه ..

زينب : يعنى ما هيش قصيره !!

عيشة : أهى تقريبًا طولك ..

زيـــنـــب : (تلف حول نفسها) أنا طولى وحش ! ؟ يا ريتها تطلع طولى .

عـيـشـة : (فى شبه همس) اسكتى لحسن جت .

(هنا تدخل خطيبة مصطفى وهو من ورائها)

أزهـــار: بنسوار ..

زيـــنـــب : بنسوار عليكى .. أهلاً وسهلاً (ويقبلان بعضهما).

مـصطفى : (قـد توسط الغـرفـة) أخـتى زينب .. الكبـيـره وطبعًا..

أزهـــار: (تدرك أنه كان يقصد عيشة) اتقابلنا على السلم مش دى بتاعة الجمباز .

زيـــنـــب : أول القصيدة كفر ..

مـصطفى : (يصـحـح الموقف ويغطى على أى تعليق أزيد من زينب) عيشه بتدرس رياضه .

زيـــنـــب : (لأزهار) اتفضلى استريحى !! هيه اسمها إيه يا أخويا !! ؟؟

خطيبتك اسمها إيه ؟

أزهـــار: (محـتـجـة فى عـصـبـيـة) إنت لحد دلوقت ما قلتلهومش على اسمى ؟!

عـيـشـة : (تتـدارك مـوقـفـه) أبله زينب أصلها بتنسى الأسامى بسرعة !! (ولزينب) مش عارفه إنها المدموازيل أزهار ؟

زيـــنـــب : (لا تكذب خبرًا) مدموازيل إزاى !! لحد دلوقت لسه مدموازيل !! هى ما دخلتش على الأولانى؟!!

أزهـــــار : (تنهض محتجة فى عصبية) ومن فضلك (وتلوى كتفها وعنقها برأسها فى حركة تأفف واستنكار تظل تكررها كحركة تقليدية)

زيـــنــب : (تجلسها) اقعدى يا أختى !! قمتى ليه ؟ !

أزهـــــار : مش عيب إنى أكون أتجوزت قبل كده ! (مشيرة إلى مصطفى) وهو كمان ما كان متجوز !!

زيـــنــب : عقبالك . حبلت ..

أزهـــــار : (لمصطفى محتجة فى غضب) حبلت وما تقوليش إنك سايبها حبله؟

عـــيـشـــة : مش هو يا اختى .

زيـــنــب : سيد أخوه هو اللى حبلها .

أزهـــــار : كانوا متجوزينها هما الاثنين ! ؟

زيـــنــب : ليه ؟ كفى الله الشر !! دا بنت خالتنا !!!

عـــيـشـــة : اتجوزت سيد من بعد الأستاذ ما سابها ...

مـــصطفى : زينب.. هاتى لنا حاجة ساقعة (وهو يجفف عرقه).

زيـــنــب : محضرالكو شربات ورد .. تجيبيه انت يا عيشه (وتهم عيشة فتمنعها) ولا خليكى لحسن سى سامى يكون لسه جوه .. يلزق .. (وتوقفها) .

مـــصطفى : (يريد أن يخرجهما معًا) اعملى لى انتى قهوه يا عيشه .. وانتى يا زينب هاتى الشربات لأزهار ..

زيـــنــب : (وهى خارجه لعيشة) تعالى خليهم ياخدوا راحتهم..

و(تخرج زينب ومعها عيشة) .

(بعد خروج زينب وعيشة مباشرة)

أزهـــــار: جايبنى هنا علشان إخواتك يهزأونى ! تقول لهم ليه إنى كنت متجوزة حد قبلك .

مـصطفى: دى حاجة ما أقدرش أخبيها .. وأهم مسيرهم يعرفم ..

أزهـــــار: (تتململ) أما نبقى نتجوز (ثم تضيف) إن كنا حنتجوز ؟!

مـصطفى: قصدك إيه يا ازهار ؟

أزهـــــار: بصراحة .. أنا ما كنتش باحسبك بخيل للدرجة دى !! إنت عارف انا طلقت عبد المجيد ليه ؟! لنفس السبب !! علشان كان بخيل .. أنا ما احبش الراجل البخيل أبدا .. ما فيش واحدة ست فى الدنيا تقدر تعيش مع راجل بخيل ..

مـصطفى: (يقوم إليها شارحًا فى امتثال) يا أزهار افهمينى.. أنا مش بخيل .

أزهـــــار: اشمعنى مراتك الأولانية . ماجبتلهاش عفش واشمعنى أنا اللى عاوز تجيب لى عفش ..

مـصطفى: علشان انتى باحبك وباحترمك ..

أزهـــــار: إذا كنت بتحبنى لازم تقبل عفشى .. إيه اللى مش عاجبك فى العفش بتاعى ؟ سفرة جديدة لنج ما اتلمستش عزومة واحدة كل إللى كلناه عليها . واتطلقنا تانى شهر . دى فيها طقم سيفر كامل مش موجود منه النهاردة .

مصطفى: ما عنديش مانع تبيعى العفش ! بيعيه وادفع لكو المهر اللى اتفقنا عليه أنا وبابا ونشترى عفش جديد ..

أزهار: (صارخة محتجة) ما يمكنش (وهى تضرب الأرض بقدمها) ما فيش عفش فى الدنيا يناسب الفيلا بتاعتنا غير العفش ده .

مصطفى: ومين قال لك اننى حا اشترى الفيلا بتاعتكم ؟ !

أزهار: انت مش ناوى تشترى فيلا ؟ !!

مصطفى: حاجز الأرض ودافع عربون البنا فى الدقى .. أمال انا بابيع نصيبى فى بيت العيلة ليه ؟!! ما هو علشان أكمل وابنيها ..

أزهار: لكن لو خدت الفيلا بتاعتنا .. كل ده حيتوفر عليك.. الأرض تقدر تبيعها .. والعربون اللى انت دافعه ممكن يرجع لك .. ومش حتخسر حاجة .. بالعكس .. بابا بيقول ممكن أجيب له مكسب لو عاوزها ..

مصطفى: (فى شبه غضب) وإذا قلت لك إن الفيلا بتاعتكو مش عجبانى؟!

أزهار: لكن العفش عاجبك .. انت أول ما شفته عجبك .. بعد الخطوبة لما فرجتك عليه .. قلت بلسانك .. يا ريت نقدر نجيب عفش زى ده..

مصطفى: ما فهمتيش إنه عفشك القديم ..

أزهار: يعنى كأنه مش عاجبك لأنه كان عفشى القديم ..

مـــصطفى : (يحتج فى ملال) يووه .. إحنا مش حنخلص .

أزهـــــــار: لاحظ كمان إن فيلتنا قريبه من المعهد .. يعنى ساعة ما يتلغى انتدابك .. فى ليبيا ولا فى السعودية ولا فى أى بلد من البلاد دى وبابا يوقف تعيينك فى الأرياف ويرشحك للمعهد لا يمكن نلاقى أحسن ولا أنسب م الفيلا بتاعتنا بأى حال..

مـــصطفى : (يخرج إلى موضوع آخر) واذا قلت لك إنى ناوى اشترى أوتمبيل !

أزهـــــــار: وإيه المانع ؟ إيه اللى يمنع ...

مـــصطفى : المسافة مش هتبقى عقبه ؟

أزهـــــــار: قصر الكلام .. عاوز تبيعنى العفش .. مش قابل تضحى . أبدًا .. أبدًا .. أبدًا .. (تبكى).

مـــصطفى : (ويهدئ من روعها) طب بس .. ما فيش داعى للفضيحة هنا .. قدام اخواتى .. ماتعيطيش لحسن جم .

(ويروح يربت على كتفها وهى تجفف دموعها بافتعال واضح حين تدخل زينب هانم .. حاملة الشربات) .

زيـــــنـــب : الشربات ! (وهى تضع الصينية أمامها) قال موصياه على ورد يروح يجيبه برتقان طب ما كنا جبناه عصير وخلصنا . كان عندى يجيب عصير قصب أبرك وأكرم (وتمد يدها بالكوب فتلمح

أزهار تجفف دموعها) يا دهوتى !! مالك يا اختى
وتقترب منها تفحص عينيها) إنتى كنتى بتعيطى!!
حد زعلها فى حاجة !! لحقتى تعيطى !!
مصطفى!!

مصطفى : (يحاول تلافى تدخل أخته فيرفع إليها كوبًا من الصينية) خدى شربات يا زيزى ..

زينب : (تشاركه فى عزومتها) اتفضلى يا زيزوه ... خدى يا اختى بللى ريقك .. هو مزعلك فى حاجة؟. مزعلها ليه !؟

أزهار : (ترفض بهز كتفها ولوى رقبتها بحركة امتناع عصبية فيها اعتداد واضح الافتعال) من فضلك (وتلوى وجهها للناحية الأخرى) .

زينب : (تواصل العزومة) لا يااختى .. أنا ما احبش اللى يجى عندنا يزعل .. اشربى الشربات الأول وبعدين ازعلى على كيفك (وتلحظ أنها ستعود للبكاء أو عادت) بتعيطى من إيه ! ؟؟

أزهار : (تتشجع وهى تنهنه لسؤال زينب فتشكو لها) عاوزنى أبيع عفشى؟

زينب : (على عادتها لمصطفى) إيه ؟! مصطفى !! إنت داير تبيع للناس حاجتها ليه ؟ (تخفف عنها فتقول) عملها معايا انا وعيشه وخلانا بعنا نصيبنا فى البيت (وتقدم لها كوبًا آخر) خدى يا اختى كباية تانية !! بلعى !! بلعى ..

أزهـــــار : (بنفس الإعراض) من فضلك !

زيــــنــب : (لمصطفى) حتبيعها عفشها قبل ما تشتريه .

مــصطفى : اسكتى يا زينب ! ما انتش فاهمة حاجة !!

زيــــنــب : (تتـقم منه بالانضـمـام لأزهار) لا يا اخـتى .. أوعى تسـمـعى كـلامـه وتبـيـعى عـفـشك (ثم لمصطفى) تبيع عفشها ازاى ؟!!!

أزهـــــار : (تصدق على التأييد الزينبى) مش ممكن استغنى عن عفشى !!

زيــــنــب : (لمصطفى متـابعـة تأييـدها) طب كـريمـة ومـا جبـتلهـاش عـفش !! ودى من قـبل مـا تجـيب لهـا عفشها عاوز تبيعهولها ! .

مــصطفى : (محتجًا غاضبًا) يا زينب ما انتش فاهمة حاجة!.

زيــــنــب : ما حدش غيرك اللى بيفهم كل حاجة ..

مــصطفى : (يشكف أوراقه) أدفع مهر وشبكة ستميت جنيه.. ستميت جنيه على عفش قديم وكمان اشترى فيلا قديمه من غير سور !!

أزهـــــار : (تقوم محتجة بحركتها) من فضلك .

زيــــنــب : تمسك بهـا اقـعـدى يا اختى هـدى أعصابك .. مـا تسمعـيش كلامـه ! (ثم لأخيهـا) جـرى لك إيه يا مصطفى ؟! دا اللى يشترى ما يبعش ..

مــصطفى : (عاليًا مؤكدًا) أنا مش عازو اشترى ! ولا حا أبيع .

أزهـــــار : (وهى واقـفـة) كـلام نهـائى ؟ نبـقـى خلصنـا .. أنا فهمتك م الأول .

مصطفى : (يقوم ليصلحها مهدئًا) يا زيزى دا مش وقته .. ولا مكانه .

أزهار : تعرض عنه بحركتها من فضلك !! من فضلك ..

(تدخل فى اللحظة عيشة حاملة له القهوة)

عيشة : القهوة يا أبيه ..

زينب : (تقابلها) ارميها الساعة دى وتعالى الحقينى ..

أزهار : (لا تزال معرضة تتباعد عنه) من فضلك .. من فضلك ..

مصطفى : (يتبعها وهى تتحرك غاضبة ناحية البلكونة) استنى يا زيزى .. عيب !!

أزهار : من فضلك ..

مصطفى : يا زيزى استنى !! هاودينى ..

أزهار : من فضلك ..

مصطفى : اسمعى الكلام يا زيزى ..

عيشة : (وهى ترقب مشهد النفور) إيه الحكاية يا أبله زينب .. ؟

زينب : خايبه من أولها .. (وتجد مصطفى قد عاد يائسًا من محاولة الصلح مع أزهار فتذهب إليها) اهدى يا حبيبتى وتعالى مطرحك.

أزهار : (فى نفور تزيح يدها عنها) من فضلك ..

زينب : يا اختى !! وحد قال لها حاجة دى ؟!

مصطفى : (بعد أن يكون قد رشف من القهوة يهم لإحضارها من ذارعها) تعالى زيزى تعالى ..

أزهـــــــار : (تنفر منه وتزيح يده عنها) إوعى سيبنى !

مـــصطفى : مش أصول يا زيزى .. (ويعاود إمساكها فتهرب منه فى حركتين متتابعتين) .

أزهـــــــار : من فضلك .. من فضلك ..

عــيـشــة : هى إيه الحكاية يا أبله ؟

زيـــنـــب : مش شـايفـه بعنيكى .. (عند ذاك يدخل أحمـد أفندى مندفعًا يعتذر) .

أحـــمـــد : انا اتأخرت عليكم بسبب الدوسيهات ..

زيـــنـــب : دوسيهات إيه !! تعـالى شوف المصيبة اللى احنا فـيـهـا (وتشـيـر لموقف أزهار ومـصطفى قـرب البلكونة وقد عاد مصطفى يمسك بها ويحايلها)

أزهـــــــار : (وهى تتـملص منه) سيب إيدى .. نهـائى . روح شوف غيرى .. سيبنى .. من فضلك سيبنى .. من فضلك ..

أحـــمـــد : (يعلق على ما يرى متهمًا زوجته) تلاقيكى لبختى معاها !!

زيـــنـــب : جايه ملبخه جاهزة .. مش ناقصة تلبيخ ..

مـــصطفى : (وراءها يحايل) هاودينى يازيزى.

أزهـــــــار : إنت بتهددنى ؟! إبعد عنى !! سيبنى !! مش عاوزاك !

مـــصطفى : (غاضبًا) لآخر مرة ونهائى .

أزهـــــــار : (تنفجر متحركة فى اتجاه البلكونة فتكاد تدخلها بينمـا يعـود مـصطفى إليـهم) من فـضلك .. من فضلك . من فضلك (فى عصبية متصلة) .

أحمد : (يلقاه) إيه الحكاية يا مصطفى بيه ؟

زينب : غضبانه !؟ زعلو من بعض علشان العفش ..

مصطفى : هو العفش وبس ؟ دول عاوزين ينهبونى ؟؟ هيه وأبوها وعيلتها وخدينى نهب وسلب ؟؟

زينب : (تنظر فتجد أزهار وقد اختفت فى البلكونة فتصرح) الحقوا حوشوها دخلت البلكونة ! حترمى روحها فى الشارع من خامس دور .. إلحق يا عدل لحسن تعملنا جريمه . (وتدفعه) .

مصطفى : (وهو الفاهم لشخصيتها) عاوزه تخرج ومش عارفه السكة ..

أحمد : (يجرى بدفعه زوجته) يا هانم !! يا هانم !! يا هانم !!

(ويختفى أحمد فى البلكونة ليحضرها .. بينما يتناول مصطفى فنجان القهوة ليأخذ رشفة ثانية . وزينب قد وضعت كفيها على بعضهما).

زينب : (لمصطفى) مالقيتش إلا دى ؟؟

مصطفى : (غاضبًا) لسانك يا زينب !!

(ويعود أحمد أفندى وأمامه أزهار وهو يرجوها رافعًا ذراعيه وهى تسبقه مسرعة) .

أزهار : من فضلك .. من فضلك .. من فضلك ..

زينب : (تلقاها) من فضلك انتى .. باب الخروج من هنا إن كنتى خارجه (وتشير للباب ثم البلكونة) دى سكة السلامة .. ودى سكة الندامة .

مـــصطفى : (وهو يراها تتجه للباب) سيبوها تخرج .. على كيفها .. (تخرج)

أزهـــــــار : (تتـوقف عند البـاب) الحق مش عليك ؟؟ الحق على اللى قبلتك أنا اللى غلطانه !! ياما حذرونى منك اللى عارفينك !! ياما قالو لبابا على بخلك وانا أكذبهم .

أحـــمـــد : (يحاول التدخل للصلح) يا هانم ما فيش داعى نقصر الشر أحسن !!

أزهـــــــار : (نافرة نهائيًا وتخرج) من فضلك .. من فضلك .

أحـــمـــد : يلتفت لهم) ما فيش فايده ..

زيـــنـــب : (تدفعه ليتبعها) وراها يا عدل .. ما فيش فايده ليه ؟ .. دول قاريين الفاتحة .

مـــصطفى : سيبها يا أحمد أفندى .. سيبها مش عاوزها .

عـــيـــشـــة : (تتدخل) معلش يا أبيه ..

زيـــنـــب : (تدفع زوجها المتردد) إلحق اجرى قبل ما توصل الشارع ..

عـــيـــشـــة : كمل القهوة (وتجلسه) .

مـــصطفى : أنا شربتها من غير ما احس .. عاوز سيجارة .. ما فيش سيجاره ..

عـــيـــشـــة : سيجارة يا أبله زينب للأستاذ ؟ .

زيـــنـــب : مـا قلتش ليـه وهو هنا ... أروح أجـيب لك من علبتى؟

مـــصطفى : (سائلاً مستنكرًا) انتى بتشربى سجاير يا زينب؟

زينب : ساعات .. هيه الحكاية تسلم .. لما بيلاقينى متضايقة ويعزم عليه بيها .. آخد منه .. أشرب اللى اشربه .. وأحوش الباقى .. لوقت عوزة (وتشرع فى الخروج) .

عيشة : نعمل لك كمان قهوه ؟

مصطفى : ما فيش مانع ..

زينب : (وهى تأخذ الصينية) دوخته ودوختنا معاها. (وتخرج) .

عيشة : (تنفرد به لتسامره) مالها ياسى مصطفى خطيبتك ؟ . حكايتها إيه ؟

مصطفى : (يفش غله المكتوم) ناس استغلاليين.. لكن هيه ماكانتش كده أيام الكلية أبدًا.. ماكانش عندها الروح دى..

عيشة : (تخفف من وقع الموضوع) تلاقى أهلها اللى ضاغطين عليها.

مصطفى : هيه كمان زى أهلها .. وانا اللى عشت متعلق بيها من يوم ما اتخرجنا للنهاردة، رغم زواجها من غيرى .. وزواجى من غيرها.

عيشة : كنا فاهمينكو بتحبو بعض .

مصطفى : أنا كنت مخدوع .. لكن دلوقت فقت.. هيا فاكرانى متجوزها علشان خاطر مركز أبوها .

عيشة : دا احنا بنقول انهم طمعانين فيك ..

مصطفى : بتساومنى حضرتها على العفش القديم اللى عندها . عفش جوزها الأولانى وقال إيه .. لازم اشترى الفيلا

بتاعتهم علشان ما تقدرش حضرتها تنقل عفشها منها .. كانت مجهزاه مخصوص للفيلا ...

عيشة : دا مش كلام ..

مصطفى : خدعونى .. (فى غضب) (ويرى زينب فيسكت.. وتدخل هى بالقهوة)

زينب : القهوة يا اخويا .. (وتقدم العلبة) ولقيت لك سيجارتين فيها .

عيشة : (متابعة وقد شغلتها قصته) لا يا أبيه .. دى شروطهم صعبة .

مصطفى : (فى تأكيد غاضب) مستحيله .

عيشة : لو كانت بتحبك كانت تيجى معاك على أهلها ..

مصطفى : على كل حال.. أنا خلاص.. ماعنتش عاوز اسمع سيرتها .

عيشة : حتسيبها يا سى مصطفى .

زينب : والفاتحة اللى قريتها ؟

مصطفى : يجرى إيه يعنى ؟

عيشة : برضه كانت زميلتك .. وانت ..

مصطفى : (مقاطعًا) كنت فاكرنى لسه باحبها .. لكن النهاردة.. وبعد اللى حصل أنا متأكد إنى باكرهها .

زينب : (تقرر واقفة) إن كان على الحب والكره تبقى بسيطه .. هو الجواز عاوز حب وكره ..

عيشة : أبوها بده بلزق له فيلته القديمة .. وهيه عاوزاه يدخل على عفش جوزها الأولانى ..

زينب : (تنهض غير مصدقة) نعم !! نعم !! نعم !!

مصطفى : (يمنعها من التشفى) الحكاية انتهت يا زينب وخلصنا .. انا مش عاوز أى حد يتدخل فى شئونى الخاصة .. مين اللى حيتجوز .. أنا ولا انتم ..

عيشة : يا أستاذ ما تزعلش نفسك ... ميه وألف غيرها يتمنوك ..

زينب : هو انت شوية يا اخويا دا انت أستاذ .. ومركز .. مش على قد الفلوس وبس .

مصطفى : (يقطع الموضوع ويقوم) انا ما احبش اسمع الكلام ده ..

زينب : (تمنعه لتواصل ذكر صفاته) قايم رايح فين ؟

مصطفى : حا ادخل اغسل وشى وأفوق .. ما حدش منكو شاف قزازة الكولونيا بتاعتى .. دورت عليها العصر وانا خارج رايح لها .. ما كانتش موجوده .

عيشة : أنا عندى كولونيا .. أجيبها لك ؟

زينب : ما فيش غير المنيل بتاعى هو اللى خدها ... بيحب الكولونيا .. روحى معاه يا عيشه اديله كولونيتك .

مصطفى : مش عاوزها دلوقت .. الأول أمدد شوية على ضهرى.. شاعر إن الدنيا بتلف بيه .. ودايخ .. دايخ (ويمسك رأسه) الدنيا بتلف بيه .. بتلف .. بتلف .

زينب : ما حدش مرتاح فى حاجه .. لا اللى معاه فلوس مرتاح ... ولا المفلس مرتاح .

مصطفى : إنتى بتعددى على ؟

عيشة : يا أبله اضبطى لسانك شوية .. تعال يا أستاذ .. اتفضل انت أعصابك تعبانة (وتتجه به خارجة) .

زينب : داهية تاخدها وتاخد أهلها .. والنبى ما حد باصص لها بعدك ولا حد سائل عنها بعدك . وعلى إيه ؟! دا انا أطول منها !! (وتتطلع إلى جسدها وقوامها فى خيلاء) .

مصطفى : (وهو يغادر المسرح) معلش !! معلش.. أنا اللى استاهل !!

زينب : (وراءهما) حا اجيب الصينية واحصلكم .. هيه (وترفع الصينية وتنظر فى الفنجان) دا ما كملش فنجان القهوة !! وكسه توكسك !! تنيمى راجلين على سرير واحد .. تاخدى التانى على فرش الأولانى ..
(وفيما هى تتجه للخروج يصل زوجها أحمد أفندى)

أحمد : الله !! مال الأستاذ ؟!

زينب : (تتجه إليه) أوعى تكون جبتهاوياك ؟!

أحمد : انا ما حصلتهاش خالص .. على ما طلع لى الأسانسير كانت هيه فى الشارع .. وعلى ما بقيت على الرصيف .. كانت ركبت تاكسى .. شاورت لها وهى راكبه إنها تقف مفيش فايده .. هزت لى كتفها ولوت رقبتها ..

زينب : (تقلد حركتها ناطقة) من فضلك .. من فضلك.. من فضلك .

أحمد : انت بتعملى كده ليه ؟!

زينب : زيها .. باقلدها .. والله ما ينفع معاكو غير النوع ده.. من فضلك (وتعود لتكرار تقليدها) من فضلك .. هما دول اللى بيدوخوكم .. بهزة كتف .. ولوية رقبة (وتهز كتفها وتلوى رقبتها) من فضلك.. من فضلك.

أحمد : اعقلى يا وليه ..

زينب : (تعود لطبيعتها) بقى ما قدرتش تحصلها .. أمال كنت دا كله تحت بتعمل إيه ؟

أحمد : وانا راجع فى الأسانسير .. طلع معايا المحامى اللى فى الدور الثانى ماهو أصله يعرف السكرتير العام.. الاثنين كانوا دفعة واحدة ..

زينب : (فى سخرية) وطبعًا خدت منه كرت !!

أحمد : هو اللى ادهولى بنفسه !!

زينب : مش حتوب بقى عن حكاية الكروت دى؟؟ ماتقابلش حد وتعرف إنه صاحب حد تانى إلا اما تخدلك منه كرت ؟

أحمد : الناس لبعضيها يا هانم ..

زينب : بتنفعك بإيه الكروت دى بس ؟! فايدتها إيه ؟

أحمد : (وهو يخرج سيجارة ويجلس بإرتياح وهدوء) علاقات عامه !!

زينب : إيه !!

أحمد : واسطة خير وتعارف ! لما يكون لى شغله ولا مشغله عند واحد ما اعرفوش . . أوصل له ازاى ؟ أقدم له كرت من واحد صاحبه .

زيـــنـــب : (بنفس طريقتها) وما تقابلوش بنفسك ليه ؟!!
من غير كروت من غير حاجة ..

أحــمــد : دا أسلوبى ودى طريقتى .. وأنا حر فيها !!

زيـــنـــب : قلة عقل وخيبة مخ .. ما تجيش على بال حد غيرك .. إذا كنت واخد كرت من أخويا حسن .. حتى حسن بقى له كروت تتاخد منه ؟

أحــمــد : وانتى إيه وراكى كرت حسن ؟

زيـــنـــب : مش اللى بعت به البنت عند بتاع السمك ؟

أحــمــد : هو راخر بيدهولنا طازه وميزانه مضبوط .. يوم ما يكون فيه ماتش زى الجمعة اللى فاتت .. مش باعت ربع كيلو زياده هدية ؟ !!!

زيـــنـــب : وحسن عارف دا منين ؟ !

أحــمــد : عمره ما شافه .. دا تمن الشهرة يا هانم .. الحاج جمعة غاوى كوره بيقف يتفرج على حسن فى الملعب ولا القرموط الصاحى اللى لسه طالع من الميه ..

زيـــنـــب : أهو انت مش شاطر إلا فى حاجات الكوره .. طب الكرت اللى انت لسه واخده م المحامى .

أحــمــد : ليه شغله عند السكرتير العام .

زيـــنـــب : الكرت حيخلصها ؟!

أحــمــد : جايز آه . وجايز لأ . على حسب المعزة اللى بينهم ..

زيـــنـــب : طب وما تشوف لك كرت علشان الدرجة ؟

أحــمــد : الكروت يا هانم ما تنفعش فى كل حاجة .

زينب : حكمتك يا رب !! عشنا وشفنا !! (هنا تدخل عيشة) الأستاذ نام ياعيشه ؟ مدد .. ارتاح !!

عيشة : (تقع عينها على أحمد) ما حصلتش أزهار يا أبيه ؟

زينب : هربت فى تاكسى وهزت له كتفها (وتهز كتفها) ولوت رقبتها (وتلوى رقبتها) من فضلك .. من فضلك .. من فضلك (وتمشى تقلدها فى الحجرة) .

عيشة : إيه يا أبله ؟ !

زينب : عرفانه جديدة !! يمكن تنفع زى الكروت بتاعته !!

أحمد : (يتلافى سخريتها منه) هو الأستاذ مصطفى بيه دخل ينام ؟ !

زينب : دوخته وكان حيقع من طوله ! عاوزة تنيمه على سرير التانى .

أحمد : وليه ؟ ! ما هو بينام على سريرى !!

زينب : (تلتفت إليه صارخة) أيوه .. أهو دا اللى ناقص .. ياخد لها سريرك مع العفش ..

أحمد : هو من يوم ما شرف مش بينام على سريرى ؟ !

عيشة : (تتدخل معتذرة) والنبى إحنا دايقناكم ! ! لك حق يا أبيه بقى لنا كام شهر أهه راكبين على نفسك .. ويظهر إننا حنطول .. ما دام سابها !!

أحمد : هو اللى سابها ولا هى اللى سابته ؟!

زينب : فشر !! هيه اللى سابته يعنى إيه ؟ !

أحـــمـــد : (يعتذر) أنا أصلى مش فاهم ..

زيـــنـــب : (تؤنبه) عاوزلك كرت تفهم بيه .

عـــيـشـــة : (تمنعها من الاشتباك المعتاد) وحياتك يا أبله زينب مش وقت المناقره !! خلونا فى اللى حصل للأستاذ !! تفتكروا نعمل إيه ؟!

زيـــنـــب : مصطفى مش حيغلب .. دا واحد بيبنى فيلا .. وعنده بالألوف فى البنك .. وحيشترى أوتومبيل .. ومركزه كويس .. دا مدرس عالى يا اختى .. وفوق كده وكده راجل مش حايبور !

عـــيـشـــة : أنا خايفه لا الحادثه دى بعد حادثة كريمة تأثر عليه .. يكره الجواز .. ولا يتجوزش طول عمره ..

أحـــمـــد : ياه !! يبقى ربنا راضى عنه .. انكتب له عمر تانى..

زيـــنـــب : حضرتك بتتفلسف ؟!!

عـــيـشـــة : من غير خناق يا أبله !! (ذلك أنها كانت قد ذهبت وعلى أهبة الاشتباك معه) .

زيـــنـــب : (تلتفت إليها) وانتى مزعلة نفسك قوى علشانه ليه ؟! هو راجل !! خليكى فى حالك .. وبصى لمصلحتك انتى ..

عـــيـشـــة : (فى حزن ويأس وندم) بس لو ماكانش سيبنا بيت أبونا وبيعنا نصيبنا، وزعلنا من سيد وهو كان أب تانى ... وكرهنا فى كريمه .. وخاصمنا حسن.. وأخرتها ..

زينب : (تهب فى وجهها) معاكى فلوسك وعندك عريسك . ونصيبك فى البيت كان مسيرك تبيعيه.. النهاردة قبل بكره (وتلتفت إلى زوجها) كده ولا إيه؟ ماتقولش طبعًا..

عيشة : اتكلم بصراحة يا أبيه !!

أحمد : على حسب ما شفت وفهمت .. يظهر الأستاذ مصطفى بيه حيسيب خطيبته الجديدة . ودا طبعًا.. موقف دقيق .. وحاجة تزعل .. لكن انتو ذنبكو إيه ؟

عيشة : مالناش ذنب .. هو اللى فركشنا من سيد وحسن.. وخلانا كل واحد راح له فى ناحية ..

زينب : (تراجعها) عارفة لو كنتى استنيتى عند سيد ومع حسن ؟! كنتى حتعيشى عانس ولا كانوا حيسألوا عنك !! كانوا فكروا يجوزوكى !! ولا يخطبولك !! سيد وحسن كل واحد . بيبص لنفسه وبس ..

عيشة : (تجادلها) يعنى مصطفى اللى ما بيبصش لنفسه؟!

زينب : كفاية عليه الخيبة الأخرانية .. كفاية عليه ..

أحمد : (يسرع إليها ويسكتها) بس ... بس .. بس ..

عيشة : (تتقدم ناحية مصطفى المقبل) سى مصطفى !! مالحقتش تنام !!

زينب : (تغير من اتجاهها فورًا) ارتحت يا اخويا ؟!

مصطفى : (لأحمد) أظن حصلتها وما رضيتش تيجى معاك؟!

زينب : لسه حتفكر فيها ؟

مصطفى : لأ .. بس أنا بسأل .

زينب : ولا تسأل .. غيرها أحسن منها .. وانت سنك صغير .. تقدر تتجوز ستة لو عاوز .. انا اوردلك منهم لوحدى تلاته .. وإن حبيت أربعة .. بالفرد وبالجوز ..

أحمد : لكن إزاى يا أستاذ مصطفى ما فهمتهاش من الأول؟!

وانا على قد السمع .. فاهم انك .. عارفها من زمان ..

زينب : قلة الأصل !! الرك على الأصل !!

أحمد : هيه أصلها إيه ؟!

عيشة : كانت زميلته فى الكلية وبتشتغل مدرسة زيه.بس فى ثانوى وأبوها مراقب عام !!

أحمد : مراقب عام !! طب ودى تبقى ماعندهاش أصل ؟!!

زينب : هو الأصل عندك ما يكونش إلا بالوظيفة يا عدل !

أحمد : برضك بنت عيله !

زينب : (تأخذ الكلام لروحها) ومين اللى مش بنت عيله!! إحنا مش مالبين عينك ؟! ليه؟! عيلة الدوغرى شوية!!

أحمد : أنا لا جبت سيرتك .. ولا سيرة عيلتك ..

مصطفى : جرى إيه يا زينب ؟ !

عيشة : بقالى تمن تشهر عندهم هنا .. ما فيش دقيقتين يفوتم من غير خناق ..

زينب : والحق بيبقى على مين فى كل مره !! قولى ! تكلمى بصراحة ! أنا باخانقه ؟ ! أنا خانقتك ؟!

أحمد : انتى ما بتخانقنيش .. انتى بتخانقينى ..

مصطفى : (وكان سارحًا مع نفسه يقاطع الكل) اللى مش قادر افهمه لغاية الساعة دى .. إيه اللى خلانى أمشى وراهم الشهور دى كلها ! تعرف يا أستاذ أحمد .. بقيت مقدم لها هدايا يفوق عن ١٥٠ جنيه ! ! ويخرج نوته من جيبه ! الكشف اهه. بمناسبة ومن غير مناسبة .. بالضبط ١٣٦ وفى الآخر ٦ جنيه ..

أحمد : ١٤٢ ..

مصطفى : دا غير الفسح والمصاريف اليومية ..

زينب : كلفتك غالى والآخر ساحت فى إيدك زى الشكولاته .

أحمد : معلش .. قدر انك خسرتهم فى رهان .. فى سبق.. فى أى حاجه .

زينب : (تنبرى) وهما ليه ما يردولناش الهدايا بتاعتنا؟..

(يدق الجرس الخارجى مسموعًا فى تلك اللحظة)

مصطفى : يظهر أبو الرضا .. أنا سامع جرس الباب .

أحمد : هو الباب البرانى ..

عيشة : (تسرع لتفتح) سوسو .. فيه حد يا سوسو. (وتعود) أبوالرضا هو يا أبله.. هو.

زينب : (تتجه مباشرة وبطريقة عملية إلى باب الداخل) أروح أعمله له شربات م اللى كنا جيبنهولها . يمكن ينسم على جتته ..

أحمد : (وراءها) ما تنسيش تبعتى لسوسو تجيب الأولاد من عند عمتهم .. الليل دخل .. (لا تخرج زينب)

مصطفى : روحى قابليه انتى يا عيشه ..

عيشة : سوسو جابته اهه .. (وهى تطل من الباب الخارجى) .

زينب : (تستدير) ما ينزلش قبل ما يدفع لنا بقية فلوسنا .. هو جاى على الشرط ده .. فاهم يا مصطفى ؟. (ولزوجها) فاهم انت كمان؟

أحمد : البركة فى الأستاذ مصطفى بيه ..

زينب : مش حيدور إلا على فلوسه .. كل واحد بيقول يا نفسى .

مصطفى : (غاضبًا) كفاية بقى يا زينب .. (وتدخل حين يهل أبو الرضا مقبلاً من ناحية عيشة) ..

أبو الرضا : ليلتك سعيدة يا آنسه عيشه ...

عيشة : (تسلم وتتراجع مجيبة) اتفضل يا عمى ..

أبو الرضا : (يدخل وهو يفرك بيديه) عال .. عال .. الأستاذ موجود .. وأحمد أفندى كذلك .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

مصطفى : عيشه أنا محتاج لسجاير .. ممكن تبعتى تشترى لى علبه ..

أبو الرضـــا : عجيبه انت بتدخن يا مصطفى بيـه .. وبتشترى سجاير كمان..

مـــصطفى : أول علبه اشتريها فى حياتى ..

أحـــمـــد : اتفضل منى سيجارة (ويقدم العلبة) .

مـــصطفى : متشكر .. ممنون .. (ويرفع يده) !

أحـــمـــد : (يظنه يرفض) معلهش .. على ماتيجى علبتك .. سيجارة ياعم شنن..

أبو الرضـــا : (يهجم على العلبة) أهلاً وسهلاً ! (ويقول وهو ينتقى واحدة) سلامات يا أحمد أفندى .. والله واحشنى جداً !! (وبعد أن يكون قد لهف السيجارة) جيت فى ميعادى يا مصطفى بيه .

مـــصطفى : إنت راجل دوغرى ياعم ابو الرضا دايمًا .

أبو الرضـــا : من عاشر القوم ولو يوم بقى منهم .. وانا معاشر الدوغرى .. من سنين انا دوغرى فعلاً بقيت واحد من العيلة .. ها .. ها .. هاى .

(يضحك ضحكة باردة يتقرب بها إلى مصطفى)

أحـــمـــد : (وقد خيم الصمت .. يحاول أن يذيب الجليد) هه.... و .. و .. قصدى .. الأستاذ سامى؟

أبو الرضـــا : ماتجبليش سيرته أرجوك .

مـــصطفى : عمل إيه ؟!

أبو الرضـــا : منشف ريقى يا مصطفى بيه .. آخر تقليعه عاوز يقدم استقالته من الوظيفه قال إيه عشان يتفرغ للإنتاج .

مـــصطفى : أنا فهمت منه إنه فى الليسانس السنه دى بإذن الله .

أبو الرضـــا : دى حاجة تانيه ... منتسب يا سيدى للجامعة .. لكن.. عاملها لعبة .. بيقول لك ناخد منها الورقة على الماشى والسلام.. طب افرض إنك استقلت من هنا .. وسقطت من هنا .. تبقى تعمل إيه ؟؟ تقعد لى إيدى برواياتك وقصصك اللى مابتنتهيش، ولا إيه ؟!

مـــصطفى : الظاهر إنه خيالى ..

أبو الرضـــا : وخايلنى معاه.. دا عاوزنى أخطب له الآنسه عيشه.

مـــصطفى : فاتحنى فى الموضوع ده أكثر من مرة بالفعل.

أبو الرضـــا : إزاى ده لسه ماوقفشى على رجليه .. دا ما يقدرشى يصلب عوده .

مـــصطفى : المهم ! احنا عند اتفاقنا الليلة يا عم أبو الرضا ؟!

أحـــمـــد : خلونا فى الجد ..

أبو الرضـــا : آه .. قلتها بلسانك يا أحمد أفندى .. هو دا الجد.. أنا من ناحيتى كنت احب .. ومستعد فعلاً.. وانت سيد العارفين يا مصطفى بيه ..اللى فلوسه فى جيبه دايمًا ضامن حبيبه ..

أحـــمـــد : (ساخرًا) مش دايما والله يا عم أبو الرضا .

أبو الرضـــا : إزاى بقى ؟ . أنا فلوسى فى جيبى ومستعد .. وكل حاجه أهه (ويخرج المحفظة) علشان أبقى يعنى جاهز .. ومش متأخر .. (ويطلع رزمة يفرها كالكوتشينة) فلوسى أهه .

(تدخل زينب فى هذه اللحظة حاملة صينية)

زينب : (ترى الفلوس) ليلتك سعيدة يا سى أبو الرضا ..

أبو الرضا : أهلا بالست زينب ..

زينب : قزازة الشربات غطست فى بير ... مع إن أنا اللى مرجعاها بإيدى .. عملت لك قهوة (اتفضل)

أبو الرضا : (يتناول منها الفنجان) تسلم إيدك يا هانم .

زينب : الظاهر انه حيصدق ويدفع ..

أبو الرضا : (وهو يشرب القهوة) والله ما كان له داعى التكليف .. أنا مش غريب .

أحمد : إنت فى بيتك يا عم شنن ..

أبو الرضا : قوى .. واحد يا أحمد أفندى طول عمرنا . (ثم يلتفت للأستاذ مصطفى) تصدق يا أستاذ مصطفى إن المرحوم والدك وعدنى أكتر من مرة بزينب هانم .. تعرفى كده ولا لأ يا ستى زينب هانم .

زينب : أنا اللى مارضيتش آخدك . كنت أكبر منى فى السن بأربعين سنة .. وكان أياميها بيلبس جلبيه .. وجاكته وبيعمل حسابات الفرن عند ابويا .

أبو الرضا : (يخفف من الهجوم) كانت أيام ما فيش أحسن منها .. يا ريتها دامت .

زينب : أحسن من دلوقت واللى انت فيه .. دا انت ما كنتش لاقى الترمس .. النهاردة بتشترى عمارات .

أحمد : (يوقفها) الله . الله . الله يا هانم .. (وعمليًا) سيجارة يا عم شنن تانى ..

أبو الرضا : مش متعود عليه .. إنما يعنى .. حا اكسفك ؟ . (ويمد يده ليأخذ السيجارة) أنا ما أحبش أكسف حد .. هات ! ما فيش مانع .

زينب : بس إياك تيجى بفايده .

أحمد : يا هانم .. يا هانم .. (ويدفعها للخروج) .

زينب : أروح أجيب عيشه ما دام سى أبو الرضا ناوى (وتخرج)

أبو الرضا : إذا كان على النية متوفرة وصافيه .. والفلوس أهه. (ويمد يده على جيبه) طلعها تانى . (ويخرجها) بس يعنى ..

مصطفى : إحنا اتفقنا على الربع .. وبقية الثمن بعد التسجيل النهائى .. وانت وعدت تدفعه فى الشهر العقارى بمجرد ما نصدق ونمضى .

أبو الرضا : أنا جايبها بس علشان أثبت استعدادى .. وأنى مش.

أحمد : وحنرجع الفلوس ليه ؟

أبو الرضا : انا جايبها بس علشان اثبت استعدادى.. وأنى مش متأخر .. لكن يظهر يا مصطفى بيه . ماتآخذونيش إحنا أهل .. وأنا لا يمكن أتمسك بأى شرط جزائى مكتوب فى العقود أبدًا .. دى معاملتى دايمًا .. وانتو عندى زى سامى (وهو بفرز العقود أمامه) ما فيش واحد منكم أقل من سامى .. اعتبرونى والد.. فى مقام الوالد تمام ..

مصطفى : أنا مش فاهم يا أحمد أفندى ؟

أحمد : ياعم شنن كلامك متغطى شوية ..

أبو الرضا : نكشف المغطى واحنا فيه بينا حجاب ! دا احنا اكتر من أهل .

مصطفى : فيه إيه ياسى ابو الرضا بالضبط ؟

أبو الرضا : سع الأسف يا مصطفى بيه .. البيت بتاعكو مرهون أصله مرهون .

مصطفى : مرهون ؟

أحمد : مرهون ازاى يا عم شنن ؟

أبو الرضا : كان مرهون ..

أحمد : ماتتورنا ؟

أبو الرضا : أكتر من كده يتحرق لسانى .

مصطفى : (يقف ويضرب كفًا على كف) أهو دا اللى كان ناقص . كملت على الآخر .. بيتنا إحنا مرهون. أنا راخر باستغرب ازاى سيد اخويا تجيله فرصة بيع.. ويمتنع عنها .. هو دا السبب أكيد ..

(تدخل زينب وراءها عيشة)

زينب : حا يدفع حاجة الليلة ؟ !

مصطفى : تعالى اسمعى يا زينب .. البيت طلع مرهون !! قال بيتنا احنا مرهون.

زينب : أنا عارفه انه حيقطمنا على ما يدفع الباقى ..

أبو الرضا : باقى ؟! أنا جاى استرد اللى دفعته . ما باقى إلا وجه الله !

زينب : بتقول إيه يا ابو دم خفيف ؟ !

مصطفى : بقى البيت مرهون .

أبو الرضا : تقدرو ترجعوا لاخوكو الكبير الفاضل .. السيد . سيد .. أنا مش طالب أى حاجة غير تاخدوا عقودكم .. وتدونى فلوسى .. وعلشان اثبت حسن نيتى .. جبت العقود معايا .. وحاسيبها لكم .. استلمها انت يا أحمد أفندى . ويجمع العقود ليسلمها له . التلات عقود أهه .. وادفعوا لى اللى خدتوه منى .. ومتنازل عن أى شرط جزائى تقدر تقول عليه .. غلطان يا أحمد أفندى ؟ اتفضل .. آدى عقد . آدى التانى .. آدى التالت . غلطان ؟..

أحمد : (يجاريه مجاملاً) أبدًا .. مش غلطان ..

زينب : (تهجم عليه) مش غلطان دا إيه يا عدل !! وبتاخدهم منه ؟ .. رجعهم له تانى قوام ما أنا عارفه انك مع سيد وحسن م الأول .. ماكانش عاوزنى أبيع نصيبى أبدًا .. وقليل إن ما كان له فى الرهنية دخل .

أحمد : دخلى إيه ؟ . خد عقودك يا عم شنن .. أنا فى عرض جاه النبى أنا برىء من أملاكها الكريمة .. وماليش دخل خالص باللى بينكم خد يا عم .. على رأى قولك .. انتو أهل فى بعضكم (ويسلمه العقود).

أبو الرضا : (يأخذ منه العقود ويقدمها لمصطفى) اتفضل انت يا مصطفى بيه ؟

مـــصطفى : (غاضبًا) خليهم معاك يا أبو الرضا .. وأنا حا أعــرف شــغلى مع ســيــد .. هو مش باع دكــانه وتجارته فى غمضة عين ..

زيـــنـــب : تجارته هو حر فيها . لكن مش بيته لوحده .. دا ورثنا الشرعى من أبونا .

أحـــمـــد : (يجارى) الذكر مثل حظ الأنثيين ..

زيـــنـــب : اشمعنى دى اللى دخل فيها ...

مـــصطفى : أنا حـــا أوديهم الاتنين فى داهيـــة .. دا نصب واحتيـال .. مش سـيـد أخـويا ؟ . لكن حـا ادخله السجن .. حا البسه الكلبشات هو والتانى ..

زيـــنـــب : (وقد رأت عيشة تبكى) بتعيطى ليه ؟ .. احمدى ربنا اللى نفدتى من إيديهم .. ماهم كانوا راهنينك عندهم ..

عـــيـشـــة : (وهى تبكى) السيد طيب وغلبان ...

زيـــنـــب : يرهن حـاجـتك وتقـولى غلبـان !! انتى لو كنتى استنيتى معاهم كـان زمـانهم باعـوكى فى سـوق النخاسه ..

مـــصطفى : (صـارخًا فـيهـا) بس يا زينب .. مـالوش داعى الكلام ده ! وانتى بطلى عياط .. أنا حا اطق .. حا انفجر.. حا اموت.. لكن تعرف برضه يا ابو الرضا.. انت تتحمل نفس المسئولية ازاى تشترى نص بيت وانت عارف إنه مرهون ؟ ..

زيـــنـــب : أيوه صحيح . تشترى ليه المرهون ؟ ...

مـصطفى : مسئول .. مسئولية مشتركة مع الاتنين ؟

أبو الرضا : (محتجًا) بتتكلم ازاى يا أستاذ مصطفى .

مـصطفى : عقودك فى جيبك .. روح اعرف شغلك (ويطوح بيديه) .

أبو الرضا : (مشيرًا لأحمد) شاهد ؟ أحمد أفندى .. شاهد؟

زينب : (تزيح أحمد من أمامه) تعال كده .. ما تشهدش على حاجة .

أبو الرضا : (غاضبًا) هيه عافيه يا هانم ؟ .. هى قوة يا هانم؟

مـصطفى : (يمسك به) كلمنى أنا .. رد على أنا يا ابو الرضا .. خدهم يا أحمد أفندى وادخل بيهم .

زينب : (تشد زوجها وتدخل به) تعال خدنا وادخل بينا .. (وتنصرف هى وهو وعيشة)

أبو الرضا : مش أصول يا مصطفى بيه .. دى مش أصول ..

مـصطفى : عقودك معاك .. روح اعرف شغلك معاهم .. وأنا حا أعرف شغلى معاكو انتو التلاتة .. حاسجنكم حا أجيبكم فى حديد ..

أبو الرضا : الحق على يا مصطفى بيه .. الحق عليه أنا اللى باخدمكو طول العمر .. معلش.. معلش يا زهر (ويخرج) .

مـصطفى : من غير مطرود ... يالله .. يالله . (ويمسك رأسه ويجلس) أنا حا اطق حا انفجر .. حا اموت .

زينب : (تطل من الباب برأسها .. كانت قد خرجت بهم من باب الحيلة وتنادى على زوجها وعيشة) المنيل خرج .. تعالوا ؟ ..

أحمد : (يدخل مقبلاً عليه) مالك يا أستاذ مصطفى ؟ !

مصطفى : (ينهض) ما ماليش .. سيبونى بقى الساعة دى .

زينب : انت مش طردته وانتهينا ؟

أحمد : حيروح يشتكيكو انتو التلاتة ..

مصطفى : (يرد عليه) دا انا اللى حا اشتكيهم .. حا اسجنه وياهم .. التلاته فى زانزنه واحده ..

زينب : بقى جاى يطالبنا بفلوس .. وإحنا اللى فاكرينه حيدفع لنا ..

أحمد : قلت لك بلاش أوضة مسافرين .. ما طاوعتنيش.. انبسطى .

زينب : اتلهى على عينك .. سى مصطفى .. خليهم أربعة.. خده معاهم فى الزنزانة راخر .

أحمد : (ينتقم) وياخدنى ليه .. ما أنا فيها اهه ..

زينب : بعد الزنزانة ما فيش غير الشنق ... حا اشنقك .. (وهنا ترى عيشة تبكى فتذهب إليها) بتعيطى ليه ؟. فلوسك ومحوشاها.. صرفتى منها حاجه؟

مصطفى : بس استنوا على، حااسجن التلاته، (ويتجه ناحية الشقة).

عيشة : (وراءه) ترجع لهم فلوسهم يا مصطفى. مايصحش.. دول اخواتنا.

مصطفى : حا أوديهم فى داهيه (ويخرج ثم عيشة من خلفه).

زينب : والله ماحد رايح فى داهيه غيرنا..

أحمد : اسمعى كلامى .. نرجع الأوضه واهى لسه ببوشها..

زينب : (تلتفت إليه) بتخرف بتقول إيه .. والله ما اتنازل عنها لو كان فيها حديد ..

أحمد : ما فيهاش حديد .. كلها خشب أهه . وخشب أبيض كمان (ممسكًا بكرسى)

زينب : (تبعده عن الكرسى) أوعى سيب إيدك من على الكرسى (وتتكفئ على المقعد باكية ووجهها فوق الخشب) أوضتى . أوضتى الجديده ..

أحمد : (يبتعد إذ يراها مكلبشة فى المقعد) الوليه اتهبلت .. بتعض الخشب .. بتعض الخشب .

(ويجرى خارجًا على الستار الذى ينزل بختام الفصل)

الفصل الثالث

المنظـــــر: نفس منظر الفصل الأول تقريبًا .. لا تعديل يذكر إلا ما قد يجىء على لسان كريمة فى حديثها مع عيشة .. ولعل أبرز ما يلاحظ من تغيير هو رفع الستارة البيضاء من غرفة الخلوة، ثم بعد هذا عدة تنقلات فى مواضع الجلوس بما يخدم مشاهد الفصل .. وحسبما يناسب الإخراج .

يفتح الستار عن كريمة .. وهى تتم إعداد لفة . وقد أقبلت ناحية غرفة الخلوة (سابقًا) ووقفت تنادى وفى يدها اللفة.

كـــــريمة : خلاص يا سى سيد ...لفيت لك البدلتين حتاخد حاجة معاك غيرهم ؟ سيد .. ما ترد على يا اخويا.. (وهو يخرج لها) حتاخد حاجة غيرهم؟..

ســـــيـــد : (يخرج فى وجوم ويأس يهز يده) إذا كان عندك حاجه غيرهم ادهالى وانا أخدها ..

كـــــريمة : (تتشبث به مواسية) طب وبتقولها بزعل كده ليه؟.. بكره يجى غيرهم .. وغيرهم .. وغيرهم .. المهم صحتك ..

سـيـد : (فى هدوء وبصوت خافت مستسلم) صحتك انتى يا كريمه الأهم .. (ويتوقف) لسه تعبانه من الوحم ؟..

كـريمة : وحم إيه وانا قربت أولد .. غير شى بس اكمن بطنى م الأصل صغيرة .. انت بايت تحلم بالوحم..

سـيـد : على قولك يا كريمه .. إيه رأيك إن حلمت إمبارح بعيشه .. شفتها بتخانقنى ..

كـريمة : خير .. الخناق فى الحلم دايمًا خير .

سـيـد : (فى اعتداد وثقة) عمرى ما شفت فى الحلم حد ولا طلعليش .. فاكره أيام ما كان مصطفى بيبقى مسافر .. وهو فى الحجاز ..

كـريمة : شفته بالليل وقلت دا راجع الصبح جالنا بالطياره من بدرى ... لو انه كان بيقول على كلامك .. خرافات وأوهام ...

سـيـد : مصطفى أصله ما عندوش قلب... كتر الفلوس نشف قلبه ... ناولينى ناولينى (ويمد يده ليأخذ منها اللفة) .

كـريمة : دمه هو اللى ناشف جوه جلده .. من قبل ما تجرى معاه الفلوس (وتمسك بذراعه) والنبى ما عنت تجيب لى سيرته يا سيد ...؟

سـيـد : (وقد أخذ اللفة) أنا مش عاوزك تكرهيه.. دا اخويا برضك .

كـــــريمة : خلينا فى حالنا . مالناش دعوة بغيرنا .. ما تبص لحالك ومالك .

ســـيــــد : (فى حزن يشير إلى نفسه وإلى ما فى يده) اللفه آدى حالى وآدى مالى .

كـــــريمة : (تمسك معاتبة) ما تبقاش حزاينى كده يا سى سيد .. دا انت طول عمرك تضحك .. اضحك للدنيا تضحك لك .. . (ويتركها ويمشى خارجًا) حتتأخر ولا راجع بدرى ؟

ســـيــــد : (يقف) حسب الظروف .. أما يصحى حسن شوفيه عاوز ياكل إيه النهاردة .. وخدى منه اللى يدهولك ..

كـــــريمة : أنا معايا اللى يكفى ...

ســـيــــد : (يعود إليها) اسمعى الكلام.. مصروفك لروحك بس.. إحنا متفاهمين على كل حاجة ليلة إمبارح.. أنا ماشى..

كـــــريمة : (تدور وراءه) يكتب لك الستر فى كل خطوة .

ســـيــــد : (ساخرًا وهو يخرج) الستر بس .. ها .. ها .. دا انتى قنوعه قوى .

كـــــريمة : (تنظر فترى علبة سجاير على مائدة صغيرة) علبة سجايرك .. ناسيها يا سى سيد .

ســـيــــد : دى فاضيه .. ارميها (ويخرج) .

كـــــريمة : (العلبة فى يدها) يا حول الله يارب .. بعدما كان بيشربها بالباكو .. (وتفتح) ما بيقاش فى علبته سيجارة.. (هايخرج الطواف)

الطواف : (وهو يرى العلبة فى يدها) كريمه .. انتى بتشربى سجاير يا كريمة ..

كريمة : (تستدير له) يوه يا طواف . خضيتنى (ثم تلوح بالعلبة) دى علبة سيد الفاضيه .. خدها لم فيها الشحاته (وتتبين أنه خارج من الغرفة اليسرى التى كانت تشغلها مع مصطفى قبلا) .

كريمة : (وهى تتقدم لتعطيه العلبة) إيه اللى جابك من هنا ؟ . خارج ليه من أوضة حسن ؟

الطواف : (يأخذ العلبة ويضعها فى جيبه) مش عاوز يصحى .. بقى لى ساعة باقومه من النوم . خليته لبس وحينزل معايا يجيب لى الجزمة ...

كريمة : أوعى تصدق إن فيه جزم فى الدنيا حتيجى على مقاس رجلك . أنا أديتك جزمة سيد طلعت رجلك تفصل منها جزمتين .. عاوز إيه بعد كده ..

الطواف : حسن حيجيبها لى تفصيل ..

كريمة : وما تكمل حافى وتاخد حقها تستفيد منه فى حاجة تانيه أحسن لك؟

الطواف : انتى حتعملى زيه يا كريمة ؟ (هنا يدخل حسن مسرعًا يلبس الجاكتة).

حسن : عفرتنى على الصبح .. يالله يا اخويا . يا الله سى طواف .. صباح الخير يا كريمة أمال فين سيد ؟

كريمة : خرج سيد كان حيفضل نايم للساعة دى زيك .

حســـــن : (فى انطلاقه المعهود) سبحان الله .. سيد اللى ما كانش بيقوم م النوم إلا العصر .. بقى يصحى قبلى .. ولسه ...

الطـــواف : البركة فى كريمة .

حســـــن : خلته لغى الخلوة بعد ما بقو زوجين ..

كـــريمة : خلوة إيه ... والله ما انتو فاهمين سيد كلكوا

حســـــن : حسن : (وكان يتحسس جيوبه وفجأة يفزع إذ لم يجد ما كان يبحث عنه) الله راجل يا طواف لأ .. لأ .. دى فى الجاكته الأسبور (ويقفز جاريًا إلى الحجرة التى خرج منه)

الطـــواف : رايح فين يا حسن ؟

حســـــن : (وهو سائر) ما تخافش .. (ويطمئنه) حا اجيب المحفظة اللى فيها الفلوس أمال حا اشترى لك الجزمة منين ؟

الطـــواف : (لكريمة وقد رآه اختفى) معاه فلوس كتير .. خدوها منه .. أحسن يصرفها .. طالع إيده سايبه زى سيد ..

كـــريمة : كل واحد حر فى فلوسه .. مالكش انت دعوه خليك فى الجزمة .. حتجيبها بنى ولا سوده ؟

الطـــواف : بنى ..

كـــريمة : (تنظر لقدمه) رجلك ما يليقش عليها إلا الاسود .. خلى البنى للصغيرين، إنت صغير ؟

الطـــواف : (يسايرها) أفصلها سوده .. وسيد يفصل لى البنى ؟

كـــريمة : (فى استغراب) عاوز جزمتين ..
(يكون حسن قد عاد من الداخل على استغراب كريمة)

حـــسن : (مقبلاً) جزمة واحدة بس يا راجل انت .. حتعمل بالاتنين إيه ؟

الطواف : التانيه حيجيبها سيد لما كريمه تولد ؟

حـــسن : أنت ضمنت تعيش لما كريمة تولد .

كـــريمة : ليه يا اخويا .. وأنا حا اولد بعد سنتين ...

الطواف : مش حا أموت بعد سنتين، لسه بدرى ..

حـــسن : أنا أجيب لك الجزمة وأنا عارف إنك مش حتلبسها..

كـــريمة : حرام عليك يا حسن ..

حـــسن : زى ما قلت لك م الأول .. حتموت حافى .. حتدخل القبر حافى .

الطواف : مش حا اموت ..

حـــسن : (فى سخريته المعهودة) وانت فاهم إنك عايش .. ها .. ها .
(ويسخر منه ثم يخرج بعض الجنيهات من حافظته) كريمة .. خدى .. أنا متفق مع سيد على مصروف البيت خدى ..

كـــريمة : (تتطلع لما أعطاها فى اندهاش) عشرين جنيه ..

الطواف : معاه فلوس كتير ...

حـــسن : (يناجزه بخفة) قر عليه بقى علشان يضيعوم .. قدامى على الجزمة قدامى على الجزمة .

الطواف: الله يسامحك يا حسن .. الله يسامحك (ولكنه قبل أن يخرج يلتفت لكريمة) مش عاوزه حاجه يا كريمة ؟ ..

كريمة: حا انزل السوق أجيب كل حاجه بنفسى ..

حسن: تنزلى السوق إزاى ؟

كريمة: قايله لسى سيد ...

حسن: (يعيده من قفاه) خليك معاها يا راجل انت .. وهات لها اللى تعوزه .. وابقى حصلنى .

الطواف: ليه يا حسن ؟ فين يا حسن ؟ .

(وهو فى ارتباك يظن أن حسن يتهرب منه)

حسن: حا افوت على المطبعة أخلص كروتى الجداد .. أحمد جوز زينب طلب منى كارتين إمبارح مالقيتش معايا ولا كارت .. وإن ما حصلتنيش فى المطبعة .. تلاقينى بامسح الجزمة على القهوة..

الطواف: (يستنجد بها) كريمة ...

كريمة: خده معاك يا حسن .. مش مصدق .

حسن: (يخرج له جنيهين) اتنين جنيه أهم وروح فصل الجزمة بنفسك .. مبسوط يا عم ؟

الطواف: (يمتنع عن أخدها) لأ .. أنت اللى حتفصلها لى...

حسن: (يشخط فيه) هو أنا جزمجى يا راجل ؟

الطواف: الندر كده يا حسن . إنت قايل لى حا افصل لك وانت كبير زى ما كنت بتفصل لى وأنا صغير ..

حـســـن : أنا بالاغيك يا عبيط .. حصلنى على القهوة .. خد فلوسك (ويرمى الجنيهين) .

الطواف : الله يسامحك يا حسن .

كـــريمة : خدهم خليهم معاك .. علشان تبقى ضامن ومستأمن .

الطواف : (يمتنع فى إعراض ويبتعد) خديهم انتى يا كريمة....

كـــريمة : إنت خايف م الفلوس هيه بتعض (وتتناول الجنيهين من حيث وضعهما حسن) شيلهم فى جيبك (ويأخذهم منها وهو مضطرب ولا يدرى أين يضعهم) الجوانى .. الجوانى ...

الطواف : (وهو يضع الجنيهين فى جيبه ويضرب على البدلة) بدلة سيد .. ربنا يعمر بيته ويرزقه بولد.. عاوزه إيه يا كريمه ؟ ..

كـــريمة : عاوزه ولد ...

الطواف : (صارخًا) عاوزه إيه م السوق .

كـــريمة : (وهى تحتفظ على العشرين جنيهًا) مش حا اديلك الورق الكبير ..لحسن يضيع منك (وتخرج من صدرها كيسها الخاص) خدم الفكه اللى معايا .. جنيه أهه . وتعطيه له فيأخذه) هات منه لحمة زى لحمة أول إمبارح .. وكيس رز .. وباميه وقوطه وخضار للسلطة . وما تجيش تقول لى الحاجة غليت عن إمبارح .. التسعيرة الجديدة كل ستة أشهر ..

الطواف: والعيش ؟ ..

كريمة : (ملاحقة) العيش زى ما هو .. فاطرين به الصبح بتعريفه .. الرغيف ..

الطواف: أجيب كام رغيف يعنى ؟

كريمة : هات أرغفه علشان حسن .. واللى يفيض هات به بطيخه فاهم .. السبت فى المطبخ .. دنك نازل من سكات .. ما تعطلش نفسك ألا حسن يزهق من قعدة القهوة .. يالله بسرعة (وتدفعه إلى الداخل) خف رجلك .. أدنت لسه حافى مالبستش جزمه (وهو يمشى) بسرعة قبل ما رجلك تتقل.. هما سموك طواف من شوية ..

الطواف: الله يسامحك يا كريمه .. اللى يسامحكم .. (ويختفى).

كريمة : أهو دا اللى غلبه الزمن بصحيح (وتروح تتلفت حولها) أنا كنت فاكره أعمل إيه ؟ صابحة فاكرة أعمل إيه ؟ (وتتذكر) آه .. أغسل القمصان .. والشربات . (ولا تكاد تتم كلامها حتى ترى عيشة مقبلة تحمل حقيبة ملابسها الصغيرة).

عيشة : (مقبلة تنادى) كريمة ..

كريمة : مين ؟ (وتفرك عينيها) مش مصدقه عنيه .. عيشه جيتى ازاى ؟

عيشة : (تضع الحقيبة على الأرض) سايبين باب الشقة البرانى مفتوح على آخره ..

كـــــريمة : (وهى تتقدم ناحيتها) حسن أخوكى .. عمره ما يقفل وراه باب . عيشه .. سيد شيخ .. أنا اتجوزت ولى من أولياء الله الصالحين .. شافك فى الحلم ليلة امبارح وقال حتيجيى .. لسه قايله بعضمة لسانه من ربع ساعة .. (وتتوقف) ولا أكونش فى حلم أنا كمان؟ (وتتقدم نحوها تحضنها) انتى عيشه !! (وتتحسس جسدها) والنبى عضم ولحم عيشه بصحيح ..

عــيــشــة : (تتـحـرك كـمن يزغـزغـه أحـد) جـرى إيه يا كريمه؟.. جرى إيه ؟ ... جرى إيه ؟ ...

كـــــريمة : (تكف عن تحسيس جسدها) أهلاً وسهلاً يا عيشه (وتعود لتحضنها) أهـلاً وسهـلاً يا حبيبتى.. أهلاً وسهلاً يا اختى .. شرفتى بيتك يا عيشه ..

عــيــشــة : (وتكون قـد تركـتـهـا) ازيك انتى يا كـريمـه .. وحشتينى .. وحشتونى كلكم ..

كـــــريمة : (تراها لا تزال ممسكة بشنطتها) يا اختى سيبى شنطتك من إيدك . وخلينى أعـــرف أبوسك .. سلامات يا عيشه .. (وتندفع تقبلها باكية)

عــيــشــة : (وهى تبكى مثلها) بس ما تعيطيش .

كـــــريمة : مـا تعيطيش انتى كـمـان .. (ويتركـان بعضـهمـا ويجففان دموعهما) .

عــيــشــة : (تتطلع حولها) إيه اللى جرى لكم ..

كـــــريمة : إحنا يا اختى ما جرلناش حاجه ..

عيشة : (ولاتزال تتطلع) البيت لسه زى م هو .. ما جبتوش عفش جديد ؟
(تضحك عيشة)

كريمة : بتضحكى ليه يا عيشه ؟ .. وأنا ذنبى إيه ما هو أخوكى مصطفى اللى ماكانش جايب لى عفش ..

عيشة : (تضحك) أنا باضحك على مصطفى .. عارفه ساب خطيبته ليه .. علشان مش عاوزه تدخل إلا على عفش جوزها الأولانى .. مش عاوزاه يجيب لها عفش .

كريمة : شوفى الحكمة ..

عيشة : مش عاوزه حتى تغير السرير ..

عيشة : إحنا بقى غيرنا سريرنا .. حسن خد الأوضة القديمة اللى كنت فيها أنا ومصطفى .. وادانا سريره .. إحنا يا أختى حنفضل واقفين .. ما تيجى نقعد (وتسحبها من يدها ليجلسا) .

عيشة : (أول ما تجلس) زمانهم دلوقت صحيوا م النوم .. وقروا الجواب اللى انا سيباه لهم، وعرفوا انى جيت هنا ..

كريمة : هربانه ؟.. (ويدخل الطواف ومعه السبت)

الطواف : عيشه جت ؟ .

كريمة : (تلتفت إليه مهللة) رجعت يا طواف ..رجعت هربت منهم هو الطير يلوف إلا على عشه ؟ .. والنبى كنتى وحشانى يا عيشه .. مع إنك جيتى على الآخر وكرهتينى علشان خاطر مصطفى .

عـيـشــة : ما تفكرينيش باللى حصل .. نفسى أشوف حسن .

كـــريمة : لو كنتى قدمتى دقيقة واحدة كنتى قابلتيه خارج .

الـطــواف: أنا رايح له .

كـــريمة : حيفصل له جزمة سوده .

الـطــواف: بنى يا كريمة . (وهو يحمل السبت خارجًا)

كـــريمة : على كيفك . اعملها صفره . بس أبقى قول له عيشه رجعت.

الـطــواف: مش عاوزه حاجة تانيه ؟

كـــريمة : (تلحق به) خد . خد (وتخرج له فلوس) نص ومعاك جنيه زود الأكل علشان عيشه بسرعة يا طواف (وتدفعه ليخرج).

عـيـشــة : (وكريمه تعود لها) وصحيح حسن اتوظف . ؟

كـــريمة : فى الكوره .. بسبعين جنيه قد ماهية مصطفى مرتين شوفى الحكمة وانتى مين قال لك على وظيفته ؟

عـيـشــة : أحمد جوز زينب قاريها فى الجرايد وزينب ما صدقتوش دا اتخانقوا ليلتين ورا بعض على وظيفة حسن ..

كـــريمة : وازيها وازى أولادها ؟

عـيـشــة : ما تسألينيش عليه . قوليلى الأول .. سيد عامل إيه ؟

كـــريمة : أهو بيلقط رزقه ..

عـيـشــة : بيتكلم على حبلك . فرحان .

كـــــريمة : حيطير طيرة الغراب من على الأرض .. بيقول يا خسارة ... يا ريتنى كنت اتجوزت من صغرى .. أبوكى هو اللى جنا علينا .. أنا ما كانش ليه إلا سيد م الأول .. كان زمان عيشتنا بقت حاجة تانيه بالقليل كنت عرفت ألم له الآلاف اللى بعترها على عمر فاضى.

عـيـشـة : مين عارف ؟ ما يمكن لو كنتى خدتيه وهو غنى .. كان زماننا متفركشين من الأول .. والله ما كنتى خلتينا على حالنا ..

كـــــريمة : أنا كده يا عيشه ؟ ..

عـيـشـة : ما حدش فى الزمن ده يضمن نفسه .. البنى آدم بيتغير من دقيقة للتانيه ! أنا مش باتكلم عليكى لوحدك ..

كـــــريمة : برضه لسه قلبك ما راقليش .. معلش ربنا يجازى كل واحد بعمله . (صوت الباب الخارجى) الباب فتح .. سيد لازم رجع يا إما الطواف جاب حسن..

عـيـشـة : بسرعه كده ؟

كـــــريمة : (وتعطيها الحقيبة) خدى شنطتك وعلى أوضتك.. واللى يجى منهم نعمل له مفاجأة مش حا أقول إنك هنا ..

عـيـشـة : (تأخذ منها الحقيبة) أى والله فكره يا كريمه على ما اكون لبست لى فستان عدل وغسلت وشى دا أنا صحيت من النوم جرى عليكم ؟؟

كـــــريمة : يا الله يا اختى . قوام يالله بسرعه .. (تجرى عيشة حاملة حقيبتها) سيد اللى جه . خطوته . . (وتتشغل بترتيب مكان عيشه حين يدخل سيد) .

ســـيـــد : بتعملى إيه يا أم النونو ..

كـــــريمة : (تدعى أنها اتخضت) يوه ياسى سيد ... خضيتنى .. إنت جيت..

ســـيـــد : (يدخل هامدًا حزينًا كعادته) والله ما انا عارف.. إذا كنت جيت .. ولا رحت ..

كـــــريمة : (تذهب إليه) راجع زعلان من إيه ؟ مش قلنا حنضحك .

ســـيـــد : حاضحك على روحى .. وأنا بقيت دقة قديمة .. بين يوم وليله تفصيلى ماعدش عاجب .. راحت عليك يا أبو السيد .. المقص بتاعك تلم وانتهى أمرك.

كـــــريمة : مين اللى قال الكلام ده يا اخويا ؟

ســـيـــد : حجه ما تليقش إلا مع الكار بتاعتنا .. كار الموضة والذوق .. قدمنا بين يوم وليلة زى الطرابشجية .. إمبارح بس كنت كويس . وعال وبتاع باريس .. لكن النهارده .. طلع مقصدار سريع جديد .. بياخد أقل منى .. بقيت أسطى قديم ومانفعش ..

كـــــريمة : دا انت أحسن مقصدار فى مصر .. فشر .. دا انت ما فيش غيرك ..

ســـيـــد : زمان .. الكلام ده كان زمان .. لما كان ليه دكان.. وعندى تجاره ومعايا شهاده من باريس وليه شنه

ورنه وفى إيدى فلوس الله يرحمك يا امه .. كانت تقول على خالى .. فى الوش مرايا وفى القفا سلايه .. الناس كلها دلوقت بقت زى خالى !!

كـــريمة : (فى لهفة) هما رجعوك بالبدل ؟ ما تقول لى حصل إيه ؟!

ســيــد : (يجلس ملوحًا فى سخط) يا كريمه انتى ضرورى تعرفى كل حاجه .. دى سنة التطور .. ها .. أهو دا التطور ..

كـــريمة : (تجلس إليه) افتح لى قلبك يا سيد واشركنى معاك .. ما تقفلش بابك على روحك زى الأول شاورنى وأنا أشاورك .. بدل ما تطلع غلط لوحدك ..

ســيــد : نبقى غلط احنا الاتنين .. ما هى تبقى أزرط وأدل سبيل ..

كـــريمة : (تشجعه) أبدًا .. والنبى لو شاورتنى تسلم .. إنت مبروك على غيرك .. ومالكش بركه على نفسك .

ســيــد : خدت على كده خلاص ..

كـــريمة : ما ينفعش كده .. قول لى على اللى تاعبك أول بأول ... ياسى سيد ما تستألش بى ... دا أنا باعرف كل حاجه ..

ســيــد : هه .. هه .. بتعرفى فى كار الترزيه ؟

كـــريمة : باعرف فى كار العيشه .. فى الدنيا كلها ما حدش بيبص الا لنفسه وبس .. شوف الحكمه..

سـيـد : (يجاريها) لا والله حكمه صادقه وإيه كمان يا كريمه ..

كـريمة : (وهى تفهمه من واقع الحال) وكمان لما ما يكونش لحد عندك مصلحه تقضيها له أو خدمة تعملها له يبقى ما تنتظرش منه خير .. ودا اللى عملوه فيك زمايلك القدام .

سـيـد : والله صحيح ؟ إيه اللى علمك دا كله ؟

كـريمة : عيلة الدوغرى يا سى سيد .. عيلكتم إخواتك ولاد خالتى .. فما بالك بالغرب .. إنت ما بتسمعش حسن لما يكون عايز منكو حاجه بيقول له إيه ؟

سـيـد : (فى هدوء وبساطة يردد كحسن) أنا أخوك . مش ابن عمك (ثم يهب صارخًا) والله له حق .. الواد حسن دا فيلسوف واحنا مش واخدين بالنا .. أنا اللى طلعت خايب فى كل حاجه .. حتى فى الفلسفة .. العوض على الله فى .. العوض على الله .

(يمسك رأسه فى ندم ويأس)

كـريمة : (إذ تراه على هذه الحالة) أعمل لك قهوة يا سى سيد ؟

سـيـد : (يضحك) ها .. ها .. ها .. أهى دى نكته.. دمك خفيف يا كريمة .. عاوزانى أفوق أكتر من كده كمان .. ما أنا خلاص طلعت فشوش .. معلشى .. ولا يهمك .. كله يهون .. (ويربت على كتفها) .

كــــريمة : أنا عــاوزه أفـرحك .. مش عــاوزاك تزعل أبدًا .. اقعد تانى وأنا أفرحك (وتجلسه فيجلس معها وتذهب إلى ناحية باب الشقة وتنادى كما يلعب الأطفال) بان .. اظهر وبان عليك الأمان .. بان.. عيشه .. اطلعى يا عيشه ..

ســـيـــد : (يضحك) ولا بنت الحاوى (ويضحك) .

كــــريمة : اظهر وبان .. عيشة اظهر وبان وعليك الأمان .

ســـيـــد : (وهو يرى عيشة مقبلة) عيشه . عيشه .. دا صحيح عيشه أنا مش مصدق عنيه .. طول الليل وانا باخانقك .

(ويذهب إليها فيحتضنها) .

كــــريمة : علشان فيك حاجه لله .. هربت وسابتهم وجت لك.. أنا مش قايلة لك الخناق خير .. وطلع خير.

ســـيـــد : (وهو يحادث عيشة) أظن ما قالولك على حرامى . وبيستغلك وبياخد ماهيتك .

عـيـشـة : سامحنى يا سى سيد . معلش .. كان غصب عنى معلش يا سى سيد .

ســـيـــد : (بطريقته) ولا عليه .. (ويربت على كتفها) ما حصلش حاجه يا عيشه .

كــــريمة : دى راجعة متأسفة خالص . وبتندم على اللى عملته .

ســـيـــد : وهى عملت حاجه ؟

كــــريمة : خرجت من طوعك وانت الكبير !

عيشة : وبعت نصيبى فى البيت .. وانا مش عارفه إنك راهنه !

سيد : أنا اللى راهنه ؟

عيشة : أبو الرضا جاب العقود وعاوز ياخد الفلوس علشان لقى البيت مرهون .

كريمة : سى سيد ؟

سيد : (وهو يشعر بلهجة اللوم) أنا جوزك مش ابن عمك يا كريمه ..

عيشة : (تخفف عليه وتبدى عونها) الفلوس اللى خدتها من (أبو الرضا) عن نصيبى حطيتها فى التوفير. مستعديه أديها لك على داير المليم .

سيد : بقى انا راهن البيت ؟؟

كريمة : أمال خيالك يا سى سيد .

سيد : (غاضبًا) كريمة .. ما تدخليش نفسك من غير داعى فى كل حاجه .. روحى اعملى لى قهوة روحى.

كريمة : (تقف متحدية للهجة) إنت حتبتدى تأمر وتنهى زى أخوك ولا إيه ؟

عيشة : (فى توجس) أنا سامعه حد على الباب ..

سيد : خديها يا عيشه من وشى الساعة دى وادخلو جوه.. أنا حا افتح وأشوف مين (ويتجه للباب) .

كريمة : (وعيشة تصحبها) أول مره يكلمنى بالشكل ده من يوم الدخلة إيه اللى بيحصل له لما يشوفكم ؟! إن كان انتى ولازينب !؟

عيشة : ما تجبيش الحق عليا ! انتى حاشره نفسك فى كل حاجه ..

كريمة : لسه بتكرهينى يا عيشه !

عيشة : انتى اللى كارهه روحك . تعالى . (وتمسكها من يدها) ادخلى معايا وانا اعقلك ! تعالى ! (لكنها تتوقف هى وعيشة على صوت سيد من وراء البرافان يردد).

سيد : الله أكبر ! الله أكبر !

كريمة : استنى يا اختى أما نشوف مين ! ليكون رجع لدراويشه بتوع زمان.

سيد : (لا يزال مستجيبًا) الله أكبر .. الله أكبر ! والله خطوة عزيزه يا أستاذ مصطفى ..

كريمة : دا اخوكى مصطفى!!

عيشة : (تدفعها أمامها) على جوه على جوه .. جرى (وتجريان)

مصطفى : وبتكبر قوى كده على إيه (وهو داخل) إنى وقعت لك ما دام جيت برجلى ..

سيد : قول سلامو عليكم .. قول ازيك يا اخويا ياللى أكبر منى ..

مصطفى : أنا ما اعتبرش لى اخوات (ويخرج سيجارة) لسه برضه عامل النصبة بتاعتك والدروشة إياها حاجه تنقط ..

سيد : (يرى السيجارة) والله وبقيت بتشرب سجاير زينا . الأوله آه .

مصطفى : (يجلس) فضك م الكلام الفارغ ده . واقعد اسمعنى ..

سيد : (مشيرًا له أن يستمر جالسًا) خليك انت قاعد واستنانى . إنت اللى حتسمعنى (ويذهب ناحية فتحة دخول الشقة) عيشه .. عيشه (وتظهر عيشة) تعالى آنسى الأستاذ بتاعنا على ما ارجع له .. دقيقتين بس فى الخلوة بعد إذنك ..

(ويتركهما متجهًا لغرفته، بينما تتقدم عيشة فى سكون ناحية مصطفى) .

مصطفى : بلغت الجرأة بيكى إنك تهربى بالشكل ده ؟!! ورجعالهم تانى ؟ عجباكى العيشة هنا ؟!

عيشة : إخواتى وبيت أبويا !!

مصطفى : دى لغة كريمه مش لغتك .. أهو دا كلام كريمه (هنا تمامًا تدخل كريمة التى كانت تتصت عليهما من خلف الجدار) .

كريمة : ما تجيبش سيرتى على لسانك !!

مصطفى : واقفه تتصنت .. عاملينها مؤامرة علىّ انتو كمان؟!

كريمة : (تناجزه) فاهم نفسك إيه ؟!

عيشة : كريمه!! دا كلام !!

كريمة : كل ما يكلم حد يقول عامل عليه مؤامره !! على إيه كده ؟! هو ما حدش معاه فلوس فى الدنيا غيرك ؟ وهيه الناس مش عايشه إلا عشان الفلوس ؟ .

عـيـشـة : (وهى تمنعها) بس يا كريمه ..

كـريمة : استنى أما أعرفه مقامه بقى !

مـصطفى : عيب ! اسكتى عيب ! (بلهجة آمرة) .

كـريمة : (تقف متحدية) الشخط دلوقت ما عدش ينفع ولا يليق .. كان زمان وجبر على رأى المثل .

مـصطفى : فلجر ! انتى فلجر Vulgar !! ومش حارد عليكى !

كـريمة : بيقول إيه بالافرنجى ؟

عـيـشـة : ما بيقولش حاجه ! خلاص اسكتى انتى مالكش بينا دعوه (وتبعدها) وما تدخليش بينا ..

كـريمة : ما هو اخوكى طبعًا ! لكن ما يشتمنيش ! ولا يهنيش !! ولا يجبش سيرتى على لسانه . (وتتجه إليه) إنت جى هنا ليه الساعة دى ؟ تاخدها تانى!! مش حتيجى وياك هيا مالهاش إلا سيد (وبصوت عال) كلنا مالناش إلا سيد .

مـصطفى : (فى عصبية) كلام حوارى ! يا عيشه خديها من قدامى باقول لك ! وانتى حرة فى مصيرك! أنا مش جاى لك : أنا جاى أوديهم السجن هما الاتنين !

كـريمة : (تفلت من يد عيشة التى كانت تحاول إبعادها بإخراجها) إيه ! يودينا فين ؟ تودينا السجن !

عـيـشـة : (تمنعها وتأخذها) بس يا كريمه ! مش بيقول عليكى ! تعالى معايا ! (وتمسك بيدها جيدًا) .

كـــــريمة : (تسـحب يدها) إوعى سـيبى إيدى .. أنا راحـه لجوزى اللى ما فيش زيه ولا أحسن منه !! جوزى!! أبو عيالى !! اللى ماكانليش غيره .. ولا حيكون لى بعده ..

مـــصطفى : حتردح !!!

كـــــريمة : (تتـجـه إليـه) دا انـا مش حـااردح وبس !! دانا حاابطح وأعور !! علشان يبقى سجن بصحيح !

مـــصطفى : حوشيها يا عيشه !

عـــيـشـــة : اسـمعى الكلام بقى يا كـريمه واقـصـرى لسـانك ! السـجـن مش علشـانك ! السـجن علشـان سـيـد وحسن !

كـــــريمة : ليـه ! عـملوا إيه ! نهـبـوا فلوسـه اللى فى البنك ! أخدوا وظيفته اللى فى الحكومه ولا اكمنهم عتقوا منه الجـارية اللى كـانت بتنام له تحت رجليـه على البلاط :

مـــصطفى : (فى احـتـقـار) كـلام حـوارى .. ردح .. فلجـر .. فلجر..

كـــــريمة : (ترد عليـه) عرفـاك .. كان لما يغلب مـعـايا يتكلم أفرنجى .

مـــصطفى : برضه سايباها على يا عيشه .

كـــــريمة : (تقف متشبثة) استنى بس أما اشفى غليلى ! أما انتقم لزهرة شبابى اللى ديلها فى إيديه وكان عاوز يفعصها تحت رجليه ؟ .

عـيـشـة : خلاص يا كريمه ! (وتجرها بشدة) .
(من الداخل نسمع صوت سى سيد ينادى « كريمه ! كريمه ») .

كـريمة : سيبنى أنا رايحه لسيد .. سيد بيندهلى .. سامعه؟
(وصوت سيد يتردد بينما تتجه هى إلى غرفتها وتدخل لسيد)

مـصطفى : (لعيشة) كنتى بتهربى علشان ترجعى تعاشرى مخلوقه زى دى ! دى غوله ! مش بنى آدمه ! .

عـيـشـة : (ترد عليه) قلبها محروق منك .

مـصطفى : بتشهديلها ! معلش ! روحى اندهيلى سيد قوام ! اندهيه قبل ما أبلغ النيابه تاخده فى حديد ! سابنى وهرب ! أنا مالحتقش أكلمه نص كلمه .. مش حيقدر يلعب عليه بالخلوه بتاعته المرة دى (ويتقدم ناحية الباب) يا سيد (وينادى) إنت يا سيد !! اطلع حالاً أنا مستعجل !! مش فاضى لك !! أطلع أحسن لك .. لمصلحتك .

عـيـشـة : (تدق الباب فى وجل) ياسى سيد .. اطلع يا سى سيد .

سـيـد : إيه الحكايه انتى وهو ! (ويخرج وتحت إبطه شكمجية حديد).

عـيـشـة : حيوديك فى داهيه !

سـيـد : ليه ؟ هو اخويا ولا ابن عمى !

مـــصطفى : بتقلد سى حسن .. حاآخده معاك هو كمان !

ســـيـــد : حياخدنا فين ؟!

عـيـشـة : السجن يا سى سيد ..

ســـيـــد : برضه كريمه قالت كده وما صدقتهاش ..

عـيـشـة : إنت وحسن ؟!!

ســـيـــد : أنا ضربتها ولا صدقتهاش !! أول مره أزعل فيها كريمه !! ضربتها !! عيشه !! ادخلى اصلحيها على مـا اروق لهـا .. ادخلى !! (وتدخل) صـحـيـح يا أستاذ (ويتقدم نحوه) حتودينا السجن ؟

مـــصطفى : اللى يتصرف فى ملك غيره لازم يتسجن ..

ســـيـــد : ومين عمل كده بقى ؟!

مـــصطفى : حضرتك !!

ســـيـــد : أنا لوحدى ولا انا وحسن ؟

مـــصطفى : حسن مادام ماباعشى ويانا .. يبقى متفق معاك .. إنتو راهنين البيت سوا.

ســـيـــد : إن جيت للحق بقى !! حسن مارهنش حاجه .. ولا يعرف أى حاجه..

مـــصطفى : انت اللى راهنه !! بتعترف ومش ناكر !

ســـيـــد : (يضحك من بهجته) ها .. ها .. خد سيجارة روق أعصابك !!

مـــصطفى : معايا سجايرى ..

ســـيـــد : (وهو يرد العلبة التى رفض أن يأخذ منها) طب قول متشكر !

مصطفى : على إيه ؟

سيد : عزمت عليك بسيجارة !! ودى شوية ؟!

مصطفى : حنرجع للتريقه من تانى ! ..(ويلتفت للشكمجية التى كان سيد قد وضعها على المائدة) إيه دا اللى انت جايبهولى ؟! أحجبه وأدعيه وأوراد ؟! .

سيد : دانت لا سمح الله شيخ ! ولا من إخوان الصفا ..

مصطفى : سبتنى ودخلت جرى !! وراجع لى بخزنه حديد .. جايبها ليه ؟

سيد : دى الشكمجيه بتاعة المرحومة والدتك .. اللى كانت بتشيل فيها كنوز العيله!! إنت مش مدرس تاريخ ..

مصطفى : ناوى تلف بى كتير !!

سيد : أبدًا!! حاكملك طوالى!! دوغرى زى ما بيوصفوا العيله.. تحب اعرفك فى الأول ليه سمونا الدوغرى؟؟!!!!

مصطفى : (يحتج) مايهمنيش أعرف ..

سيد : (يواصل حديثه) على كل حال مش مهم الاسم لأنه اسم عيرة الناس خلعته على المرحوم والدك بعد ما ساب الكفر العالى وجه مصر كان اسمه حسنين القايح .. ولما لقوه ماشى صح . وكلمه واحده .. سموه الدوغرى ..

مصطفى : فضك من ده كله .. وخلينا فى موضوعنا ..

سيد : جى لك .. ما هو انت ماتقدرش تحكم على واقعه الا بمستنداتها .. بالوثائق والأسانيد .. مش بتسموها كده عندكم فى التاريخ .

مـــصطفى : إيه دخلك فى الكلام ده ؟

ســـيـــد : أصل الحاضر من الماضى .. إنت فاكر اننى مادام طلعت ترزى يعنى لازم ابقى جــاهل انا برضك اتعلمت لى حبتين فى الأول .. وباقرا كتب وجرايد ومتابع الدنيا زيك .. ويمكن أكتر ..

مـــصطفى : بطل الدروشه اللى بتعملها على دى يا سيد ...

ســـيـــد : ما تنساش إنى قبل الدروشه كنت فى فرنسا .. وقعدت فى باريس ست شهور . شفت كل حاجه .. وعملت كل حاجه ... وباعرف شويه فرنساوى على قدى . تعرف يا درش إننى لعبت الروليت فى مونت كارلو مع أغاخان ..

مـــصطفى : ما هو انت كمان ما رهنتش البيت من شويه ...

ســـيـــد : حلمك عليه وانا أحكى لك ..

مـــصطفى : (يقف محتجًا فى ملال) من غير لف ودوران ..

ســـيـــد : دوغرى وحياتك .. دوغرى بس اسمعنى .. ادينى فرصه دقيقتين .. اتكلم اقول يا مصطفى أتلكم ..

مـــصطفى : (يجلس يائسًا) اتكلم .. قول اللى انت عاوزه ..

ســـيـــد : ريحتنى .. ربنا يريح قلبك (ويذهب ليحمل له الشكمجية)

الشكمجيه دى .. كانت فى يوم من الأيام مليانه لآخرها جواهر وألماظات . لكن يوم أمك ما ماتت. ماتت وهيه فاضيه (ويضرب بيده على الشكمجية) ..

مـــصطفى : مين عارف ؟

ســـيـــد : المرحوم والدك .. ووالدى ..

مـــصطفى : (فى مـــلال) أف .. اللهم طولك يا روح .. هـه . وبعدين ؟..

ســـيـــد : الصيغة اللى كانت فيها ..

مـــصطفى : إنت بتقول سابتها فاضيه ؟

ســـيـــد : (يضع الشكمـجـيـة) يظهـر إننا مش حنتفـاهم أبدًا..

مـــصطفى : (يقوم ساخطًا) حنتفاهم على إيه يا ابو السيد .. هو انا مغفل .. مش فاهم شكمجيه إيه . وصيغه إيه ..

ســـيـــد : (يشرح شرحًا مباشرًا) أمك باعتها قبل ما تموت وادت فلوسها لابوك حطهم على القرشين اللى كان محوشهم واشترى بيهم البيت ده (ويضرب الأرض بقـدمـيـه) فى سنه من السنين .. بعـد مـا فـتح المخـبـز.. كـان حـيـفلس.. رهن البـيت.. والفـرن اتحرق.. وأبوك مات .. والبيت مرهون .

مـــصطفى : (الذى كان هذه الأثناء يمشى فى الغرفة مشبكًا يديه يستـدير له) واحنـا ورثنا البـيت بالـرهن .. مش قصدك توصل لكده ؟ ..

ســـيـــد : دا اللى حصل .. والمستندات هنا .. عندك .. فى الشكمـجـيـه دى .. ابقى شـوفـهـا على راحـتك . خلينى أحكى .. خلينا فى التـاريخ .. انا بقـى من

عز تغفيلى ما حاولتش أفك الرهن .. تقدر تقول نسيت .. غفلت . راحت عليه نومه .. اتدروشت .. سهو والسلام المهم اننا ورثنا البيت مرهون .

مصطفى : يعنى مش انت اللى راهنه .. قصر الكلام ..

سيد : استنى بس .. جى لك .. البيت فضل مرهون .. لحد ماجت السنه السوده اللى دخلت أنا فيها على التفليسه .. لكن قدرت أحصل قرشين .. ولسه باهم اسدد .. وأرجع حالى على ما كان عليه طلع البيت فى المزاد .. ما كانش قدامى غير واحده من اتنين .. ودا موقف تاريخى خد بالك .. موقف من المواقف الكبيره اللى عاوزالها واحد من بتوعك رمسيس أو الاسكندر أو نابليون .. يا إما كده .. يا إما كده .. افتح مصر ولا آخد اليونان .

مصطفى : يا سيد أحسن لك خلينا فى الموضوع وما تسرحش بى ؟

سيد : أنا ما باسرحش بيك .. أنا النهارده باسرح بقماش.. لكن باكلمك م التاريخ القديم اللى انت دارسه .. اللى حصل ان ماكانش فيه قدامى إلا سكة واحده اسرح فيها .. ياإما اسيب البيت يتباع فى المزاد .. يا امشى فى التفليسه وأخلصها .. من خيبتى .. فكيت رهنيه البيت . وزى ما انت شايف.. اهه فلست .. ولا حدش عمل لى تمثال .

مصطفى : بتهوشنى يا سيد .

سـيـد : أمـال انا جـايب لك الشكمجيـه ليـه .. افتحها وشوف اللى فيها ...

مصطفى : (يرفض فتح الشكمجية) افتحها وشوف اللى فيها ..

سـيـد : (يعيدها إلى المائدة ويفتحها) مالهاش قفل وغطاها سايب .. أهه (ويفتحها) اتفضل .. اتفضل يا أستاذ يا عظيم .. مفتوحة على الآخر... ويعبث بما فيها من ورق .

مصطفى : إيه ده ؟.

سـيـد : الوثائق والأسانيد التاريخيه ...

(بينما سيد يخرج له الأوراق تقبل عيشة من الحجرة لاهفة تنادى)

عيشة : سى سيد . سى سيد ..

سـيـد : (يلتفت إليها) عاوزه إيه يا عيشه ..

عيشة : الحق كريمه مسورقه من كتر العياط .. بتقول إنك زعلتها وشخطت فيها ..

سـيـد : بس. دانا ضربتها .. كنت باحسبها بتكذب على لما قالت الأستاذ حيودينا السجن اقعدى معاه يا عيشه (ويلتفت إليه) خليها تساعدك فى البحث. اقرى له المستندات (وينسحب).

مصطفى : (وقد اطلع على ورقة .. وراح يفرد الثانية) أمال ازاى الراجل المجرم دا بيقول البيت مرهون .

عيشة : هيه إيه يا أستاذ الحكاية .

(مصطفى يقرأ ورقه .. ويعيدها ليأخذ أخرى من الشكمجية .. حينما يسمع من ناحية الباب الخارجى صوت).

الصـــوت : يا اهل الله .. يا اهل الله ياللى هنا .

مـصطفى : (يكف عن بحث الأوراق) ودا ايه دا كما ؟. روحى شوفى يا عيشه .. لحسن يطلع واحد م المجاذيب اللى هو ملموم عليهم ؟

عـيـشـة : (تنصت ثم تعود) دا صوت سى أحمد جوز اختى زينب ..

(مصطفى يشير لها أن تلقاه .. فلا تكاد تتقدم حتى يدخل) .

أحـمـد : يا ساتر .. يا ساتر ..

عـيـشـة : ما تتفضل يا سى أحمد .. هو انت غريب ؟). ماشى على أطراف صوابعك ليه ؟ .

أحـمـد : (يشير إلى الخلف فى تردد) أصل معايا .. معايا الأستاذ سامى .

عـيـشـة : (تفاجأ) سامى .. سامى وإيه اللى جابه الساعة دى .. (وتشير إليه أن يعود له) طب قول له يتفضل ..

أحـمـد : (يعود مشيرًا مرحبًا) اتفضل يا أستاذ سامى .. اتفضل ..

عـيـشـة : (تذهب إليه ويسمع صوتها من وراء البرافان) .

سـامى : صباح الخير يا شوشو .

عـيـشـة : صباح الخير يا سامى .

(بينما يكون أحمد قد اتجه إلى تحية مصطفى بعد أن رآه)

أحـمـد : نهارك سعيد يا أستاذ مصطفى بيه ... سيادتك يعنى مشرف هنا .

مـصطفى : (وهو يسلم عليه) أنا آسف اللى خرجت من غير ما اقابلك . كان لابد الحق عيشه بعد ما هربت واجى أشوف المصيبة اللى عاملها أخينا ..

أحـمـد : معلش .. أنا كمان خرجت بدرى علشان ألحق الإمضا ..

(وتكون عيشة قد دخلت بسامى)

عـيـشـة : (تقدمهما لبعض فيسلما على بعضهما) سامى يا أستاذ مصطفى (لمصطفى) مصطفى يا أستاذ سامى (كل منهما يحيى الآخر فى وقار غير معهود).

سـامـى : (يعتذر عن حضوره) أنا أجبرت أحمد أفندى يسيب شغله ويجى معايا لأن المسألة متسعجلة ... وما تحتملش أقل تأخير ..

أحـمـد : خرجنا من المصلحة من غير إذن .. أنا وهو ...

عـيـشـة : يا ترى فيه إيه ؟

أحـمـد : (فى لهجة عالية) سامى طلع شهم .. جاب لكو العقود اللى بعتوا بيها البيت من أبوه .. قبل ما يشتكى ويطالب بتعويض ..

مصطفى : سرقهم ؟.

سامى : أنا مش حرامى يا أستاذ . سرقتهم يعنى إيه ؟

مصطفى : ما أظنش ان ابوك اداهملك ...

سامى : أبويا ما اتعودش يدينى اى حاجه .. إنما انا رحت خدت العقود بنفسى من المحامى .. أصله صاحبى.. رشيد الشاعر .. ماانتى عارفاه ..

عيشة : خطيب سعديه .

أحمد : اديهالهم يا سامى .. أنا خدت العقد اللى يخصنا .. عن نصيب زينب .

مصطفى : مش من حقك ولا من حقنا (وهو ينظر إلى العقود التى أعطاها له).

أحمد : كان رايح يشتكى بيهم . كانوا عند المحامى والبركة فى الأستاذ سامى .

سامى : (فى اعتداد وخيلاء بما فعل) يا أستاذ مصطفى أنا ضد الصراع من أى لون كان أنا بأؤمن بالإنسانية والصفاء وأن تقوم المحبة بين الناس مقام القانون . .

عيشة : مش وقته الكلام ده يا سامى .

سامى : (يتطاول بقصره فى اعتداده الأجوف) هو فعلاً كلام قديم قاله سعد زغلول زمان .. لكن .. انا باعتبر إننا فى ميدان الثقافة والفكر بالذات نرث كل تراث صالح للحياة . فيه أفكار بتتغير، بتغير الظروف والأوضاع اللى أوجدتها مهمتنا دلوقت إن

احنا نتمسك بالأفكار الثابتة وندعم بيها الأفكار الجديدة بإملاء من التطور وحده .

عيشة : والنبى يا أبيه تسكته عن الكلام ده .

أحمد : مصلحة فيها تلتميت موظف ما بتقدرش تسكته . المدير العام ذاته معجب بالأستاذ سامى .. وأدبه .. وفنه وفكره ..

سامى : (ينظر فى زهو واضح) إيه رأى الأستاذ مصطفى ؟.

مصطفى : (يرد له العقود) خدهم رجعهم لابوك وخليه يشتكى .. ادى له العقد اللى انت خدته منه يا سيد أحمد أفندى .

أحمد : دا فيه تعويض واحنا صرفنا الفلوس اسأل الآنسة عيشه أختك ما خلتش حاجه فى نفسها إلا أما جابتها .

مصطفى : الراجل ده خدعنا طلع دجال .. ومضلل .

سامى : مين ؟

مصطفى : والدك المحترم . خد له عقوده رجعهم له .. وانا حاوديه السجن .

عيشة : راخر يا أبيه (مستنجدة بأحمد) .

أحمد : وعلى إيه بس يا أستاذ مصطفى ؟ (وهو يستعطفه) دا انت بالطريقة دى تملا السجون .

مصطفى : حضرته رايح يدى العقود لمحامى .. عاوز يشتكينا؟ بحجة إيه ؟ البيع مش باطل.

سامى : إزاى ؟ دا رشيد قال لى إن البيت فى الأصل مرهون .

مصطفى : خلاص .. خدهم وخليه يشتكى .. جايبهم لنا ليه؟.

سامى : الحق عليه ؟

عيشة : (تسكته) اسكت يا سامى .. ماتتكلمش .

أحمد : (لمصطفى) سيادتك زعلان من إيه ؟ دى الحكاية فى الأصل مش حكاية عقود .. إنما الاستاذ عاملها خدمة علشان بمناسبة أصله قرى الفاتحة معايا .. وجاب الدبل .. وجى بعشم كبير .

سامى : (لعيشة) كان ميعادنا إنى ألبسك الدبل النهاردة العصر فى بيت أختك مطرح ما كنتى من حسن الحظ انى فت على مكتب رشيد إمبارح .. فلقيت عنده العقود .. صبحت وريتها للأستاذ أحمد .

أحمد : (يأخذ منه الخيط ويتمم) قلت له عال هاتهم معاك .. تروح بيهم العصر نلبس الدبل ونسلمهم لأصحابهم .

سامى : أنا بقى لما عرفت انك هربتى ورجعتى لاخواتك ؟ ما طقتش استنى، خطوة ثورية .. بترفع من مستوى إعجابى بالآنسة عيشه .. إلى السماكين (ويرفع يده عاليًا) .

أحمد : (يصدق بالدليل) خرجنى م المصلحة من غير إذن والله يا أستاذ مصطفى أنا سايب فوق مكتبى

دوسيهات .. كلها على الإمضة ودا أبدًا .. لا يمكن. نروح لها حالاً ..

سامى : خطوة ثورية ضخمة الأستاذ مصطفى موافق ؟ ولا مش موافق ؟

مصطفى : (صارخًا) إزاى اوافق على أسلوب زى ده ؟ ..

سامى : (يأخذها بمعنى آخر وهو أسلوبه) مش عجباك السماكين .. أنا باعتبرها غزو وسبق .. الطريقة المثلى لإنقاذ اللغة الفصحى من العاميه .. هجوم مضاد .. وبدل ما العامية تطغى بعباراتها وألفاظها .. نوضع لها عوائق فى الطريق من العبارات العربية الأصيلة .. دا التكتيك بتاعى فى معركة اللغة . (ويلتفت لمصطفى) السماكين مش عاجبه سيادتك .. اللغة الفصحى غنيه .. أغنى لغات العالم .. نستعمل الذروة .. نستعمل القمة .. نستعمل المرتقى ..

مصطفى : (ينظر إلى عيشة وأحمد) الجدع ده بيتكلم على إيه ؟

سامى : أنا بافسر لك أسلوبى اللى مش موافق عليه سيادتك ..

أحمد : (يشرح ويؤيد) الأستاذ سامى أصله أديب .. وكاتب .. له أسلوبه .

مصطفى : (لأحمد) هو حضرته مش موظف معاك ؟

أحمد : فى قلم واحد ... فى الرصد .. والتخصيص ..

عـيـشـة : (تزيد من تزكيته) وكمان منتسب لكلية الآداب .. وحياخد الليسانس السنه دى . من قسم اللغة العربية ..

سامى : طبعًا دا مش سبب تعصبى للفصحى . أنا لى إنتاجى اللى باستعمل فيه العامية إنتاج مشرف فى القصة .. والرواية .. وأخيرًا .. هنا (ويدق الخشبة بقدميه) هنا أهه .. هنا فى المسرح .

أحمد : (لاهفًا وعلى ودنه) طلع الدبل يا سامى ! .

سامى : (وهو يمد يده ليخرجها) قوى .. قوى .... قوى ..

عـيـشـة : (تنسحب فى خجل) عن إذنكو أما انده سى سيد ..

أحمد : (يتدخل مؤيدًا) واجب برضك .. أخوها الكبير .. ولا إيه يا سامى ؟

سامى : (يرد مباشرة وبنفس لهجته) كل دى حاجات شكلية .. مادام فيه ثقة وتفاهم .. وقلب .. وأمل ما دام فيه حب .. وما دام تحب بتنكر ليه ؟ . الحب يقهر الحياة .. والحب أقوى من الموت .. (ثم يلتفت لمصطفى) طبعًا يا أستاذ مصطفى .. انتو أحرار فى قبول العقود .. أو عدم قبولها .. لكن دى خطوه أنا أقدمت عليها ومقدر نتائجها من البداية .. والوالد رغم موقفه العدائى..

أحمد : إنت قايل انه موافق يا سامى ؟ (وهو يقصد الزواج).

سـامى : (وكل يتكلم عن شىء مخالف لما يقصده الآخر) ما يقدرش يعارض يا سيد أحمد .. دى قضيتى الخاصة ؟ قضيتى لوحدى..

مـصطفى : (وقد انصرف إلى العقود والبيع) كأنه على كده كان شارى البيت باسمك ؟ ..

سـامى : الوالد ما يطيقش اسمى، دا انا لما عملت الإعلان فى الجرايد فكر انه يتقدم باعتراض .. ناسى يا أحمد أفندى .. يوم ماجه المصلحة وانا ناشر الإعلان ؟ ..

أحـمـد : (فى اندهاش) إعلان إيه ؟

سـامى : اسمى فى شهادة الميلاد .. أحنف أبو الرضا شنن الشهير بسامى .. أبويا ما كانش عاوزنى ابقى سامى..

مـصطفى : لكن احنا مش فى كده ؟

أحـمـد : (يذهب إليه مشددًا) اركز يا سامى (ولمصطفى) معلش يا أستاذ مصطفى أصله مليان معلومات ومن كترها بتشر منه غصب عنه .. فيض .. فيض لا ينتهى ..

سـامى : (فى اعتداد) أخيرًا اعترفت يا أحمد أفندى .

أحـمـد : (متممًا) على رأى المدير العام (وينطقها سكت وقطع) .

مـصطفى : (لسامى) اللى أحب أفهمه يا حضرة.. العقود دى انت جايبها من غير علم والدك ؟.

أحــــمـــد : (يتـدخل) لكن والده مـوافق على الخطوبة مش كده يا سامى ؟ .

ســـــامى : عاوز الحقيقة يا أحمد أفندى .

أحــــمـــد : خبر اسود .. إنت ماقلتلوش ؟ .

ســـــامى : قضيتى الخاصة .. افهمنى .. عارف انا لو قلت له.. كان حياخد منى حق الدبل ويسمسر فيها ؟.

مـــصطفى : والدك ؟.

ســـــامى : أكيد .. ثم اننى من ناحية المبدأ ضد تدخل الآباء والأهل .. والشـقـيـقـات والأشـقـاء على وجـه الخصوص .. فى العلاقات العاطفيه .. وبالتالى كل مـا يتـرتب عليـهـا من نتـائج .. مـثـال ذلك .. السيدة المصونة حرمك يا أحمد أفندى ..

أحــــمـــد : ابعد عن دى فى عرضك ..

ســـــامى : مش هيـه صـاحبـة نظرية الفـاتحـة .. وهيـه اللى أجبرتنى على شرى الدبل دول .

أحــــمـــد : الفـاتحـة قـريتـهـا .. والدبل جـبـتـهـا .. خلينا فى الموضوع ..

ســـــامى : عاوزه تقيدنى بالفتحة وتكتفنى بالدبل ..

أحــــمـــد : ما انتش قدها .. خليك فى الموضوع ..

ســـــامى : دى مش معلومات يا أحمد أفندى .دى مواقف..

مـــصطفى : (يهب ضــاحكًا) هـا .. هـا .. مــواقف تـاريخــيــة كبيرة.. حتستعمل لها مين انت كمان .. رمسيس ولا الاسكندر ولا نابليون.. ؟

سامى : انا مش فاهمك يا مصطفى بيه ؟

مصطفى : (يقف مناجزًا) لكن انا فاهمكو كلكو واحد واحد.. بقى حضرتك جايب العقود علشان تسهل لك المأمورية ؟ وانت مشجعه على كده علشان تستغل الموقف لمصلحتك ؟ وطبعًا تلاقى سيد عارف .. موافق علشان ينتقم منى .. عاملينها لعبة على كلكم .. مؤامرة جديدة من المؤامرات الصغيرة بتاعتكم .. هه .. هه .. هه (وهو يحملق فى عيونهما بالتوالى) .

أحمد : (يتتبع نظراته) مؤامرة .. خبر اسود .. مؤامرة .

سامى : (بنفس لهجته) مؤامرة .. دى كلمة كبيرة يا مصطفى بيه .

مصطفى : (غاضبًا) أنا مش مغفل .

سيد : (يدخل فى هذه اللحظة ليعلق على كلامه) لسه برضه ما اقتنعتش يا مصطفى ؟ دا انا جايب لك أسانيد ومستندات .. إثباتات تاريخية . أقوى من حجر رشيد .. ما درستش حجر رشيد. وأهميته؟ إنت مش قريت اللى فى شكمجية الوالده .. زى حجر رشيد تمام .

أحمد : الحقنا يا سى سيد الحقنا ..

مصطفى : الحقهم وكمل اللعبة .. معاهم ..

سامى : لغويًا .. أنا عندى لعبه .. أهون وأخف من مؤامره..

مصطفى : وانا متأكد ان والدك المحترم هو اللى مديلك العقود بنفسه.. وقليل ان كانت بمعرفتك انت (ويشير للسيد) .

سيد : ازاى يا سى أحمد ما يعرفش ؟

أحمد : لـ (سامى) الله.. انت يا جدع انت مش قايل إنك جايبهم إمبارح فى نص الليل من المحامى صاحبك.

مصطفى : (مشيرًا صارخًا) مؤامرة محبوكة..

أحمد : سى سيد هو وراهم لك امتى ؟ ..

سيد : انا لسه ما شفتش حاجه .. إنما عيشه قالت لى .. على الدبل وعلى العقود ..

أحمد : (فى ارتياح) آه .. الحكاية جايه من هنا .. قلت لى .

مصطفى : (ينفجر ضاحكًا) ها... ها .. ها . قلت له (مشيرًا من سيد لأحمد) وهو قال لك (مشيرًا من أحمد لسامى) وانت قلت لهم هما الاتنين .. (مشيرًا من سامى لأحمد وسيد) مش كده .. مش كده ..

سامى : انا دلوقت أصبح يهمنى يا أستاذ سيد (وهو ينصرف عن مصطفى) أعرف رأيك انت .. أنا جبت الدبل أهم .. وجى البس.

سيد : انتو مش اتفقتوا خلاص ..

سامى : أحمد أفندى عارف كل حاجة ومتتبع كل حاجه .. الموضوع على إيده .. م الأول للآخر ..

مــصطفى : (وقد راح يتـتبع تصـرفـاتهم فى شىء من الشك لأحمد وسيد) مين فيكو بقى اللى راح معاه عند المحامى ؟

ســيــد : انت ما قريتش ولا كلمه م اللى فى الورق .

مــصطفى : ورق إيه يا سيد .

ســيــد : (يتجه ناحية الشكمجية ويخرج منه الورق) الورق دهه.. دهه.. دهه (وهو ينثره على الأرض حين تصل زينب الدوغرى لاهثة مسرعة من الخارج) .

زيــنــب : ارجع .. ارجع يا سيد اوعى تقطع حاجة .. أوعى تقطعهم ولا تلمسـهم (وتمنعه وتلم الورق .. ثم تنهض ناحية الباب) تفضل يا سى ابو الرضا. (يظهر أبو الرضا حين تتلفت هى فتفاجأ بوجود زوجها) انت هنا يا عدل .. سايب الشغل وجاى تعمل هنا إيه ؟ (ثم ترمى سامى) وانت كمان يا سامى ..

أحــمــد : (يدافع عن نفسه) هو اللى خرجنى من غير إذن (ويشير لسامى).

ســيــد : وانتى إيه جابك يا زينب ؟

زيــنــب : (تشير لأبى الرضا) جبتلكم أبو الرضا .. قبل ما كان يبلغ النيابه .. ويدخلكوا كلكوا السجن .

أبو الرضــا : (يتقدم فى خيلاء) نهاركم سعيد مبارك ! الله أكبر ورسوله .. يا ريتنى جبت معايا البوليس كان يمـسكهم فى حــالة تلبس (ويلمح ولده) وفى

وسطهم المجرم .. المجرم الأصلى (ويتقدم إلى سيد الذى يحمل الشكمجية) اورينى عقودى هات عقودى يا سى سيد ؟ الحمد لله اللى وصلت قبل ما تقطعهم .. عقودى من فضلك ..

سامى : (يمنع والده من الهجوم على سيد) حيلك يا ابا .. حيلك .

أبو الرضا : (يزيحه) ابعد عنى يا قاتل .. (ويتجه لسيد) عقودى أولاً !!

سيد : دى مش عقودك يا عم أبو الرضا .. دى خزنة العيلة.. وأوراق العيلة.

سامى : (يخرج العقود) عقودك معايا أهه .. هما اللى مش راضيين ياخدوها منى ؟

زينب : (تتدخل بعد صمت غير طبيعى من جانبها) ياخدوها ازاى منك ؟ علشان أبوك يوديهم السجن؟ انت اتجننت انت وأبوك ..

أبو الرضا : (وهو يأخذ منه العقود) لسانك يا ست (ولابنه) دول عقدين .. ناقص واحد كانوا تلاته (يراجع العقود) عقد مين اللى ناقص ؟

مصطفى : (من بعيد) اديله العقد اللى معاك يا أحمد افندى .

زينب : (لأحمد) أخيب ما فيهم طول عمرك ! واخد منه العقد ليه يا فالح. عاوز تدخل السجن ؟.

أحمد : (يخرج العقد) الحق عليه .. دا العقد بتاعك .

زيــــنــب : وافـرض .. تاخـده منه ليـه .. هات طلع خـد يا اخويا مصيبتك . (وتأخذ منه العقد وتعطيه لأبى الرضا).

أبو الرضـا : (وقد أخذ منها العقد يلتفت إلى مصطفى وسيد) هـى دى الأصـول برضـه يا أسـتـاذ مصطفى بيـه ؟ هيه دى الأصول برضه يا سى سيد ؟

مـصطفى : مش عاوزك تطول لسانك يا راجل انت .. عقودك معاك ولا لأ ؟

زيــــنــب : ابنك اللى جابهم من نفسه .

أحــمـــد : المحامى صاحبه وهو اللى اداهم له ..

زيــــنــب : حتعمل له محامى .

أبو الرضـا : دا مش محامى .. دا طلع مجنون .. حضرته التانى بيكتب شعـر .. أروح له المحكمـة من بدرى ومعـايا الرسوم يرجعهم لى ويقول أنا اديت العقود لسامى مع الديوان الجديد .. دا محامى ؟

ســــامى : (يرد على والده الذى تطلع إليه يعايره) ممتاز ..

أبو الرضـا : يا دمك .. ودمـه .. عـارف انت كلفـتنى إيه على الصبح.. تاكسيين واحد للمصبية اللى انت بتشتغل فيها .. قالوا لى خرج مع عديله ..

زيــــنــب : (تتـدخل) عـديله ؟ مـين هو عـديله ده .. (ولسامى) ينيلك بنيله .. هو انت متجوز .

أحــمـــد : خرج معايا انا .. وأنا باعتبار ما سيكون .. أبقى عديله ..

زينب : ولايعدله إلا انت .

سامى : احنا يا ستى زينب هانم .. بنفذ رغباتك حرفيًا ..

أحمد : جاب الدبلة اللى قلتى عليها لأختك ؟؟

أبو الرضا : (يهز رأسه فى استنكار) لا .. لا .. ما كنتش انتظر يا سى سيد إن الحكاية توصل للدرجة دى أبدًا يا مصطفى بيه .. ما كنتش انتظر أبدًا ..

مصطفى : إنت مش خدت عقودك التلاتة وانتهينا .

أبو الرضا : بعد إيه ؟ بعد إيه ؟ بعد ما كانوا حيتقطعوا حتت.. أنا أنا صعبان علىّ .. ان دا كله يحصل بينا .. واحنا أهل .. ! أهل..

سيد : (يسحبه إلى الخلف ليجلسه على الاستديو) تعالى يا عم أبو الرضا .. تعال اقعد اهدا تعال ..

أبو الرضا : دى أصول يا مصطفى بيه ؟

مصطفى : فلوسك حتاخدها على داير المليم ... (ويتجه الثلاثة إلى الاستديو ليجلسوا ويتفاهموا بينما سامى وزينب واحد فى مقدمة المسرح).

سامى : (يخرج الدبل) اتفضلى الدبل أهه ؟

زينب : (تأخذها منه وتتطلع فيها) كنت تقدر تجيب لها دبل أحسن من دى ؟ مالقيتش إلادى؟؟ دى عيار ١٨ (وهى لا تزال تفحص الدبل) دى الصاغة مليانه على آخرها .. كنت هاتها قشره واخلص .

سامى : (وكأنه يصدق على كلامها) أنا معاكى انها شكليات.. قشرة . مجرد شكليات قشريه .

زينب : عندك شكليات .. إنما عندنا أصول .. وهيه فين عيشه (وتتلفت حولها) سى سيد (وتنادى عليه من بعيد) فين عيشه تلبس دبلتها .

مصطفى : (يقف غاضبًا يرد عليها) مش وقت الكلام ده يا زينب..

زينب : (لسامى) ما شفتش عيشه بعينك .

(ويتدخل أحمد أفندى يحاول أن يشرح لها الظروف المحيطة) .

أحمد : سى سامى ما قالشى لابوه .. واخواتك متخانقين معاه . ومع بعض والدنيا متطربقه .

زينب : (مبتعدة وتأخذ سامى معها مستنجدًا) على دماغك لوحدك .. إيدك لعيشه فى أوضتها .. معانا يا أحمد أفندى .

سامى : (وهو يسير معها مستنجدًا) معانا يا أحمد أفندى.. ويحاول أن يمسك يده.

أحمد : (ينزع يده منه) إيدك لعيشه .. مش لإيدى .. سيبنى فى عرضك ..أنا مش عيشه...

زينب : (تهب فى زوجها) اسال عليها راحت فين .

أحمد : (يسأل إطاعة لها) عيشه فين ياسى سيد ؟

سيد : عندك .. هناك .. جوه .. مع كريمة (مشيرًا لحجرته).

زينب : كريمه.. دا انا ناسيه كريمه خالص (وتتوقف) قال خلفت منك يا سيد ؟

سيد : (يقف غاضبًا) ودا اسمه كلام يا زينب ؟

مصطفى : (يشير لها مستنكفًا) وبعدين يا زينب ؟

زينب : (لمصطفى) يا اخويا بلا نيله .. قعدت معاك ست سنين من غير خلفه .

أحمد : خلاص قلبتى على الأستاذ ؟

سامى : أهى دى الروح الثورية اللى تعجبنى ..

زينب : (تمسك بهما معًا وتدفعهما إلى الداخل) خش قدامى انت وهوه .. طلعتو روحى .

سامى : أنا باحسدك يا هانم على حماسك الكامل لجواز أختك.

زينب : (تدفعه من ذراعه) ماتعصلجش وادخل.

سامى : (يتوقف محتجًا فى نفس حركة أزهار السابقة) من فضلك .. من فضلك .

زينب : بيطلعوا إمتى .. فاتت علينا من قبلك ..

أحمد : ركز يا سامى .. دى ماتفوتهاش حاجه ..

زينب : (تدفعه حتى يكاد يقع) وراه يا عدل .. . (ويختفى الثلاثة وراء بعضهم، وفى صدر المسرح حيث يجلس سيد ومصطفى وأبو الرضا) .

سيد : فهمت بقى يعنى إيه حجر رشيد يا أستاذ ؟.

مصطفى : لكن دا مش معقول .. بقى انت يا أبو الرضا ما كنتش عارف إن الرهن انفك عن البيت قبل ما تفكر تشترى نصه .

أبو الرضا : منين ؟ . حا اعرف منين ؟.

مصطفى : يا راجل .. ياراجل ..

سيد : النوع اللى زيك ما يدفعش مليم فى حاجة من غير ما يسأل عليها كويس قوى .

مصطفى : أنا دلوقت بس . فهمت ليه المحامى قبل يدى العقود لابنك بمنتهى البساطة وليه رجع لك الرسوم النهاردة الصبح فى المحكمة زى ما قلت .

أبو الرضا : علشان مش محامى .. دا مغفل زى ابنى .. دا شاعر مش محامى .

سيد : صدقتوا ولا لسه ناويين تودونا فى حديد .

مصطفى : (محتجًا) ما فيش داعى للتريقة يا سيد !

سيد : أنا باتكلم جد ..

مصطفى : والخلاصة دلوقت يا أبو الرضا ..

أبو الرضا : هاتوا فلوسى .. وخدوا عقودكم ..

سيد : يا راجل مش ناقص إلا إجراءات الرهن .. ودى بتاخد سنين .. ومالهاش تكاليف .. البيت خالص من أى دين . ومن أى رهن .. أشيل ورقى ولا لسه عاوزين إثبتات تانية (ويشير إلى الشكمجية ويحملها) .

مصطفى : الكلام ده مالوش داعى يا سيد ..

سيد : وانا مالى .. هو بيتى .. شكمجية العز (ويحتضن الشكمجية) .

مصطفى : إنت لك فيه الربع .

سيد : ما بقاش ليه فيه طوبه واحده .

مصطفى : بعت نصيبك ..

سيد : لو ماكنتش اتجوزت كريمه .. ولو ماكانتش كريمة حبلت .. كان ممكن انى انضم ليكم وابيع ..

وخصوصًا فى الحالة اللى انا فيها النهاردة .. لكن للأسف ..

مــصطفى : (فى عصبية واضحة) والمجنون التانى ..

ســيــد : بقى عنده سبعين جنيه شهرى م الكورة ما أظنش انه يقبل يبيع قشايه ..

أبو الرضـا : انت بتفكر فى إيه يا أستاذ مصطفى ؟..

مــصطفى : مش سبق إنك كنت عاوز البيت على بعضه ..؟

أبو الرضـا : الكلام ده كان ممكن الأول .. إنما دلوقت .. خدوا العقود وادونى فلوسى اللى دفعتها ..

مــصطفى : ليه . أنا عاوزك تفهمنى السبب ..

ســيــد : بده يرخص السعر اللى اتفقتوا عليه ..

مــصطفى : الشرط الجزائى على البائع والمشترى .

أبو الرضـا : (يهب واقفًا) قصدك إيه .. يا مصطفى بيه .

ســيــد : (ساخرًا) الله .. الحكاية دخلت فى الجد .. عن إذنكم .. أرجع الشكمجية.

أبو الرضـا : خليك معايا يا سى سيد (ويحاول أن يمسك به).

ســيــد : حاسيبكوا تستفردوا ببعض أحسن .. إنتو مش كنتو حتودونا السجن (وهو ينسحب) الشاطر منكو بقى اللى يسجن التانى ... ها .. ها .. ها (ويدخل الحجرة).

مــصطفى : (بعد أن اختفى سيد) عاجبك يا أبو الرضا ... تضحكهم علينا.

أبو الرضـا : (يجر ناعم) على كل حال احنا مالناش إلا بعض.. طول عمرنا أهل واكتر م الأهل .. عارف

المرحوم والدك كان بيعتبرنى إيه ؟ ..

مـــصطفى : قديمه .. مش كان بيقول عليك أخوه ..

أبو الرضـــا : أخوه اللى بصحيح .. أخوه اللى ماولدتوش أمه .. مش زى اخواتك دول .

مـــصطفى : سيبك من اخواتى .. خلينا فى العقود .

أبو الرضـــا : أحسن تدونى فلوسى ..

مـــصطفى : دا آخر كلام عندك ؟

أبو الرضـــا : يا أستاذ مصطفى .. مافيش أحسن م المعروف .. الطيب أحسن .

مـــصطفى : وتدفع التعويض من سكات ..

أبو الرضـــا : (وقــد بدأت بوادر مـعــركــة) باقــولك الطيب أحسن..

مـــصطفى : الكلام ده لما تكون شارى خس ولا جـزر .. لكن دا انت شارى نص بيت .. فاهـم يعنى إيه نص بيت .. (ويفزع عليه فى هياج).

أبو الرضـــا : (يبعـده عن نفسـه) حيلك .. حيلك .. يا أستاذ مصطفى ماانتش قد الصرخة دى .

مـــصطفى : (يهدد فى غضب) يكون فى علمك .. أنا ما أطيقش استنى على ما اروح لمحامى ويرفع لى دعاوى.. دانا اقتلك (ويهجم والآخر يتراجع) أموتك ..

أبو الرضـــا : تموتنى ....

مـــصطفى : (يهجم عليه ويحاول أن يخنقه) أموتك .. واشرب من دمك ..

أبو الرضــا : سيبنى يا أستاذ مصطفى . سيبنى سيبنى يا أستاذ ..

(فى تلك اللحظة تمامًا يدخل حسن .. ومن ورائه على الطواف)

حــسن : (وقد رآهما مشتبكين) الله .. الله .. إيه الحكايه.. (ويمنعهما عن بعض) مصطفى .. الله.. أبو الرضا ..

أبو الرضــا : أخوك حيشرب من دمى يا سى حسن .

الـطـواف : مالهم دول يا حسن .

حــسن : (فى سخريته المعتادة) يظهر الأستاذ عطشان . (ويدفعه إلى الداخل) روح الحقنا بشوية ميه يا عم على .. قوام .. (ويشير إلى المركوب الذى يمشى به الطواف متعثرًا) اقلع المركوب الساعة دى .. جبت له مركوب على ما تخلص الجزمة اللى بيفصلها .. مش راضى يلفق على رجله .

الـطـواف : بيخنق صوابعى يا حسن ؟ (وهو يدخل) .

حــسن : على كده لو لبست الجزمة أم رباط . صوابعك تسورق .. قوام هاتلهم ميه .. (ويلتفت إليهما) انتو لازم اتخانقتوا علشان جايين تفرزوا الأنصبة.. بلاطه .. ولا شباك (وهو يلتفت من واحد للآخر).

مـصطفى : أنا مش عاوزك انت بالذات تتدخل بينا .

أبو الرضــا : (لحسن) حيموتنى ويشرب من دمى..

حســـــن : لازم عندك ضغط زيادة .. وسكر كتير فى الدم ..

مــصطفى : أبو الرضا . . محذرًا ما فيش داعى للكلام الكتير قدام واحد زى ده ..

أبو الرضــا : هو دا مش الصغير .. أخوك ..

حســـــن : أخوه مش ابن عمه ..

(يقبل سيد من الحجرة طلقًا، يفرك يديه)

ســـيـــد : انتهيتوا على إيه .. إنت جيت يا ابو على .. أنا جبت الجزمة للطواف ..

الـطــواف : (يقبل حاملا كوب ماء) الميه يا مصطفى ... (ويتجه بها لمصطفى).

مــصطفى : (مستنكرًا يرفضها) مصطفى فى عينك .. قليل الأدب .. مش عاوز ميه .. امشى من قدامى . (ويدفعه قليلاً فيكاد يقع منه الكوب).

الـطــواف : الله يسامحك ... الله يسامحك يا مصطفى .

ســـيـــد : (يأخذ منه الكوب) هاتها يا راجل انت وانا أشربها .. الميه ما تفوتش على العطشان (ويعيد له الكوب فيلاحظ أنه حاف) فين الجزمة .

الـطــواف : حسن جاب لى مركوب على ما تخلص ..

ســـيـــد : طب ومالبستوش ليه ..

حســـــن : أنا اللى قلت له يقلعه .. عاوز فترة علام .. رجله لسه مش واخده..

الـطــواف : بيخنق صوابعى يا سيد . حاروح اجيب الخضار.. (ويتجه ناحية الباب ليخرج ملوحًا لحسن)

خليتنى نسيت الخضار ... واللحمة (وينظر لسيد) مش لابسه .. بيخنق صوابعى ..

سيد : معلش .. بكره تتعود عليه .. وتقطعه فى رجلك .

أبو الرضا : (لمصطفى) تحب أقول لاخواتك ونحكمهم .

سيد : انتو اختلفتوا نهائى !

حسن : وبقى فيها شرب دم .

سيد : يا حفيظ يا رب !

مصطفى : الاتنين دول بالذات ماباعولكش حاجه ..

أبو الرضا : لكن لهم النص التانى فى البيت ..

حسن : أمال كانوا بيقولوا اداهم فلوس ؟!

سيد : ورجع فهمهم إن البيت مرهون ! وانا وانت اللى راهنينه .. دا الأستاذ كان حيودينا السجن ؟!

حسن : الله ! الله ! الله !

سيد : وابنه سرق منه العقود اللى معاه ! وجه يديها لنا علشان خاطر عيشه ! راخر كان حيودينا السجن!

حسن : الله !! الله !! الله ! هما بيتنافسوا على السجون كمان !!

مصطفى : مبسوط يا أبو الرضا !! مبسوط من الطريقة بتاعتهم !!

أبو الرضا : مش دا اللى حصل يا أستاذ مصطفى برضه !!

حسن : (يسأل سيد فى نشوة) المهم انتهوا على إيه !!

أبو الرضا : (يرد على السؤال الذى يعنيه أكثر من غيره) يرجعوا لى فلوسى وياخدوا العقود!! (ويهز يديه) أنا خلاص !! مش عاوز اشترى بيوت !!

مـــصطفى : دا انت قعدت تجرى ورايا شهرين على ما قبلت !! وأقنعت زينب ! وأقنعت عيشه !

ســـيـــد : والبيت الحمد لله .. وزى ما ورينـاك !! خالى من الرهن !!

حـــــسن : ما هو مافيش حاجة من غير سبب ؟ !

مـــصطفى : (فى غضب) فهمنا عدلت ليه !

أبو الرضـا : من غير سبب .. (ويشيح عنهم) .

حـــــسن : (يتـبـعـه) اطلع من دول يا أبو الرضـا !! يا أبو الرضـا اطلع من دول !! (ويلتفت إلى مصطفى) أنا أخوك مش ابن عمك يا درش .. وعلشـان كده حافهمك !!!

ســـيـــد : (فى لهفة) إيه يا حسن !! عدل ليه ؟ !

حـــــسن : قـوانين المسـاكن اللى طلعت .. نزلت الإيجـارات القـديمـة .. وحـددت الإيجـارات الجـديدة . حيشتـرى بيـوت نازله .. عـيب !! دا ابو الرضـا والأجر على الله !!

مـــصطفى : بقى هيه كده !!

حـــــسن : علشـان تتـعلم يا أسـتـاذ !! درس عملـى وبفلوس !! أفيد من دروس التاريخ ومش حتلاقيه فى التاريخ لأنه ما حصلش قبل كده !!

مـــصطفى : سكته يا سيد ! سكت الواد ده !

ســـيـــد : (يسأله فى خبث) تقدر تسكت يا حسن ؟!

حـــــسن : اللى يقدر يمنعنى من الكلام ! يسكتنى !

أبو الرضـــا : (ينضم إلى مـصطفى الذى كـان يقف فى غـيظ مكتوم) أنا دلوقت بس عذرتك يا أستاذ مصطفى بيه!

سـيـد : لا يا شيخ !

أبو الرضـــا : وانت كمان يا سى سيد!

سـيـد : (يحوط حسن بذراعه) دا اخويا مش ابن عمى ! (ويضحكان) .

مـصطفى : أهو انا طول عمرى عايش بالشكل ده مع الاتنين دول يا عم أبو الرضا !

حـسن : يدوب نص بيت ! والنص التانى اللى انت شاريه !

أبو الرضـــا : عيب ! عيب يا حسن ما تجرحش شعورى .. وشعور أخوك !

مـصطفى : إنت اللى السبب فى رجوعى ليهم يا أبو الرضا ! كذبتك هى اللى رجعتنى ليهم ! لكن انا مش مجبر على كده أنى لا اعرفهم ولا أشوفهم من النهارده ! دول طول عمرهم يكرهونى ويحقدوا عليه ! علشان أنا اتعلمت وهما ما اتعلموش ! عمرى ما أجيلهم بيت م الساعة دى !

أبو الرضـــا : وهو بيتهم .. دا انت اللى لك فيه الربع يا أستاذ مصطفى بيه !

حـسن : ابسط يا حظ .. يبقى مش ناوى يشترى !

مـصطفى : سيبهم يا أبو الرضا وتعال معايا !

أبو الرضـــا : (يتبعه ليخرجا معًا) أنا ما كنتش فاهم إنهم كده أبدًا .. (ويقف ليعزم عليه) اتفضل !

مـــصطفـى : اتفضل انت يا عم شنن .

حـــــــسن : الحكاية مش عـايزة عـزومـة ! دا الشـاطر اللى يسبق!

أبو الرضـــا : يا سى حسن عيب يا سى حسن !

ســـيـــد : (يتدخل) بس ياكابتن ! كفاية ! أبو الرضا ! إنت خارج وناسى ابنك اللى جوه!!

حـــــــسن : هو الأستاذ الأحنف مشرف كمان ؟

أبو الرضـــا : لعنة الله عليه ! المجنون ! المغفل ! أنا مش أبوه ! لكن باقول لكم من الساعة دى ! أوعوا تجوزوه أختكم ! أوعوا تناسبوه .. أنا غير مسئول عنه ! (ويخرج وراء مصطفى الذى يكون قد سبقه بأميال) .

ســـيـــد : (فى حزن ويأس) مصطفى ما عدش راجع بعد المرة دى يا حسن !

حـــــــسن : جمد قلبك يا أبو السيد ! إنت محتاج له فى حاجة!

ســـيـــد : مش هاين عليه !

حـــــــسن : اشمعنى انت هاين عليه ! مصطفى خلاص مايعرفش يحب إلا نفسه ! كل واحد بيقول يا نفسى .. أنا وحدى وانتهينا .

ســـيـــد : دا الكلام اللى بتقوله كريمه !

حـــــــسن : هو دا الكلام المضبوط ! وانت مالك بغيرك ! بص لنفسك !.

سـيـد : دى ما بقتش دنيا ! ما بقتش دنيا !

حـسـن : إنت حـاتندب على الخلق كـمـان ؟! خليك فى نفسك.

(فى تلك اللحظة تدخل عيشة فتراه مباشرة) .

عـيـشـة : (تقبل عليه وتحضنه) حسن ! إزيك يا حسن !

حـسـن : (يقابلها بالحضن أيضًا) إزيك يا عيشه ! انتى جيتى وانا ما عرفش ! .

عـيـشـة : (تتلفت فى الصالة) أمال مصطفى راح فين !

حـسـن : خده الغراب وطار .

سـيـد : (يطبطب عليه) كفاية تريقة يا أبو على ! عاوزه مصطفى ليه يا عيشه !

عـيـشـة : يجى ويحوش زينب . ماسكه فى سامى ورمت له الدبلة على الأرض!

حـسـن : زينب ؟ هى زينب هنا كمان ؟ اجتماع الأقطاب !

عـيـشـة : زينب وجوزها .. وسامى ..

سـيـد : كريمة حالتها إيه ؟

عـيـشـة : فاقت !! وبتهدى زينب ! هى اللى بتحوشها عن سامى .

حـسـن : هو وقع فى إيد زينب !!

(تخرج زينب فى تلك اللحظة وهى ممسكة بيد سامى فى الغرفة . وسامى يحاول التخلص منها).

سـامـى : أوعى سيبى إيدى ! سيبى إيدى ما تمسكنيش منها المسكه دى!

زينب : تزغدني في صدري واسكت لك ؟

حسن : الله .. الله .. الله .

سيد : مالك يا زينب ؟

عيشة : حوشها عنه يا سي سيد ؟

زينب : (ممسكة بسامي في يدها وتجرجره وترفع ذراعها الأخرى) ما حدشه يحوشني عنه . لا هوه . ولا التاني (وتتلفت باحثة عن زوجها بعد أن تركت سامي ثم تشير إليه حين تراه خارجًا) حا أشرب من دمهم هما الاتنين !

حسن : إنتي كمان ! إيه الحكاية بتاعة شرب الدم دي ! هيه وراثة في العيلة ولا طالعة موضة ؟

سيد : اسكت انت يا كابتن .

زينب : كابتن دا إيه؟

حسن : اللقب بتاعي يا زينب .

زينب : حسن .. (تقولها كما ينطقها أي إنسان .. عبارة استحسان لا اسم إنسان).

حسن : (يسخر من ذلك) حسن .. حسن .. نعم .. نعم.. زي الروايات الأفرنجي المترجمة !

زينب : روايات إيه ؟ إنت راخر بتألف روايات ؟ مش كفاية عليك الكورة !

سيد : (يصرخ فيه) أبو علي !

حسن : (يقف زنهار) ساكت . (ثم يحييها) إزيك يا زينب؟

زينب : زى ما انت شايفنى اهه .. (ثم تتجه لسيد) بقى تبقوا تلاته رجاله . (وتتلفت على مصطفى ثم تخاطب عيشة) فين أخوكى التالت .

سيد : (مهاودًا) مصطفى خرج مع أبو الرضا . وحلف ما عاد داخل لنا بيت .. ولاعاد شايف وشنا طول عمره .

زينب : (تلتفت لعيشة) سامعه !! حيتبروا منك واحد واحد !! طبعا .. لحسن بيقولوا خلفة الصبيان ولا خلفة البنات .. (هنا تخرج كريمة . فينظرون إليها).

كريمة : لسه بيتخانقوا يا اخواتى ..

سيد : (يذهب إليها) خليكى فى نفسك .

زينب : (وكانت الآن قد جلست) حد منكوا يناولنى سيجارة .

حسن : لو كنت باشربها كنت اديلك العلبة كاملة ..

زينب : والله لو معاك ما تدينى منها عقب .. وانا تايهة عنك ؟

سيد : (يخرج العلبة) خدى يا زينب .. اتفضلى (وبعد أن تأخذ منه) بس فهمينا الموضوع !

زينب : (وهى تدخن باعتزاز) مش حااتكلم . خلى مراتك تقول لك ..

عيشة : أصل الدبل اللى جايبها سامى ؟

زينب : خلى الكلام لغيرك .. لولاى انا كنتى لبستيها وخلصتى .. قوليلهم يا كريمة ! فهميهم !

كـــــريمة : أصل الأستاذ سامى جاب الدبل من غير ما يكتب عليها اسمه ولا اسم عيشه؟

زيــــنــــب : دا حتى ما كتبش التاريخ؟ علشان يلبسهم لها قدامنا من هنا ويخرج معاها فسحة ولا فرجة ؟ ويسحبها من إيدها . وكأننا يا بدر ..

حــــــسن : (يتم المثل) ولا رحنا ولا جينا ..

زيــــنــــب : (تفرد يدها معبرة) نبقى ماتحركناش من مطرحنا خالص !!

ســـيـــد : ودى يعنى مزعلاكى ليه ؟!

زيــــنــــب : (تقوم وتدفع إليه كريمة) حتفضل عبيط لحد امتى يا سيد .. روحى اشرحى له انتى يا مراته !!

كـــــريمة : (تتوقف ولا تتحرك) أنا أصلى يا أبلة زينب !! اتجوزت مصطفى ! ورجعت اتجوزت سيد ! من غير دبل !

زيــــنــــب : وأنا بقول لك اتكلمى على نفسك ! ما انتى حكايتك معروفة !

كـــــريمة : معروفة يعنى إيه يا أبلة زينب !

عـــيـــشـــة : علشان انتى بنت خالتهم .

زيــــنــــب : (تفرد فى الحديث) أنا باتكلم على الأصول اللى بتحصل بين الناس كلها اللى فى الدنيا !! (وتمسخر عيشة) والخايبه قابله وساكته ؟

عـــيـــشـــة : لا بقى يا أبله زينب !!!

زيــــنــــب : ما تأبلنيش ؟؟ أنا لو مطرحك ؟؟ ألبسه الدبلة فى ننى عينه من جوه..

حسن : دى جناية !!

زينب : كله منكم !! إنتو اللى كاسرينا وذلينا ! مين فيكو فكر فى جوازى ولا جوازها ! هه ! (لحسن) .

حسن : (يرفع يديه مخلصًا نفسه) الحمد لله أنا كنت لسه فى ثانية ابتدائى وانتى بتتجوزى !

زينب : (تلاحقه) ودلوقت كبرت وبقيت فى الكورة بسبعين جنيه ! فكرتش فى جوازها ! بس الاسم رجالة ! كل واحد فى الزمن ده بيقول يا نفسى (وتشير لعيشة) ودى يا عينى ما تصدق .. وتقبل أى حاجة !

عيشة : يا أبله إحنا متعاهدين أنا وسامى ..

زينب : متعاهدين على الخيبة .. لولايا ماكانش فكر فى الدبل ؟

عيشة : (ترد عليها بإصرار) وإيه يعنى الدبل .

زينب : تبقى انتى اللى عاوزه كده .. وما نيمتنيش ليلى . أفكر وأدبر أجيله من هنا .. يجيلى من هنا .

حسن : أحمد أفندى ..

زينب : المنيل على عينه .. خطيبها .. سى الأحنف ..

حسن : الله .. الله .. الله .

سامى : أنا أحتج .. أنا أحتج ..

عيشة : يا أبلة ريحى نفسك .

زينب : وانتى اللى بتقوليها .. بلسانك ! أيوه قولى .. وأنا تاعبه نفسى ليه . هو أنا لى حا اتجوزه .. وما اعمل زى التانيين واخلص ..

سيد : أحسن .

زينب : (تستدير لسيد) يا ريت .. يا ريتنى أقدر أعيش فى خلوه زيك .

سيد : أنا مش عايش فى خلوه يا زينب .. أنا عايش بقلبى معاكو كلكم .

زينب : هو انت لوحدك بس .. ما الكل عايش كده .. كل واحد عايش فى خلوه عن التانى .. بصوا حواليكم لبعض كده.. حد حامل هم أخوه حد بيفكر إلا فى نفسه ..

حسن : ما هو علشان الواحد يفكر فى اخوه .. لازم يفكر فى نفسه ..

سيد : والقلوب عند بعضها ..

زينب : معلش يا عيشه .. حقك عليه .. حا اريح نفس زى ما انتى عاوزه حا اريح نفسى واعيش لنفسى ولا حا ابص غير على نفسى ..

عيشة : ما تزعليش منى يا أبله زينب .. (وتتقدم لتصلحها) .

زينب : (تبتعد عنها فى حركة أزهار التقليدية) من فضلك .. من فضلك .

سيد : معلش يا زينب ..

زينب : من فضلك .. من فضلك ...

كريمة : علشان خاطرى يا أبله ..

زينب : من فضلك .. من فضلك .. (وتبتعد حتى تصل إلى قرب باب الخروج) سيبهولهم (لزوجها

أحمد) وسيب لهم العريس .. خطيب أختهم سى الأحنف أبوالرضا .. ما ابقاش زينب إذا دخلتلكو بعد كده بيت من تانى .. أنا بعت نصيبى فيه وانتهيت (وتذهب وتسحب زوجها من يده) معايا ! ارجع لعيالى انا عندى عروسه قدها حتتجوز بعد سنة ولا اتنين .. مش احسن احمل هم بنتى وجواز بنتى .

سـيـد : ربنا يوفقها ويرزقها بابن الحلال .

زينب : تشكر على دعواتك الطيبة .. (ولزوجها الذى يحاول الخلاص من يدها) أوقف في إيدى رايح فين ؟

أحمد : أسلم على الكابتن ..

زينب : عاوز منه كرت ؟

حسن : (يخرج علبة كروت ويعطيها له) علبة بحالها يا أحمد أفندى لسه عاملها النهارده .. وانت فى بالى.. والله كنت فى بالى (وأحمد يأخذ منه العلبة) .

سامى : (يجرى ناحيته) يا أحمد أفندى !

أحمد : أنا خلاص دورى انتهى ياسى سامى ..

سامى : طب خدلى أجازه عارضه .. (وهو لم يقترب منه).

زينب : رجع له كروته .. ما انتش خارج من هنا الا لما ترجعهم له .. هاتهم واللى فى جيبك م الأول ..

(ويعطيها العلبة وما فى جيبه من كروت وترميها فى وجه حسن) اشبع بكروتك يا أبو كروت عليك وعلى الخلوة يا سيد .. خليتكم بعافيه يا أولاد الدوغرى (وتسحب زوجها وتخرج) .

سـيـد : (بعد خروجها يضرب كفا بكف) لا حول الله يا رب !! لا حول الله ! لا حول الله !! لا حول الله!

حـسـن : (يذهب إليه ويمسكه من ذارعه) أبو السيد !! جمد قلبك !

سـيـد : لا حول الله يارب !! لا حول الله (ويصرخ) .

حـسـن : أبو السيد !! (ويهزه) .. كريمه ! خديه يرتاح .

كـريمة : (تسرع إليه فتأخذه من يده إلى الداخل) تعالى معايا ارتاح .

سـيـد : (وهو يتحرك معها رافعًا يديه للسماء) لطفك يارب .. لطفك بعبيدك يارب ! يارب لطفك بعبيدك يارب !

حـسـن : معاه .. معاه يا كريمه (وبعد دخولهما) الحالة رجعت له تانى.

سـامى : (يتقدم لحسن معتذرًا) والله ما هو ذنبى يا أستاذ حسن .. الست زينب هيه اللى استعجلتنى على الدبل .. وأحمد أفندى يزن على ودانى .. والصايغ نفسه ملحقش يكتب حاجة .. وانا كمان أصلى مخطبتش قبل كده .. معنديش فكرة أبدًا . ثم إننا متعاهدين .. اسأل عيشه حتى .

حسن : (وقد جلس حزينًا) مش ذنبك .. أصل العجينة اتغيرت .. عجينة البنى آدم اتغيرت .. وسيد مخلوق من طينة تانية .. على رأى ابويا الله يرحمه .. كان عايش فى فرن هادى .. مالسعتوش النار الكاوية اللى لسعتنا وحرقتنا ..

سامى : (يواصل اعتذاره) ومع ذلك يا أستاذ حسن . الفرصة ماضاعتش .. نقدر نكتب على الدبل كل اللى انتو عاوزينه أنا مستعد إذا جت معايا الآنسة عيشه حالاً أهه .. قلت إيه يا أستاذ حسن .

حسن : هيه مش هربت من بيت أختها .. إيه اللى يمنعها تهرب من بيتها ذاته .. نسيتى كلامى ليكى فى الأول يا عيشه .

عيشة : (تدير وجهها وهى على وشك البكاء) أنا مش فاكره حاجة ولا عارفه حاجة .

حسن : علشان لسه عايشه تعملى سندوتش بس لمصطفى .. وقهوه لسى سيد .. وتسقى ميه للست زينب .. وتغسلى هدومنا بإيديكى ..

سامى : (فى لهجته الحماسية) أنا حا اجيب غسالة بالكهربا والله يا أستاذ حسن ..

حسن : عال قوى .. ادينتى لقيتى لك واحد يقف جنبك فى الخلا الواسع .. واحد بالكهرباء .

سامى : (يمد لها يده) قلتى إيه يا عيشه .

عيشة : إحنا متعاهدين .. ومتفاهمين على كل حاجة يا سامى .

سـامـى : شـفـوى ونظرى بس .. لكن عـمليًـا .. انتى لسـه ماشية ورا العيلة .. مع إنى أبقى لك م العيلة واللى فيها ..

حـسـن : (يضرب كفيه) العيلة خلصت .. ما عدش فيها حد ! كلهم سابوا بعض !

سـامـى : (يمسك بها) تعالى معايا أنا يا عيشة ! أنا أبقى لك!

عـيشـة : (تحتج) بس حنروح فين يا سامى ؟

سـامـى : أحمد أفندى زمانه خدلى أجازه عارضه .. نطلع دوغرى ..

حـسـن : بلاش دوغرى ..

سـامـى : طوالى على الصاغة نرجع الدبل !

حـسـن : أنا عندى ليكو فكرة .. رجـعـوا الدبل واتغـدوا بثمنهم فى مطعم نضيف .

سـامـى : (متحمسًا) يا سلام يا أستاذ حسن .. نفس الفكرة اللى جت على بالى ! .

حـسـن : ما احنا جيل واحد ! وفكر واحد ! أمال ! (ويربت على كتفه) .

عـيشـة : (وسامى يتقدم لأخذ يدها) ولما سى سيد يسأل على ؟!

سـامـى : تانى ! (يترك يدها).

حـسـن : سيد فى دنيا غير الدنيا .. ما حدش حيفكر فيكى إلا نفسك !

سـامـى : (فى زهو) وانا ؟

حـسـن : لما تبقى معاك .. مش حتفكر إلا فى نفسك ..

سامى : مش للدرجة دى يا أستاذ حسن ..

حسن : وأكتر .. (ويدفعهما معًا للخروج ؟) يالله بلاش عطله .. قبل الصاغة ما تقفل !

سامى : (يشدها من يدها) خلاص بقى يا عيشه !

عيشة : (تتوقف) حسن !

حسن : (يشجعها بطريقته) إنتى مارحتيش ؟ أروح بدالك واضمن الأكلة؟

سامى : اتفضل ..

حسن : معاك دبله وأنا آجى !

عيشة : يا حسن انت ما تعرفش تتكلم كلمة جد !

سامى : هو دا الكلام الجد !

حسن : معلوم ! جيل واحد .. وفكر واحد .. خدها فى إيدك لتقسم لغيرك..

سامى : يالله يا عيشه (وهو يجرى بها مسرعًا للخارج) (حسن الآن وحده) .

حسن : يا سلام . دا يوم مدريك من أوله !! آه .. الواحد يعمل إيه ! (ويتوقف فى منتصف المسرح) أروح اشوف سيد .. ولا ادخل أمدد أحسن !! (ويتمطى ويتثاءب) ما نمتش كويس امبارح !! (ويتمطى ثانية) إن لبدنك عليك حقًا !! (ويتجه ناحية غرفته) .

الطواف : (يدخل فى هذه اللحظة وهو يحمل السبت وفى يده المركوب) .

حسن .. حسن ...

حســـــن : (يتوقف) الله ! إنت كنت فين يا راجل انت ؟

الـطــواف : باجيب الأكل علشان الغدا ..

حســـــن : (إذ يراه حافيًا) حافى !! برضه ماشى حافى !!

الـطــواف : مش عـاوز جـزم ! . والمركـوب خنق صـوابعى ! . خدوه أهه (ويرمى المركوب على الأرض) .

حســـــن : أنا قـايلك من الأول .. حـتـدخل القـبـر حـافى.. وبعدين فى اللى اتفصلت ؟

الـطــواف : مش عاوزها !! ادوها لحد تانى !!

حســـــن : مين تانى ؟ هو فى حد غيرك ؟.

الـطــواف : فيه ناس حافيين كتير ...

حســـــن : مش على مقاس رجلك ..

الـطــواف : كنتـوا هـاتوهالى من الأول .. أنا قـعـدت اتحـايل عليكو طول العمر .. ما حدش منكم افتكرنى ...

حســـــن : بكره ربنا يفتكرك ..

الـطــواف : ليه عاوزنى أموت يا حسن ؟.

حســـــن : يا راجل وانت لسه فـاكـر نفسك عـايش ؟ . حـادنى أقولها لك ..

الـطــواف : الله يسـامـحك يا حسن . الله يسـامـحك .. (وهو يهز رأسه فى حزن واضح) .

حســـــن : الكلمة بتـأثر فى الراجل قـوى .. مـا عنتش أقـولهـا له . (يراه وقـد حـمل السـبـت واتجـه بـه إلى داخل الشـقـة) عم على . طواف عـم على .. سـامـعنى .. ولاطرشت ؟

الطواف: (يقول وهو سائر) سامعك يا حسن ..

حسن: (يصرخ فى ظهره) ربنا يخليك ..

الطواف: (يلتفت إليه باسمًا) إنت بقيت كويس يا حسن .. أحسن م الأول ..

حسن: وانت لسه زى الأول يا عم على .. حافى .. لسه حافى .. (وهو يمسك له المركوب) حتى مش عارف تلبس المركوب ..

الطواف: عملوا إيه اللى بجزم . هما اللى مشونى حافى .. انتوا اللى مشيتونى حافى !!

حسن: (يناديه وفى يده المركوب) يا راجل انكسف وانسم على عمرك وخد مركوبك ..

الطواف: (يعود ليأخذ المركوب) الله يسامحك يا حسن .. (وينظر إلى الجمهور) الله يسامحكو كلكم ..

(وينزل ستار الختام)

نعمان عاشور

ولد نعمان عاشور بمدينة ميت غمر بمحافظة الدقهلية عام ١٩١٨م حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٣٨، وحصل على درجة الليسانس بكلية الآداب عام ١٩٤٢.

وتتلمذ على يد الدكتور طه حسين والشيخ مصطفى عبد الرازق والشيخ أمين الخولى وذكى مبارك وغيرهم.

عمل مترجمًا فى منتصف الأربعينيات بالبنك الزراعى التعاونى وعين فى فترة الخمسينيات باحثًا إجتماعيًا فى وزارة الشئون الاجتماعية وانتدب مسئولا عن الشئون الصحفية والفنية والإشراف على نشاط وجهود المسرح القومى الذى كان تابعًا آنذاك لوزارة الشئون الاجتماعية.

وعمل بعد ذلك صحفيًا فى جريدة الجمهورية وانتقل إلى أخبار اليوم وكان له عموده الأسبوعى الشهير (جولة الفكر)

- وقد أثرت موجات الأفكار الاشتراكية على نعمان عاشور وكان لها أكبر الأثر على تكوينه الفكرى، وقبض عليه أكثر من ثمانى

مرات ولهذا بدأ يجد خلاصة فى الأدب ويبتعد عن النضال السياسى، ولم يستطع أن يخفى موقفه السياسى فى أعماله الدرامية فقد كان يقول «أنا إنسان لا طاقة له على العنف ثم أننى لا أستطيع أن أخفى سرًا وأدارى موقفًا ألتزم به».

- تزوج الدكتورة هدى على حكيم عام ١٩٥٤ وكانت فى ذلك الوقت معيدة فى كلية العلوم بجامعة القاهرة، وأنجبت له سعد ونهال وهالة.

وكان يقدر المرأة المصرية ويستوحى منها أفكاره رد لأنه كان يرى أنها منبع الأسرة المصرية الذى تستمد منه طاقتها والقدرة على الإبداع.

- من أعماله :

مسرحية المغناطيس عام ١٩٥٠ ويرى النقاد أن مسرحيته تلك كانت هى البداية لما يطلق عليه فن الكوميديا الاجتماعية، ذلك الفن الذى بدأ بيعقوب صروف ونجيب الريحانى إلا أن نعمان عاشور أضاف إليه الرؤية الشاملة التى نؤمن بحق الشعب فى التعليم والثقافة والقيم الشريفة والحياة للأفضل.

كما أن نعمان عاشور جعل من المسرح أدبًا مسرحيًا له قيمته فاهتم بالحوار ورسم الشخصيات والمواقف، وقدم شخصيات نابضة بالحياة تستمد مقوماتها من الأصول الشعبية المصرية.

المسرحيات :

١ . المغناطيس	٢ . الناس اللى تحت
٣ . الناس اللى فوق	٤ . سيما أونطة
٥ . جنس الحريم	٦ . وابور الطحين

٧ . عائلة الدوغرى ٨ . ثلاث ليالى
٩ . بلاد بره ١٠ . سر الكون
١١ . شلبية ١٢ . عطوة أفندى قطاع عام
١٣ . الجيل الطالع ١٤ . رفاعة الطهطاوى
١٥ . برج المدابغ ١٦ . عفاريت الجبانة
١٧ . وبحلم يا مصر ١٨ . لعبة الزمن
١٩ . أثر حادث أليم ٢٠ . حملة تفوت ولا حد يموت

المجموعات القصصية :

١ ـ فوانيس ٢ ـ حواديت عم فرج ٣ ـ سباق مع الصاروخ

كتب ومؤلفات :

١ ـ المسرح حياتى ٢ ـ صور من البطولة والأبطال
٣ ـ عشاق مصر ٤ ـ بطولات مصرية
٥ ـ مع الرواد ٦ ـ أقاصيص وصور
٧ ـ شباب اليوم ٨ ـ شعب مصر
٩ ـ المسرح والسياسة ١٠ ـ عالم المسرح
١١ ـ من الدراما الوثائقية ١٢ ـ رواد الفكر
١٣ ـ شباب اليوم ١٤ ـ شعب مصر
١٥ ـ المسرح والسياسة ١٦ ـ عالم المسرح
١٧ ـ من الدراما الوثائقية ١٨ ـ رواد الفكر.

مكتبات البيع والتوزيع

أ - القاهرة

مكتبة المعرض الدائم
كورنيش النيل - رملة بولاق
ت : سويتش ٢٥٧٧٥٣٦٧
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاء)

مكتبة مركز الكتاب الدولى
٣٠ ش٢٦يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٧٥٤٨
من ٩ ص: ٧م (شتاء)
من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة ٢٦ يوليو
١٩ش٢٦يوليو - القاهرة
ت : ٢٥٧٨٨٤٣١
من ٩ ص: ٧م (شتاء)

مكتبة شريف
٣٦ ش شريف - القاهرة
ت : ٢٣٩٣٩٦١٢
من ٩ ص: ٧م (شتاء) من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة عرابى
٥ ميدان عرابى - القاهرة
ت : ٢٥٧٤٠٠٧٥
من ٩ ص: ٧م (شتاء) من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة الحسين
٥ش الباب الأخضر - الحسين - القاهرة
ت : ٢٥٩١٣٤٤٧
من ٩ ص: ٧م (شتاء) من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة المبتديان
١٣ش المبتديان - السيدة زينب
من ٩ ص: ٧م (شتاء)
من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة ١٥ مايو
خلف مبنى جهاز مدينة ١٥ مايو - حلوان
ت : سويتش ٢٥٥٠٦٨٨٨
من ٩ ص: ٢م (صيفا - شتاء)

مكتبة ساقية عبد المنعم الصاوى
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو من أبو الفدا
ت : ٢٧٣٦٦١٧٨ - ٢٧٣٦٨٨٨١

ب - الجيزة

مكتبة الجيزة
ش مراد - ميدان الجيزة
ت : ٣٥٧٢١٣١١
من ٩ ص: ٧م (شتاء)
من ١٠ص: ٨م (صيفاً)

مكتبة جامعة القاهرة
الجيزة - بجوار كلية الإعلام بالحرم الجامعى
ت : ٢٥٧٢٩٥٨٤
من ٩,٣٠ ص: ٣م

مكتبة رادوبيس
ش الهرم - الجيزة - محطة المساحة
ت : ٢٧٣٦٦١٧٨ - ٢٧٣٦٨٨٨١
من ١٠ ص: ٨ م (صيفاً - شتاء)

مكتبة أكاديمية الفنون
مبنى أكاديمة الفنون ش الهرم
ت : سويتش ٣٥٨٥٠٢٩١
من ٩ ص: ٢م (صيفا - شتاء)

جـ - الإسكندرية

مكتبة الإسكندرية
٤٩ ش سعد زغلول - الإسكندرية
ت : ٠٣/٤٨٦٢٩٢٥
من ٩ ص: ٢م (شتاء) من ١٠ ص: ٨م (صيفاً)

د - محافظات القناة

مكتبة الإسماعيلية
الإسماعيلية : التمليك - المرحلة
الخامسة - عمارة ٦ مدخل (أ)
ت : ٠٦٤/٣٣٤٠٧٨

مكتبة جامعة قناة السويس
الإسماعيلية: مبنى الملحق الإدارى -
بكلية الزراعة - الجامعة الجديدة
ت : ٠٦٤/٣٨٢٠٧٨
(صيفا - شتاء)

مكتبة بورفؤاد
بورسعيد: بجوار مدخل الجامعة
من ٩ص: ٨م: ٢م، ٧م (شتاء)
من ٩ص: ٨م: ٢م، ٧م (صيفا)

هـ - محافظات الوجه القبلى

مكتبة أسوان
السوق السياحى - أسوان
ت : ٠٩٧/٣٠٢٩٣٠
من ٩ ص: ٣م (صيفا) من ١٠ص: ٨م (شتاء)

مكتبة أسيوط
٦٠ ش الجمهورية - أسيوط
ت : ٠٨٨/٣٢٢٠٣٢
من ٩ ص: ٤م (صيفا) (شتاء)

مكتبة المنيا
١٦ ش خصيب - المنيا
ت : ٠٨٦/٣٦٤٤٥٤
من ٩ص: ٨م: ٥م، ٨م (شتاء)
من ١٠ص: ٣م: ٦م، ٩م (صيفا)

مكتبة المنيا (فرع الجامعة)
مبنى كلية الآداب - جامعة المنيا
ت : ٠٨٦/٣٦٤٦٥٦
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاء)

و - محافظات الوجه البحرى

مكتبة طنطا
ميدان الساعة - طنطا
ت : ٠٤٠/٣٣٣٢٥٩٤
من ٨ ص: ٢م : ٥م ، ٨م (صيفا - شتاء)

مكتبة المحلة الكبرى
ميدان المحطة - المحلة
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاء)

مكتبة دمنهور
ش عبدالسلام الشاذلى - دمنهور
من ٩ ص: ٤م (صيفا - شتاء)

مكتبة المنصورة
٥ ش الثورة - المنصورة
ت : ٠٥٠/٢٢٤٦٧١٩
من ٩ص: ٢م: ٥م، ٨م (شتاء)
من ١٠ص: ٣م: ٦م، ٩م (صيفا)

مكتبة منوف
مبنى كلية الهندسة الإلكترونية ،جامعة منوف،
ت : ٠٤٨/٦٦١٣٣٤
من ٩ ص: ٣م (صيفا - شتاء)

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص. ب : ٢٣٥ الرقم البريدى : ١١٧٩٤ رمسيس

WWW. egyptianbook. org. eg

E - mail : info @egyptianbook.org. eg